



النا النا النا النا النا النا النا النا	الصواب	الخطأ	رقم الرباعية
المنعي ياصنعي ياصنعي المنعي ياصنعي المنعي كُلُهُ كُلُهُ كَلُهُ كَلُهُ كَلُهُ كَلُهُ كَلُهُ كَلُهُ كَلُهُ كَلُهُ كَلُهُ كَلُمُ تَسْفَى فَعِي فَعِي فَعِي فَعِي فَعِي فَعِي الْحَصْرِمِ اللّهِ اللّهُ اللّه	اِنَّ ا		747
۲۸۲ تُشُق تَشُق تَشُق الله ٢٨٢ فيي ٢٨٢ فيي فيي ٢٨٨ فيي فيي الحضريم الحضريم الحضريم الخضريم التنال ١٩١٣ لينال التنال ١٩١٣ علم علم علم علم علم الريش الريش الذي ١٣٣٣ وجلوساً وجلوساً وجلوساً وولى أو وولى أو وولى المسترد تُستَرد تُستَ	ا <sup>م</sup> ُنٹی	أُنتى	451
۲۸۲ نشق تشق تشق تشق تشق المحرم في في ٢٨٨ الحصرم الحصرم الحصرم الحصرم لتنال لتنال لتنال التنال التنال التنال التنال علم علم علم علم الريش الدي ٣١٣ قلم الذي الذي الذي الذي الذي الذي الذي الذي	ياصنعي	ِیاصنہ <u>ی</u>	725
۲۸۲       فيي       فيي         ۲۸۸       الحضريم         ۲۸۸       الحضريم         ۳۱۳       لينال         ۳۱۷       علم علم علم علم علم الريش         ۳۳۳       آديش       آريش         ۳۳۹       آلذي       آووولی الوی الوی الوی الوی الوی الوی الوی	46	45	177
الحضريم الحضريم الحضريم الحضريم الخضريم التنال التنال التنال التنال التنال التنال التنال علم علم علم علم الريش الريش الريش الذي الذي الذي الذي الذي الذي الذي الموسا وجلوسا الوولي الوولي الوولي الموسا المورد السنرة المنارة	تشق	ر ، تشق	7.17
الحضريم الحضريم الحضريم الحضريم الخضريم التنال التنال التنال التنال التنال التنال التنال علم علم علم علم الريش الريش الريش الذي الذي الذي الذي الذي الذي الذي الموسا وجلوسا الوولي الوولي الوولي الموسا المورد السنرة المنارة	فَىي	في	7.7.7
٣١٦ لِنَنَالَ لِلْنَالَ لِنَنَالَ عَلَمُ آدِيش آريش آرايش الذي ٣٣٤ أَلَّذي الذي ٣٣٦ وَجَلُوسًا وَجُلُوسًا ٣٣٨ أَوْ وَالَى الْوَ وَالَّى الْوَ وَالَّى الْوَ وَالْوَ وَالْوَ وَالْوَلَى الْوَالَو وَالْوَالَ الْوَ وَالْوَلَى الْوَالَوْلُ الْوَالَا وَالْوَلُولُ الْوَالَوْلُ الْوَالَوْلُ الْوَالَوْلُ الْوَلُولُ الْولَالُولُ الْمُعَلِّلِي الْمُعَلِّلِي الْمُعَلِّلُولُ الْمُعَلِّلِي الْمُعَلِّلِمُ الْمُؤْلُولُ الْمُلِمُ الْمُعِلَّى الْمُعَلِّلِي الْمُعَلِّلِي الْمُعَلِّلِي الْمُلُولُ الْمُعَلِّلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِّلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُعَلِّلُولُ الْمُعِلَى الْمُؤْلُولُ الْمُلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْ		الحصرم	<b>Y</b>
٣٣٣ أَدْيِ الَّذِي الْمُوسَالِ الْمُؤْدِ اللَّهِ الْمُؤْدِ اللَّهِ الْمُؤْدِ اللَّهُ الْمُؤْدِ اللَّهُ الْمُؤْدُ اللَّهُ اللْحَالِمُ اللَّهُ	لِتَنَالَ	لتنآل	717
٣٣٣ أَدْيِ الَّذِي الْمُوسَالِ الْمُؤْدِ اللَّهِ الْمُؤْدِ اللَّهِ الْمُؤْدِ اللَّهُ الْمُؤْدِ اللَّهُ الْمُؤْدُ اللَّهُ اللْحَالِمُ اللَّهُ	علم	علم	411
٣٣٦ وَجَلُوماً وَجُلُوماً وَجُلُوماً وَجُلُوماً ٣٣٨ أَوْ وَوَلَىٰ أَوْ وَلَىٰ اللهِ وَالَىٰ اللهِ وَالَىٰ اللهِ وَالَىٰ اللهِ الهِ ا	آر ایش	آریش	۳۳۳ ف
۳۳۸ أَوْ وَوَلَىٰ أَوْ وَوَلَىٰ ۴۶۶ تُسْتَرِ دُ تُسْتَرِ دُ	ألذي	ألذي	445
ه د د د د د د د د د د د د د د د د د د د	وَجُلُوسًا	وَجَلُوسًا	441
40.0	أَوْ وَلَيْ	أو وولى	447
جاریه جاریه	ر تستر د	نُستَرِ د	W
	جارية	جارية	450.

اعتذار : كان من ألو اجب ان تكون ألر باعية ٣٥١ في حرف الميم فسمى عنها فوضمت في آخر ألر باعيات حرصاً عليها .

## جدول الخطأ والصواب

الصواب	الخطأ	رقم الرباعية
ترقیا	ترفيا	124
ألعذر	'العذُرُ	124
فالسعي	<b>ۆ</b> لس <i>ىي</i>	154
الكَّدَدِ	الكَدَرَ	101
حيوان	حيوانُ	104
لحظة	لحظة	100
ومخ تناثرُ	ومخ.	١٦٠
	تناثرَ '	179
حَسُن	حسنت	144
لنحسوها	لنحسوها	147
بطر (٢)موضعها آخر أأشطر	(وإن) في صدر أك	IAY
سعدت ور <sup>ی</sup> ب	ىبعدت	IAY
ود َبّ	وربْ	4.4
دائبا	دابنا	4.0
حَدُث	حسنت	۲۱.
8	*	719
يكني	بكز	772
سلافة	سلاتة	YYY

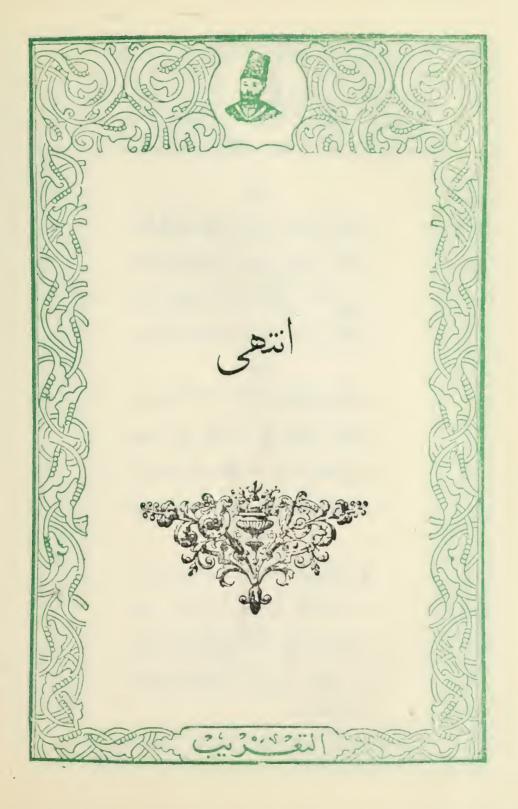
جدول الخطأ والصواب

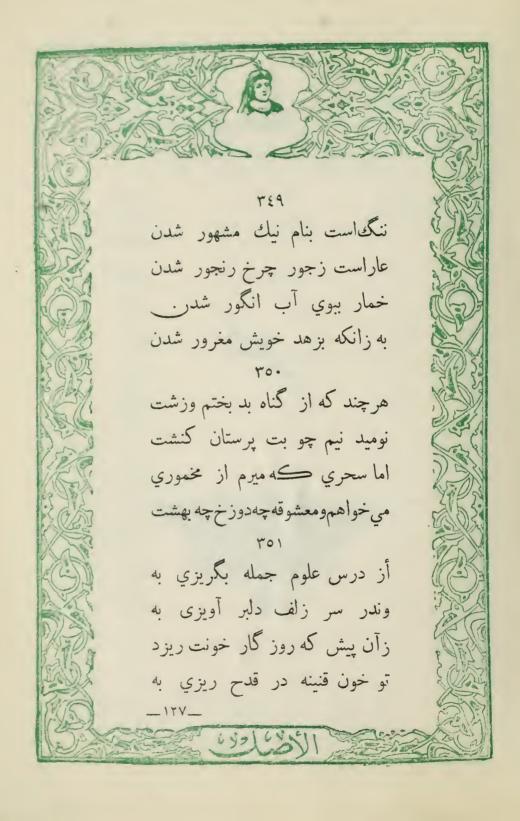
الصواب	الخطأ	دقم الرباعية
العُمْنُ	العمر	. 97
لمجد	لمسجد	44
لمسجد و عنر نا	عمر نا	a a
ألود ق	ألورق	1
أُذناي	أَذُ ناي	1.4
وجعل	وَجعل	1.4
لِي	ليٰ	1.5
مربخ شیخ اُسمه	شَيِخ اُسمه	1.7
أسمه	أسبه	1.4
الكوز	الكوز	11.
ده ید صبح	د. صبع	177
بجانب	بجانب	144
أثرا	إِثْر ا	14.
ٱلنَّواء	اليواء	144
الخزاف	الحزَّاف	144
خُمارى	خمارى	15.
غَدًا	غدى	151
غَدَا <b>منهٔ</b>	غَدَى منه	1 & 1

بالرغم عن اجتهادنا في التصحيح نقد وقمت اغلاط تشكيلية رأينا من الواجب تنبيه القاري اليها راجين منه تصحيحها قبل قراءة الكتاب لئلا تشوه في نظره معاني الرباءيات الجميلة .

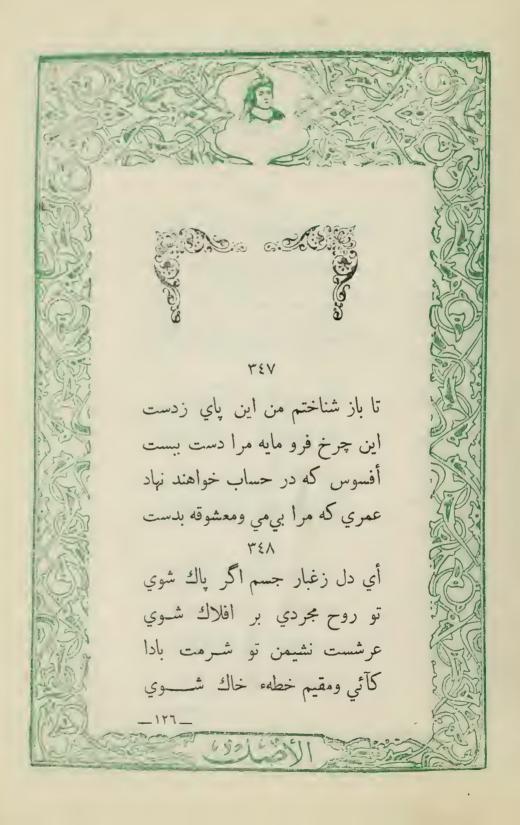
الخطأ	رقيم الرباعية
فَنَدَاعَتْ	0
اخلاي	٨
	14
ِي <u>َّ</u> آي	14
لَهُ غِي	١٨
اُلَثَر يُ	71
ظلُ	٣٨
كفاً	44
أخترن	٤٦
ميرو	٥٥٢
معبشتة	٥٦
وَحدِيَ	٥٨
مر يمر	٦٠
	اخلاي عمر عمر المهني الترى ظل طلل المعارف معرو معرو معرو وحدي

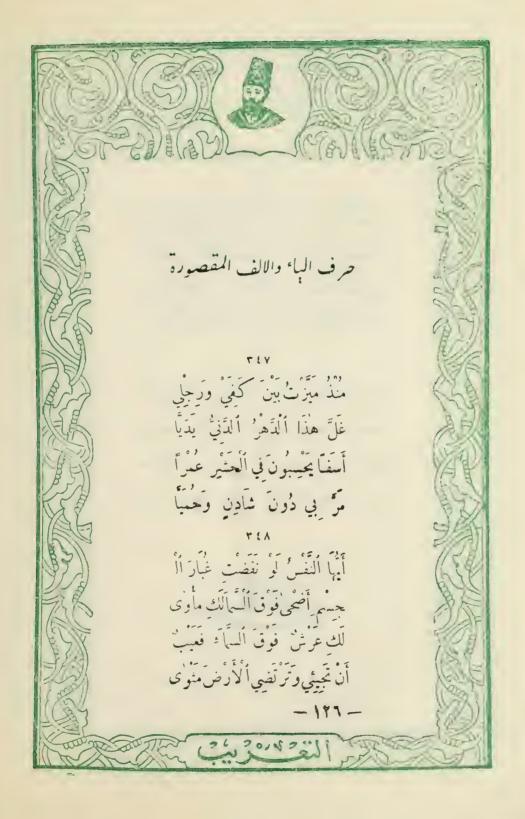
ان رباعیه ۸۶ اُلفارسیه یجب ان تکون مکان ۸۷ور قم ۸۷ مکان ۸۷ور قم ۸۷ مکان ۸۸ مکان ۸۵ مکان ۸۶

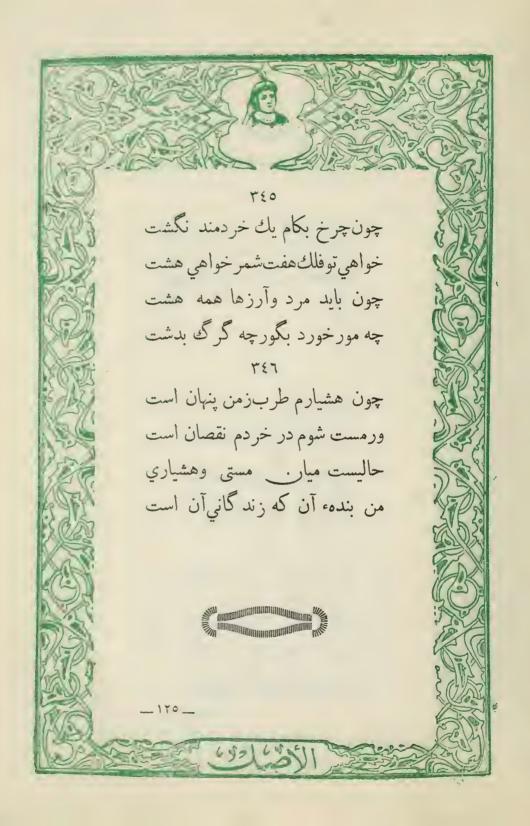




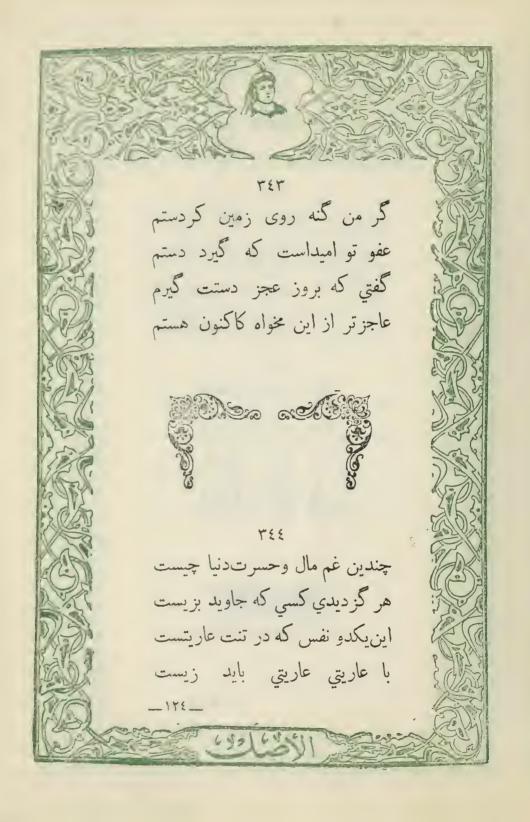


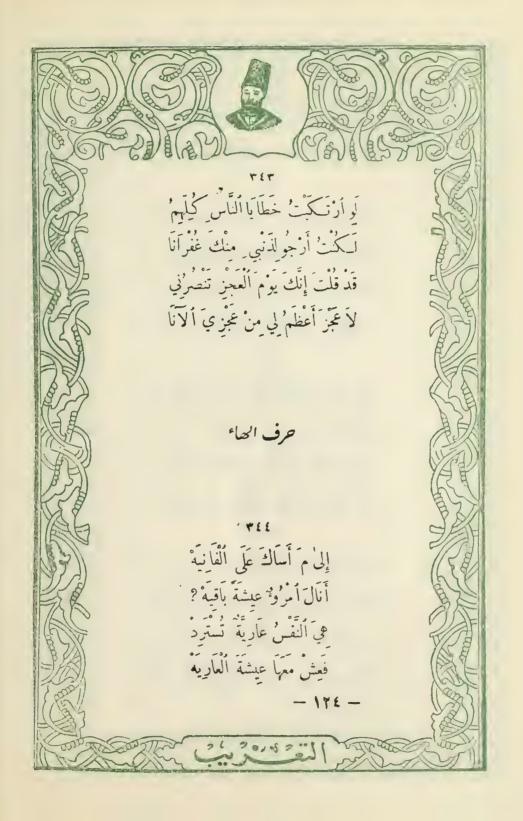


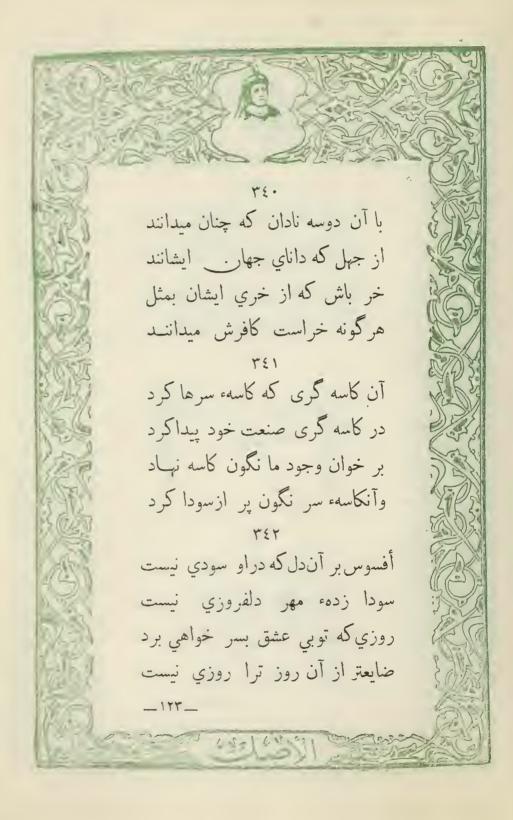


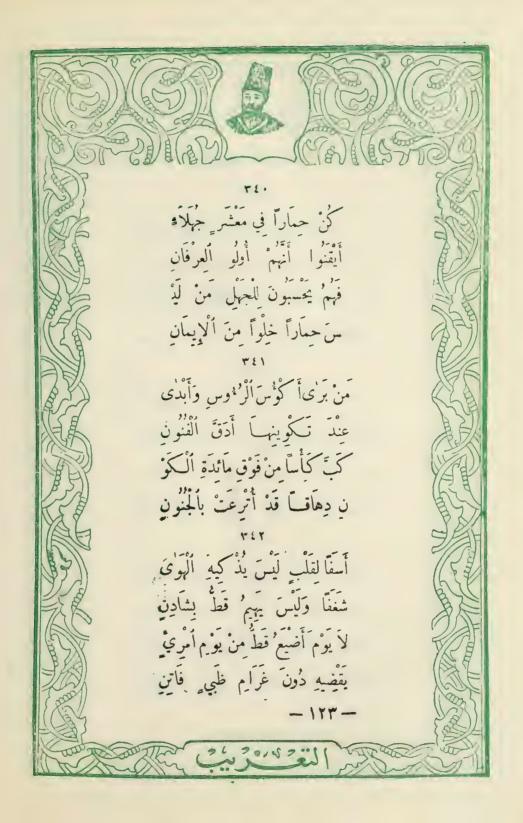


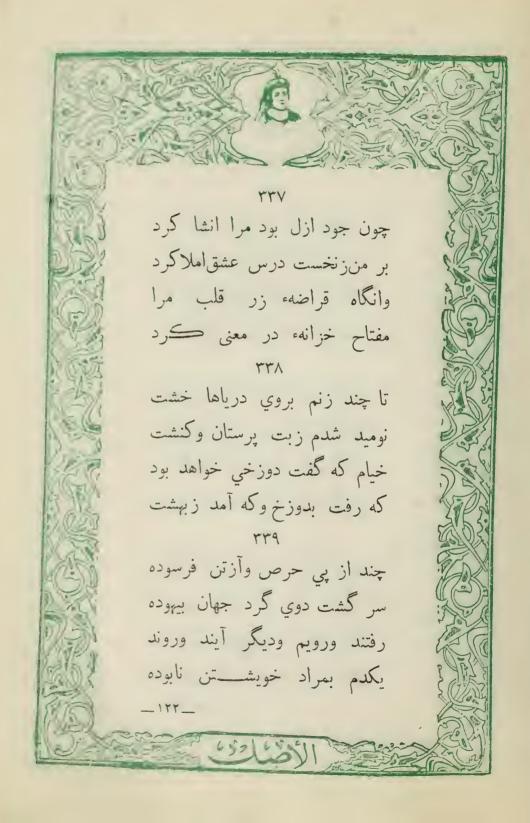


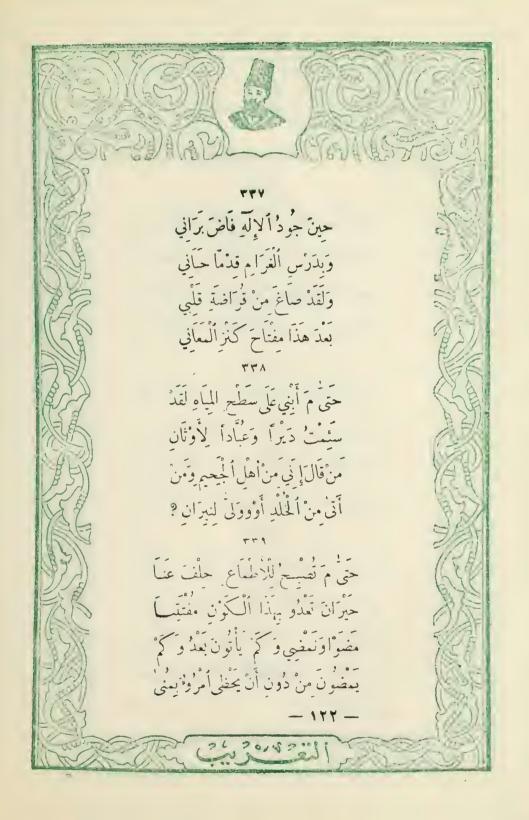


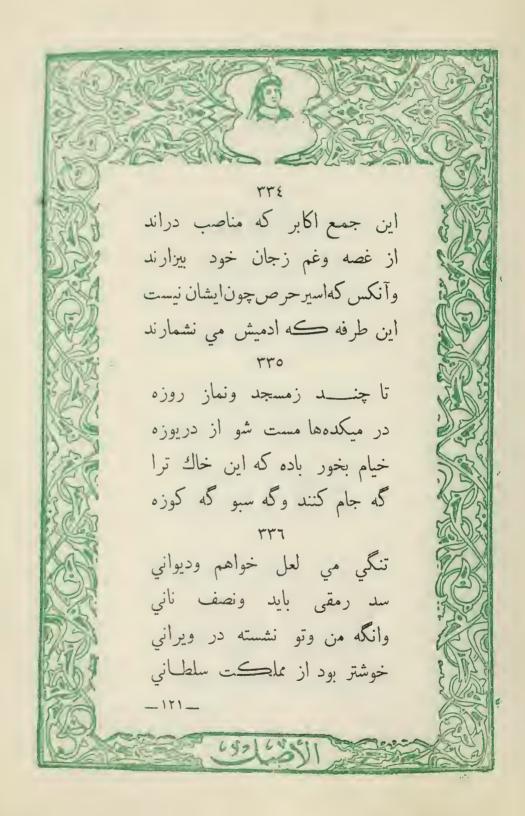


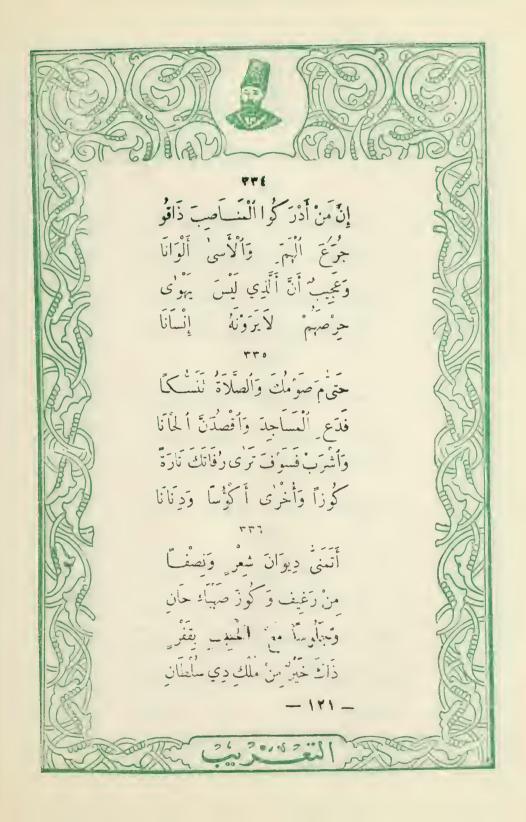


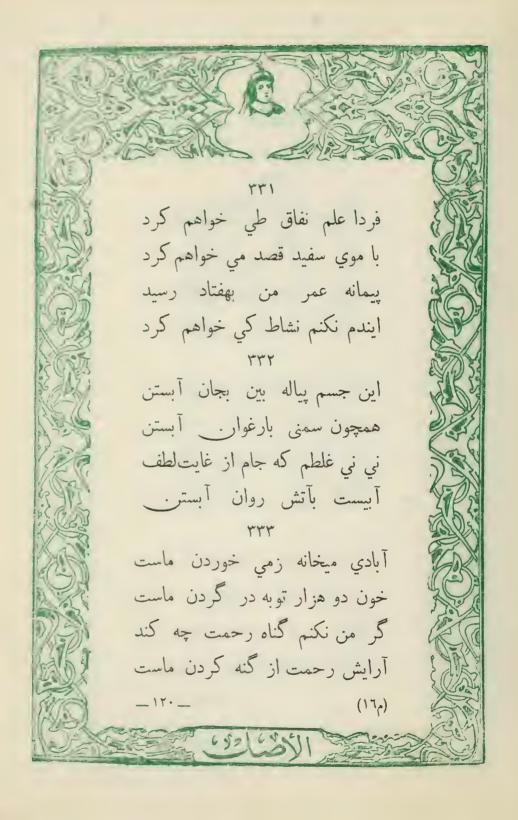


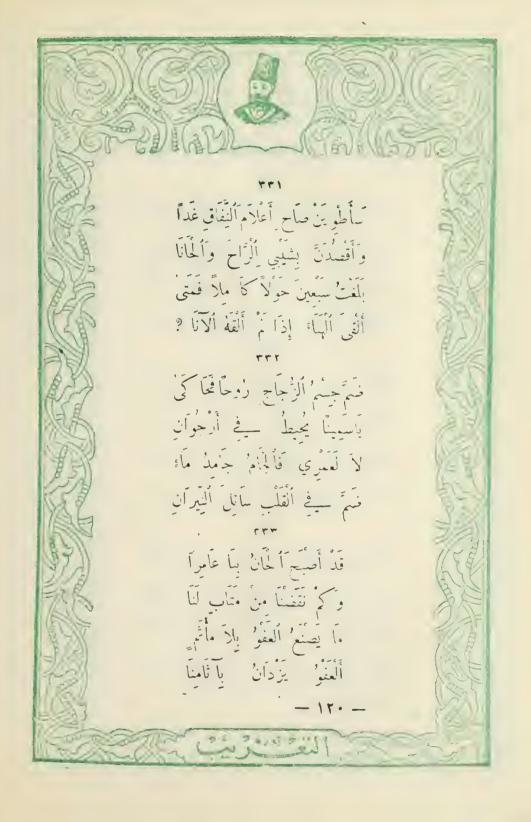


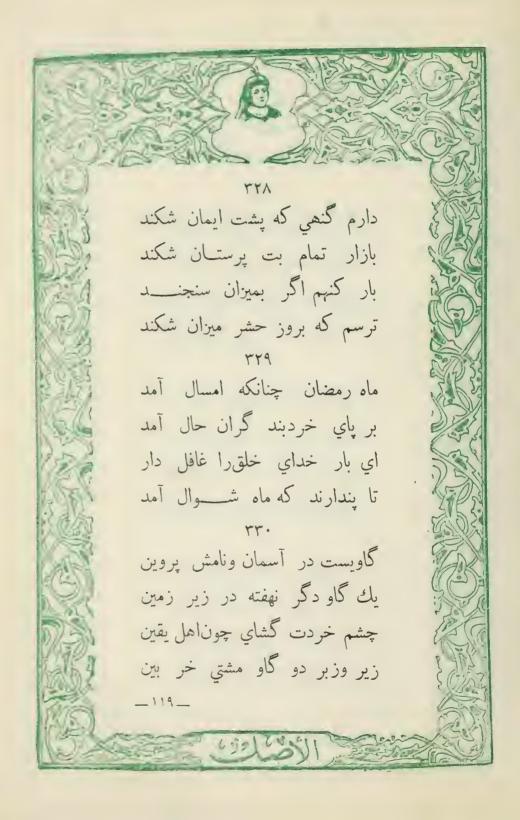


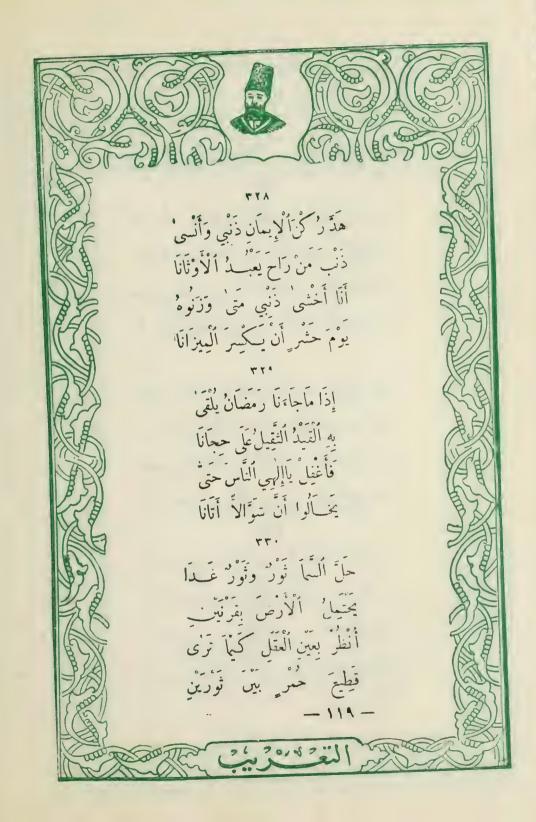


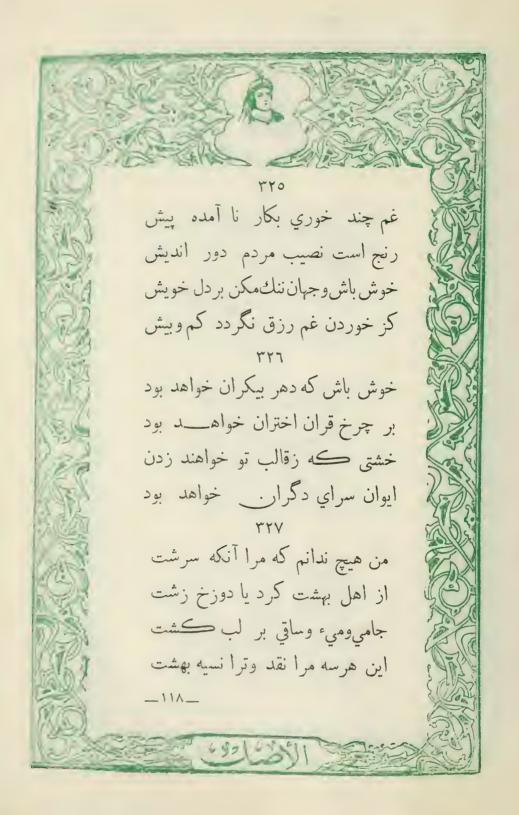


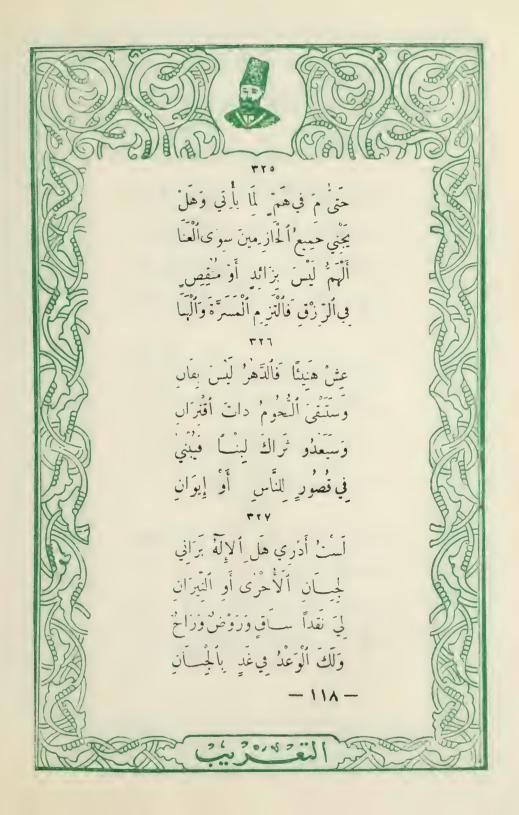


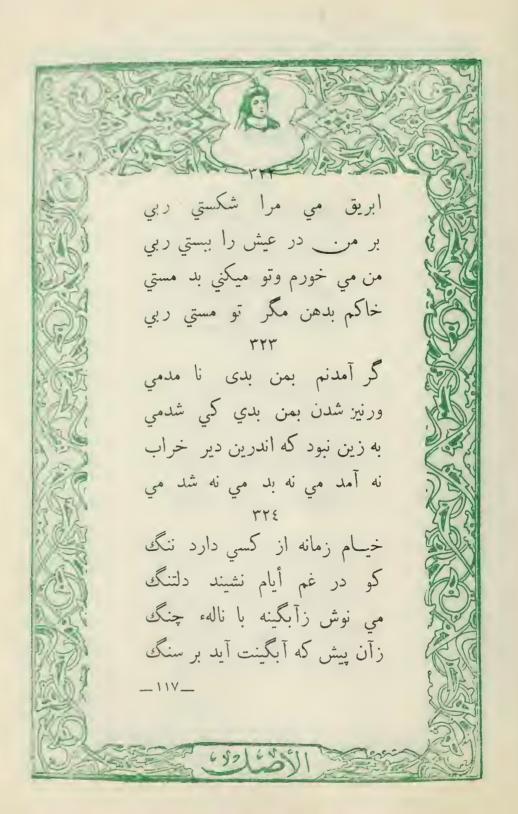


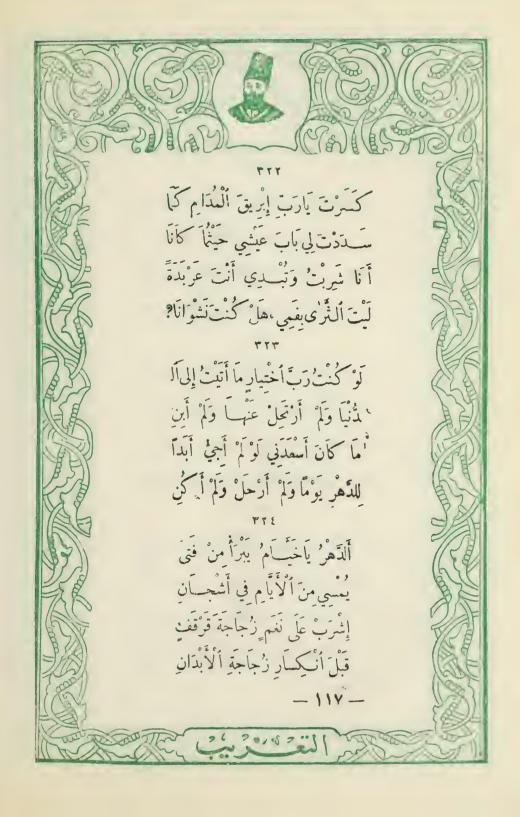


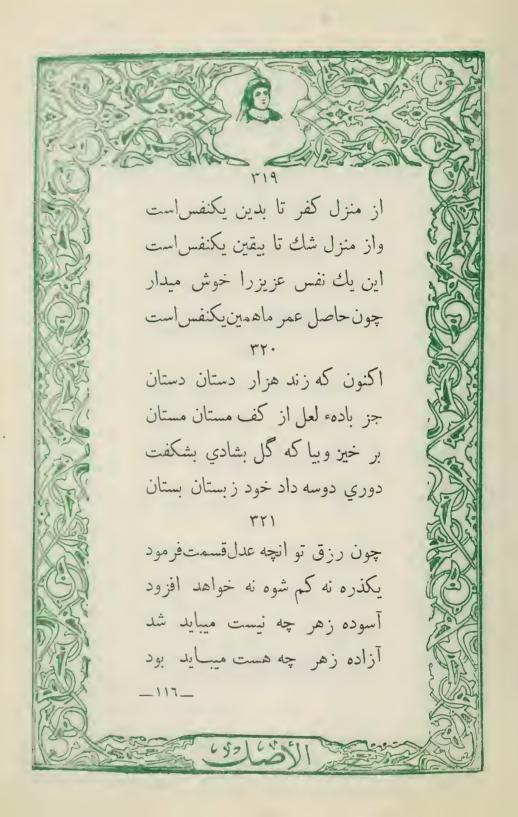


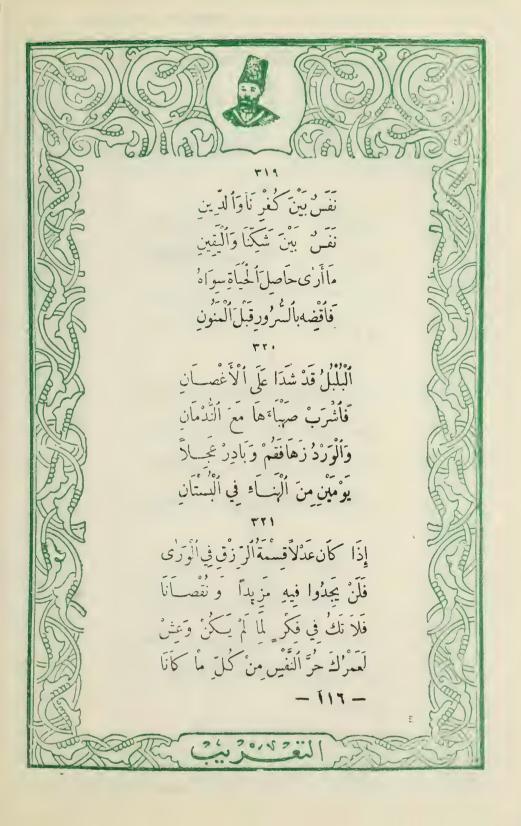


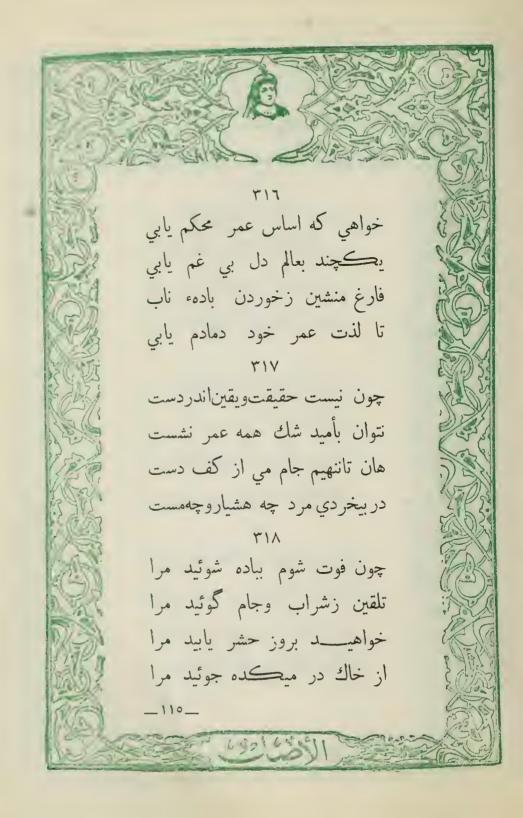




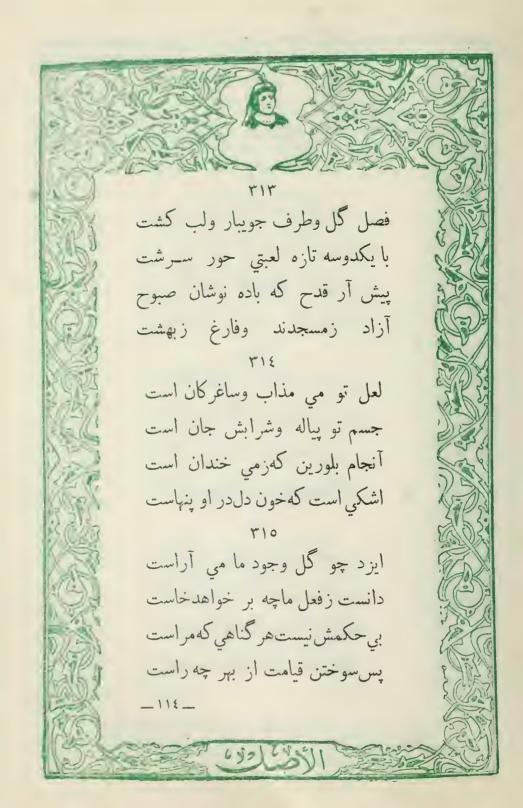


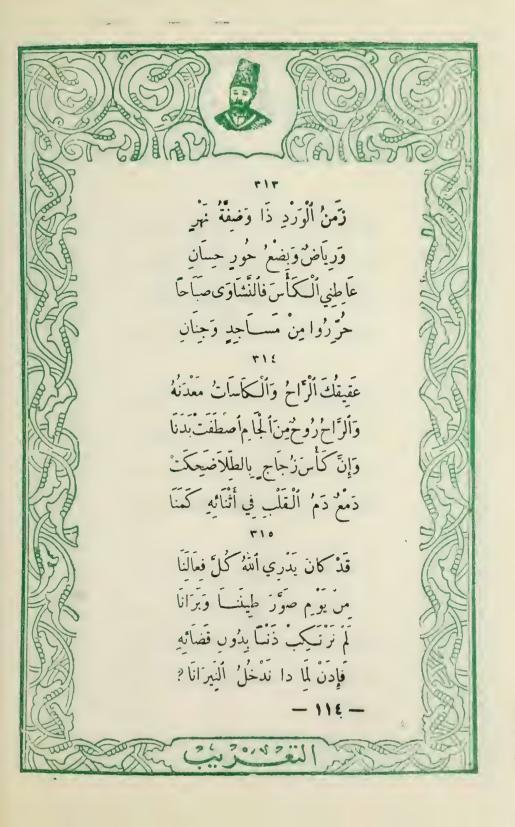


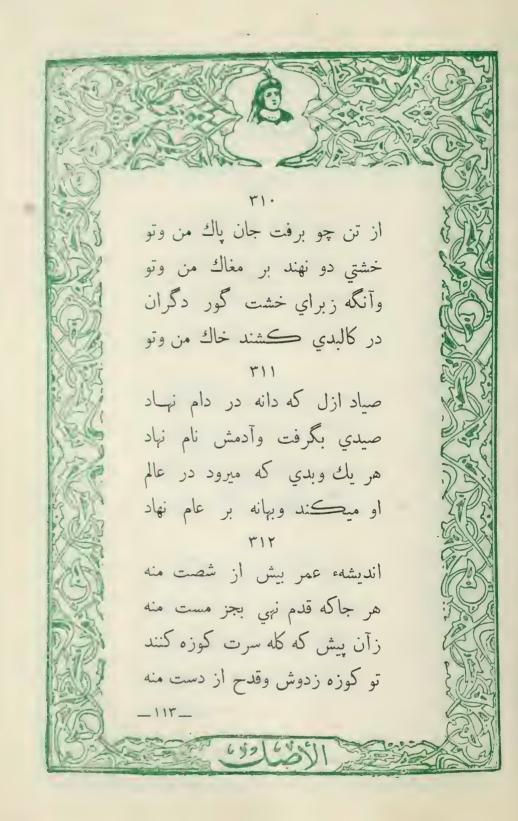


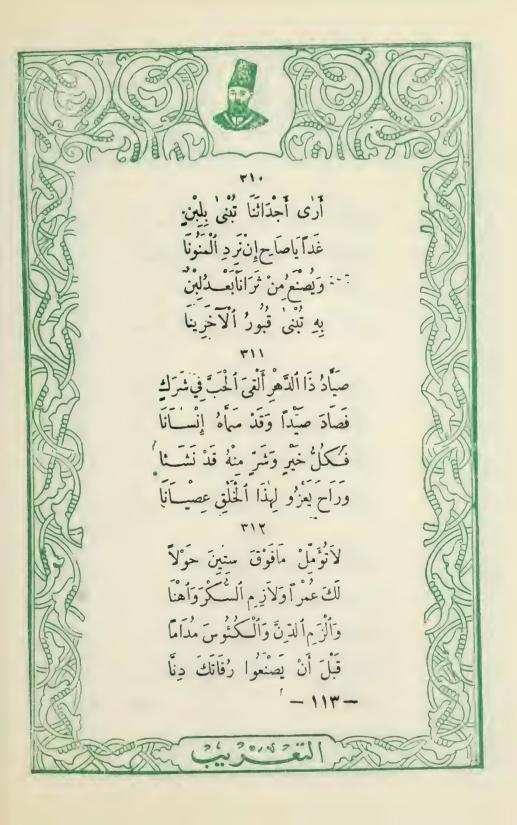


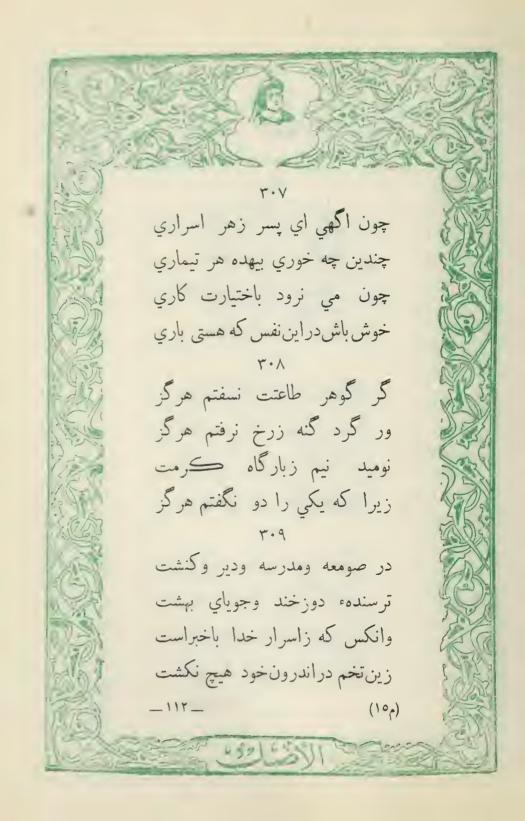


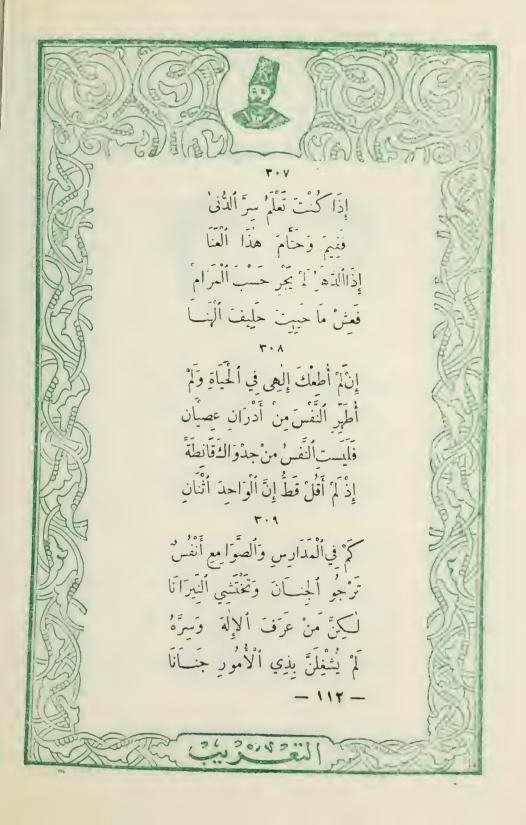


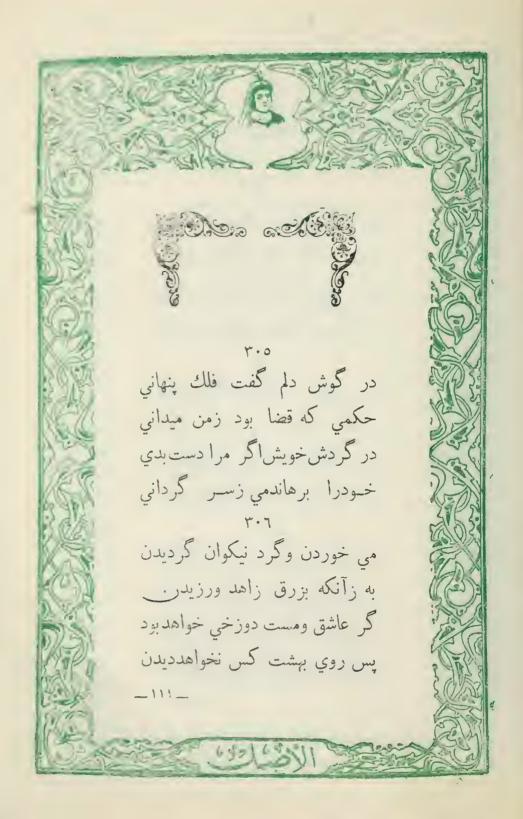


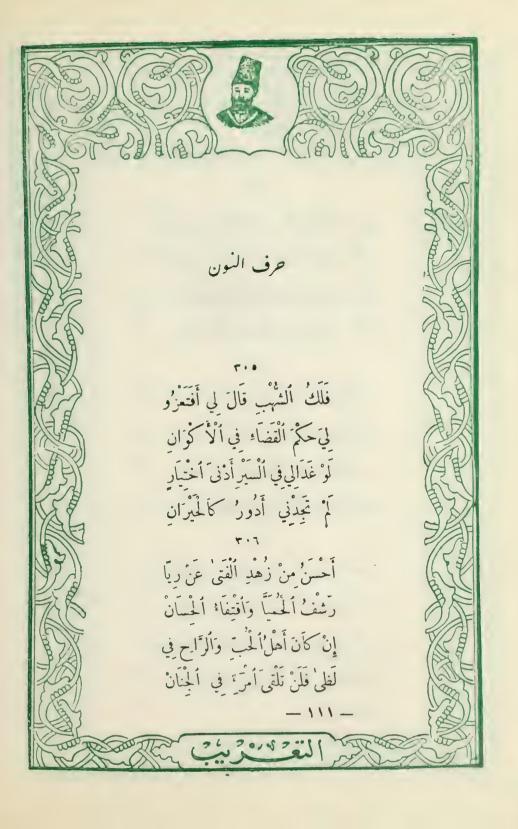


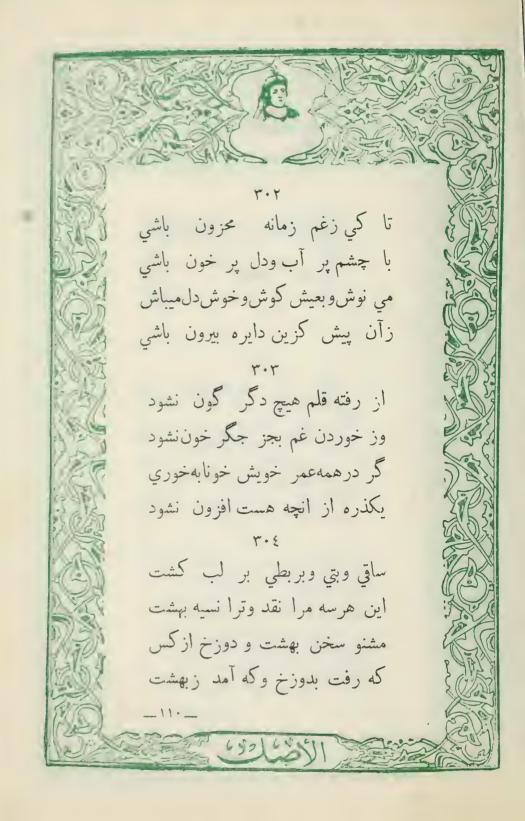


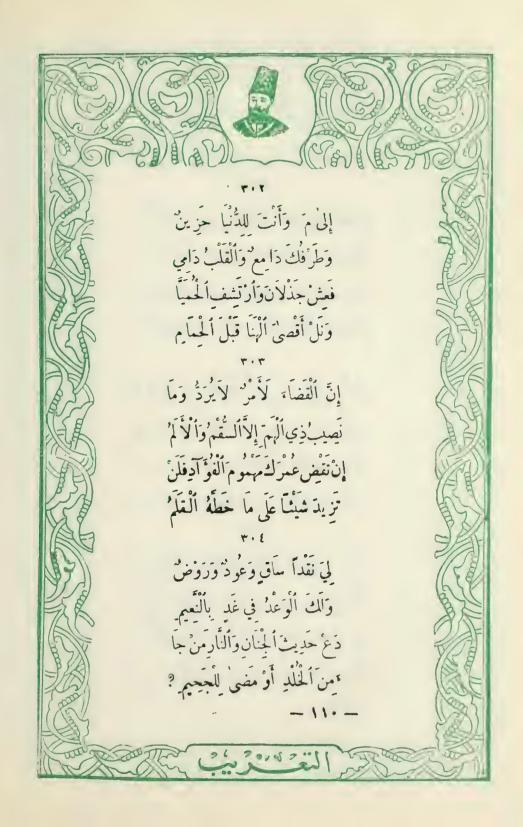


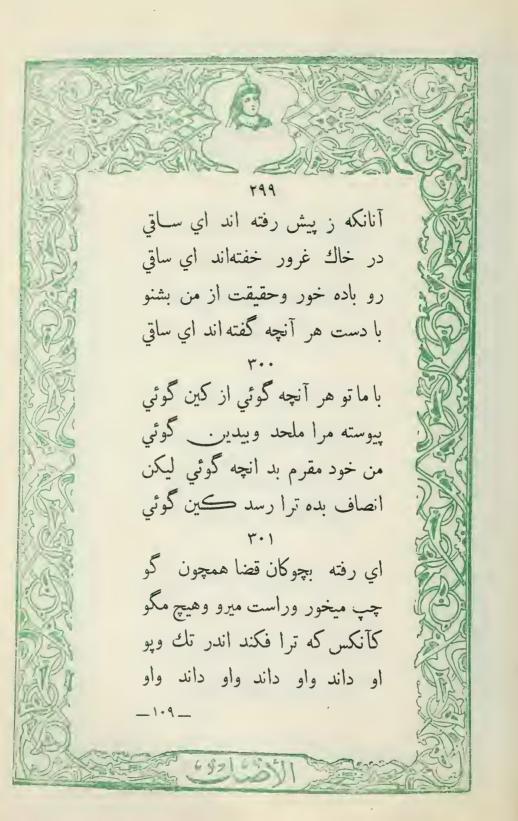


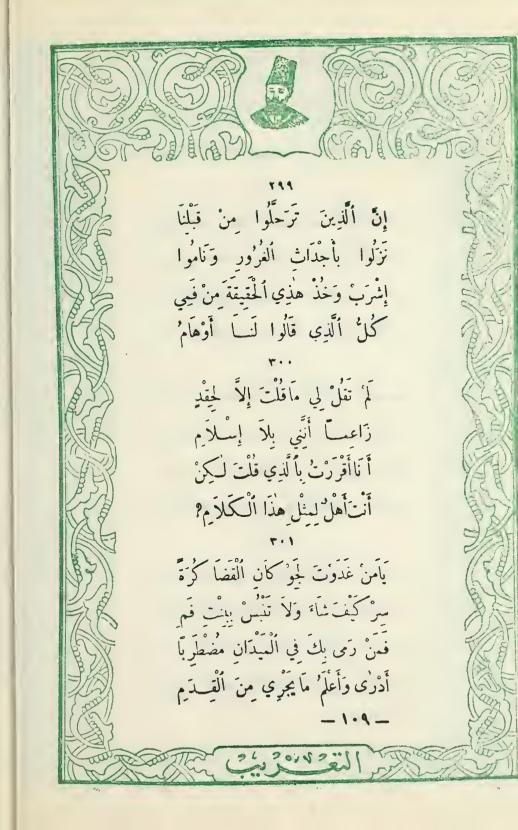


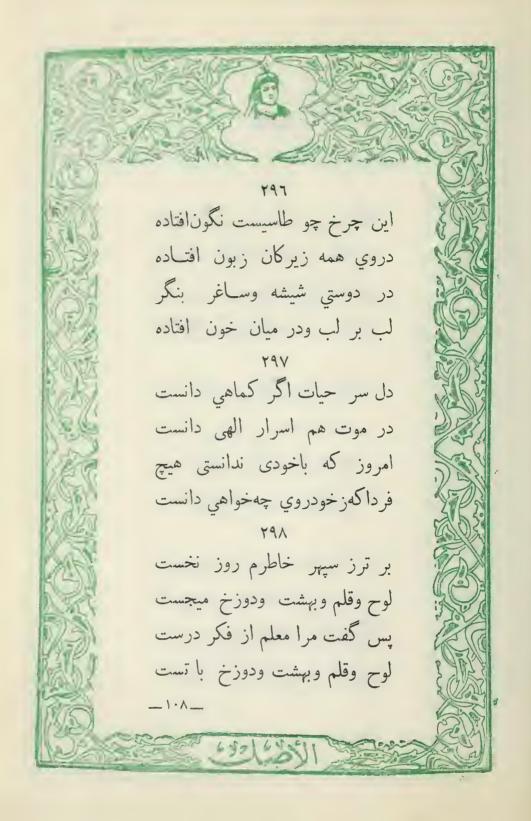


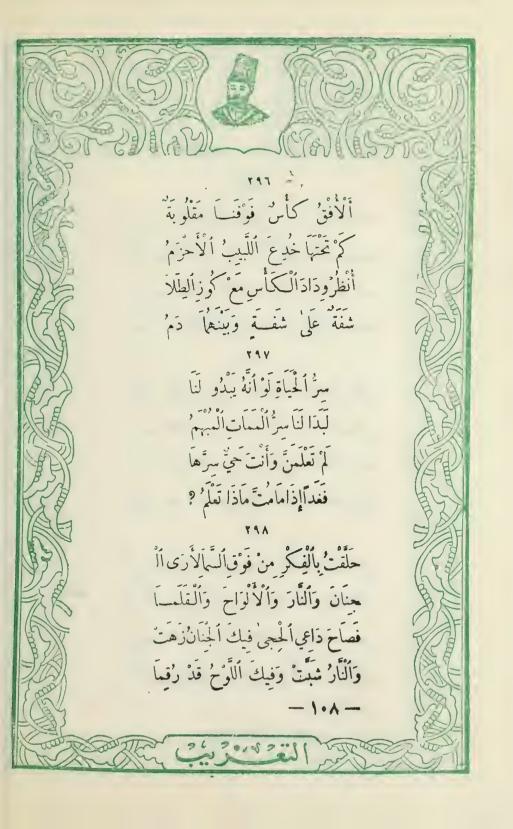


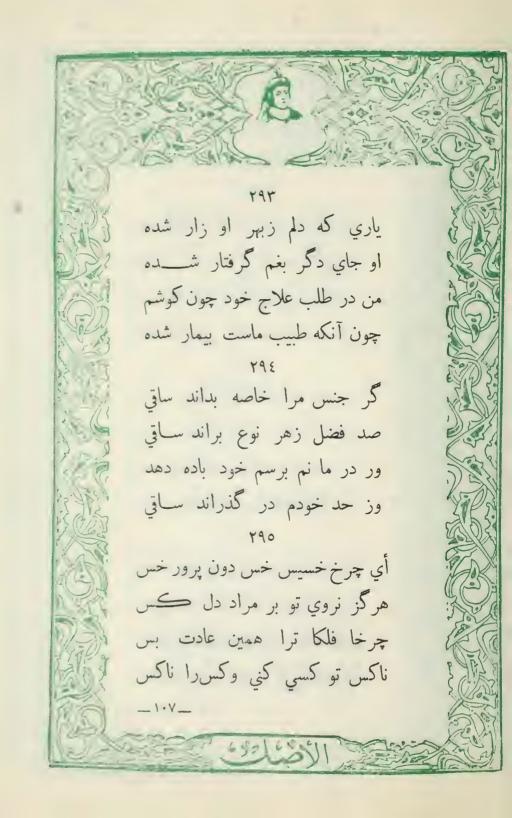


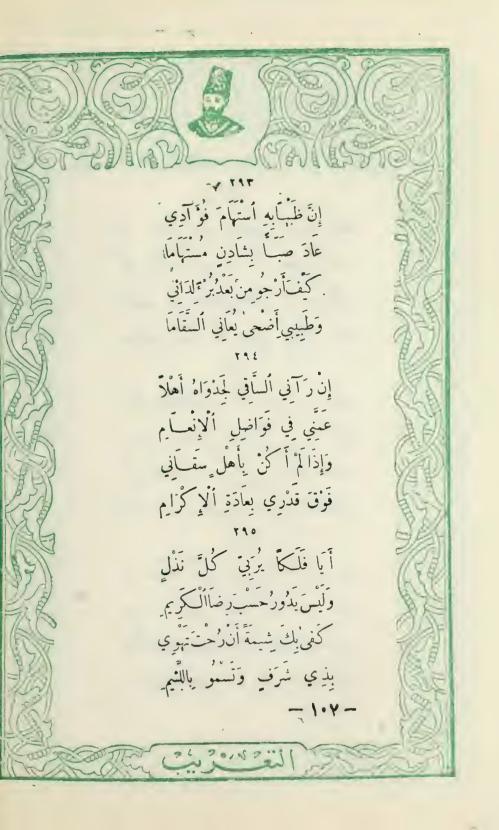


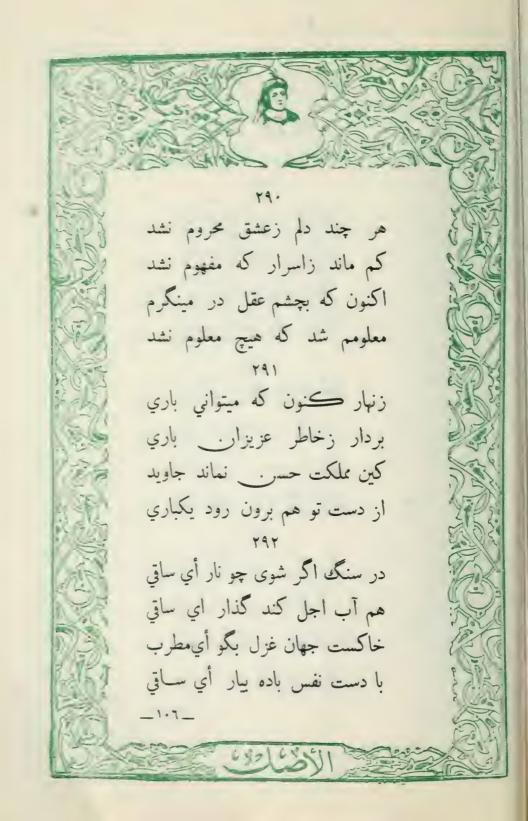


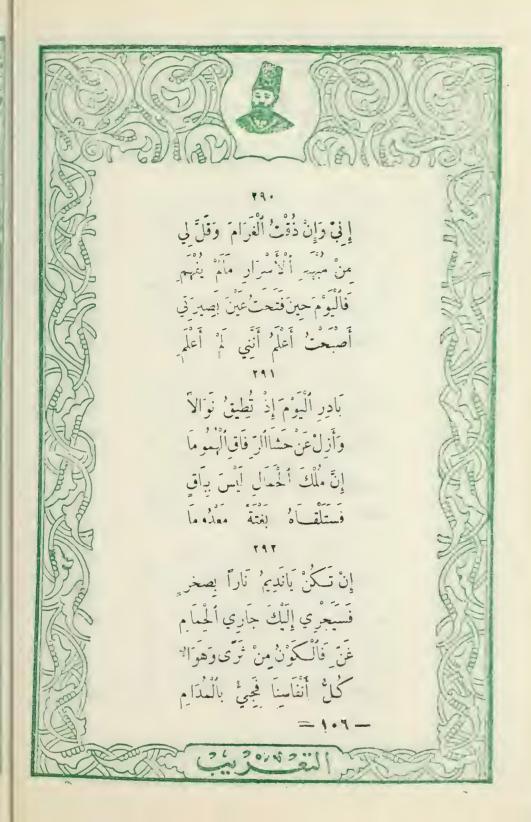


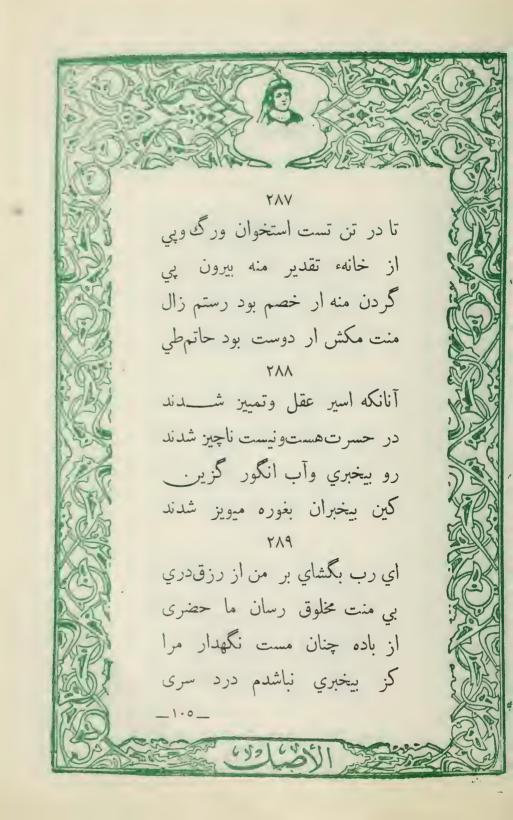


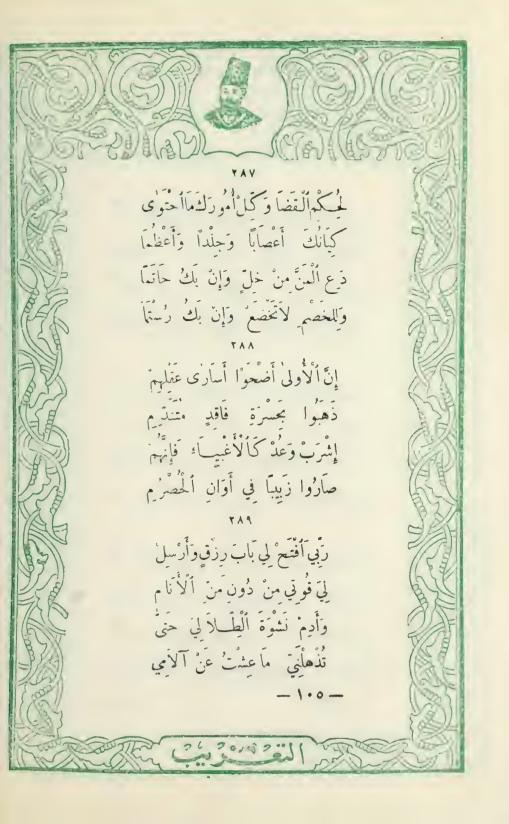


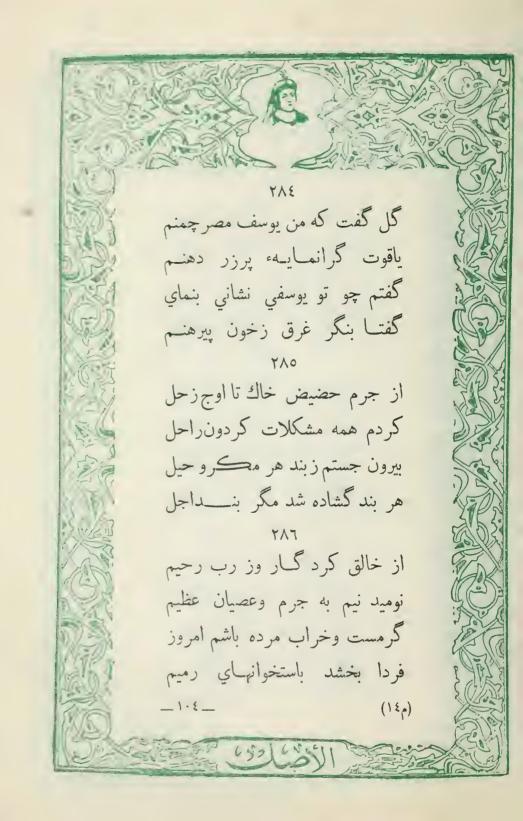


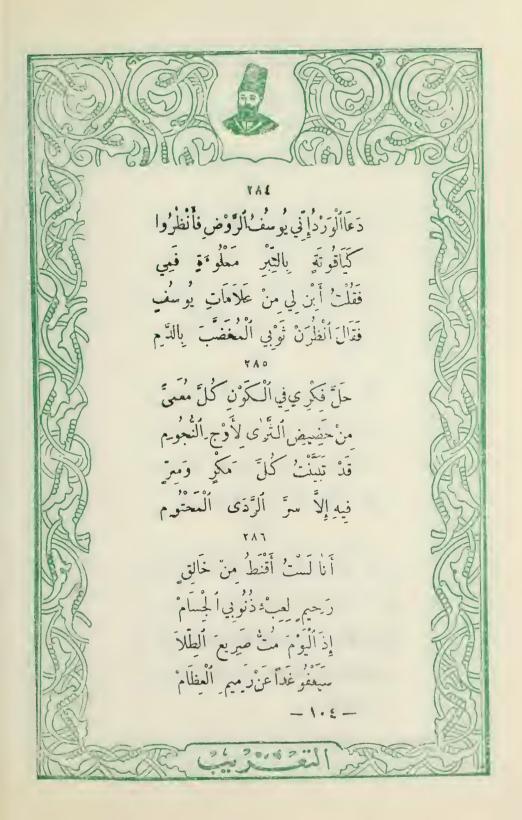


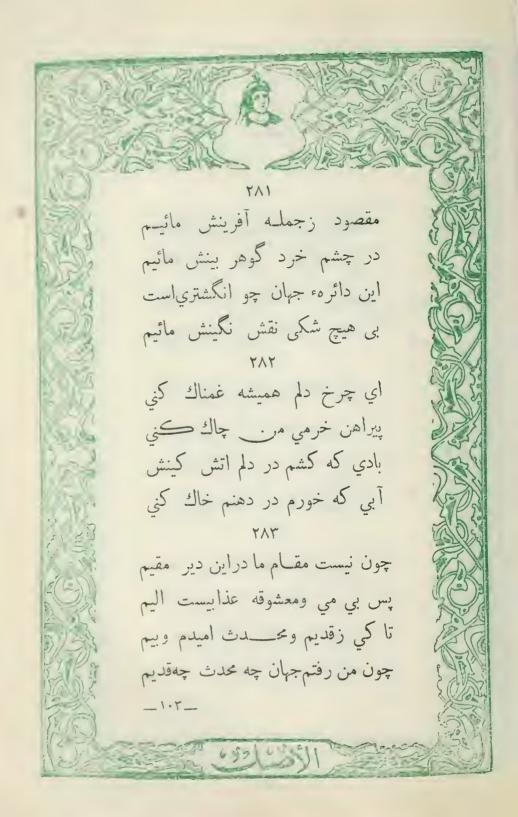


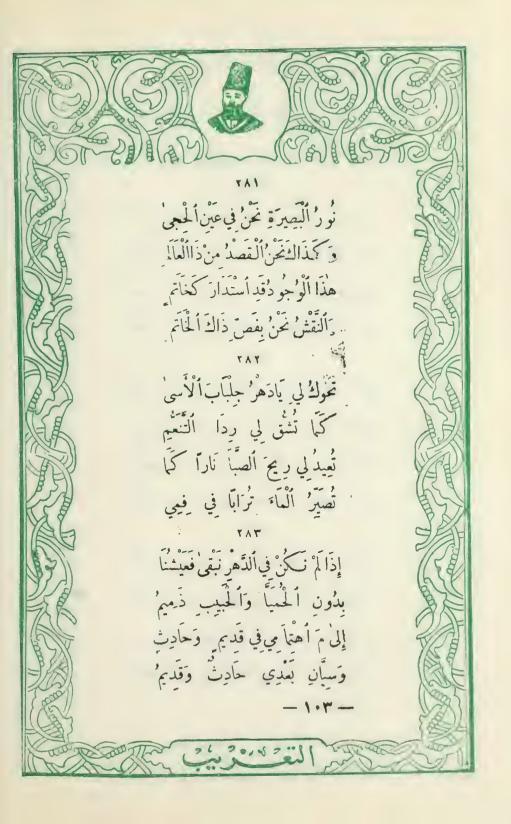


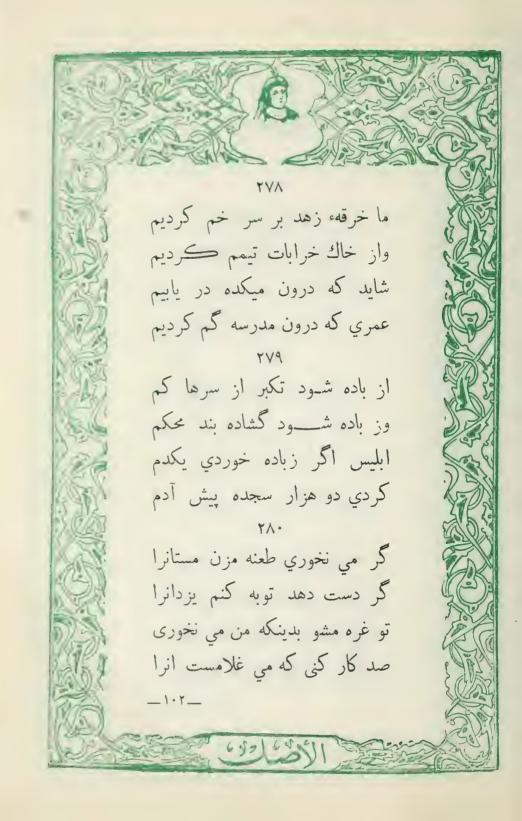


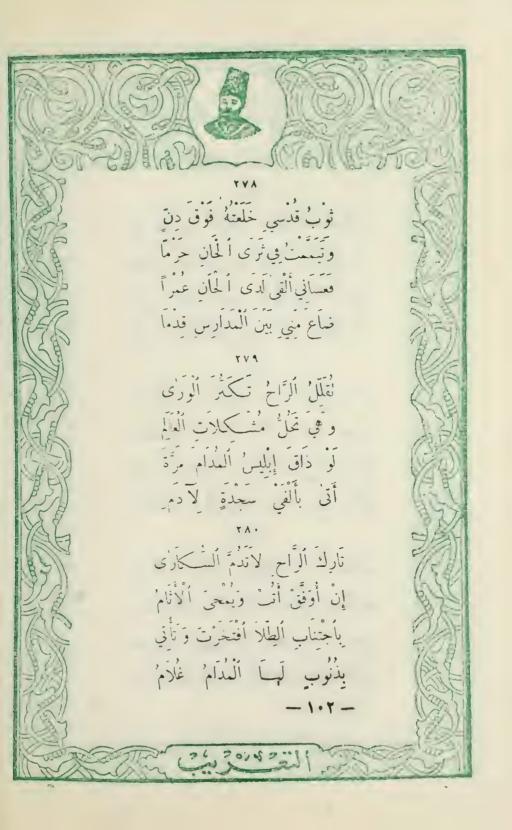


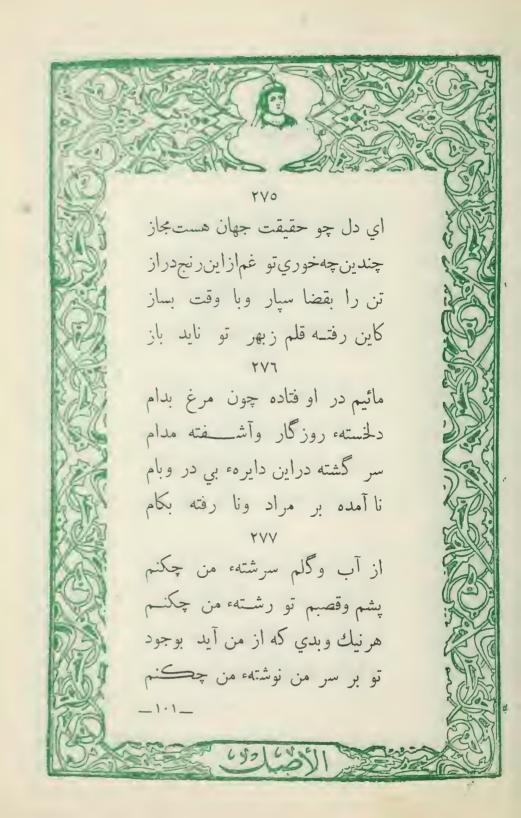


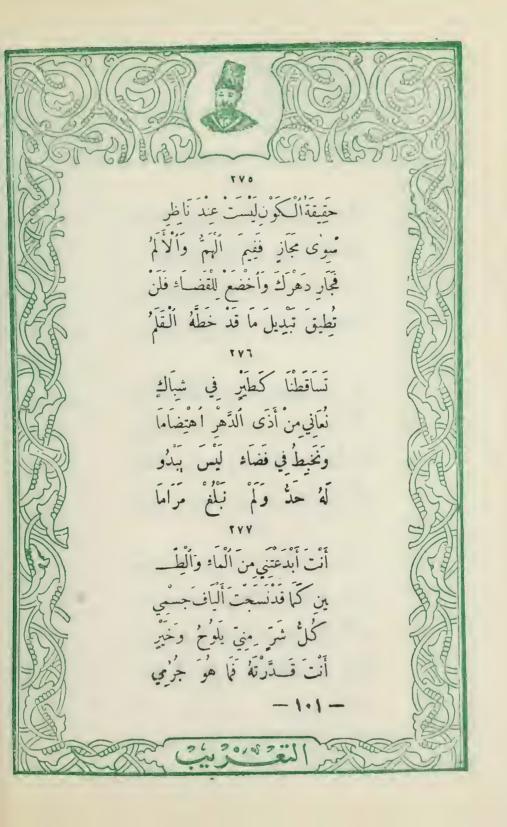


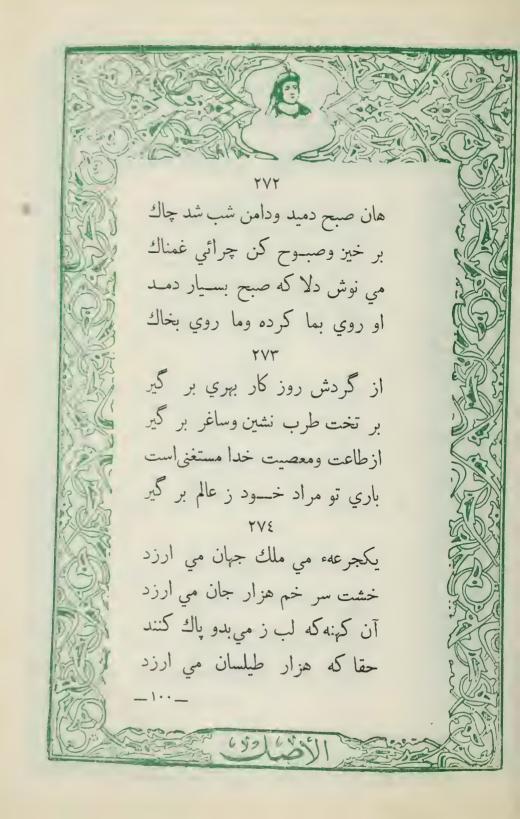


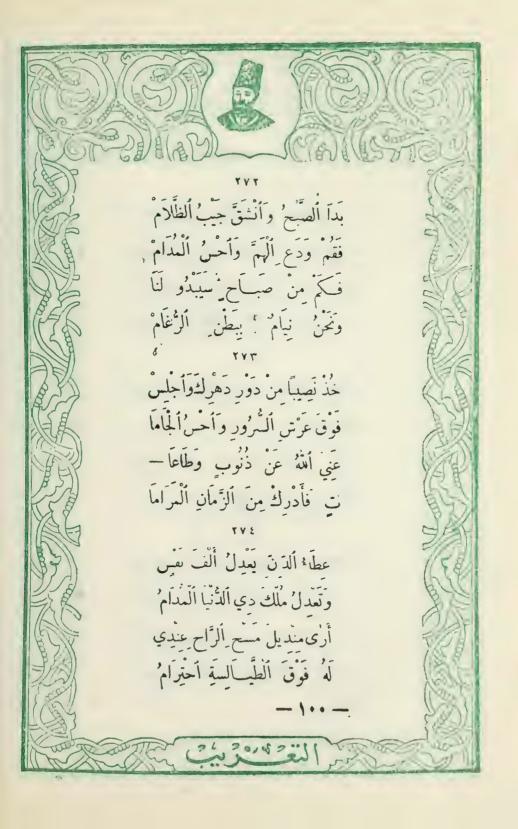


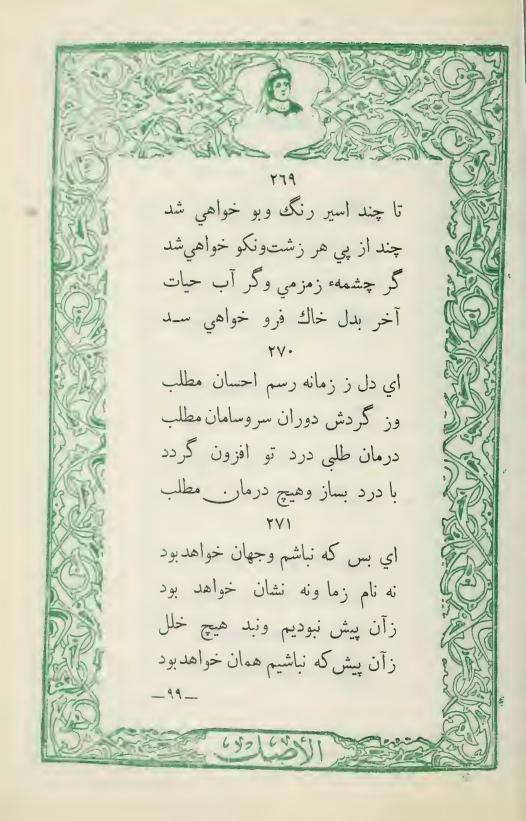




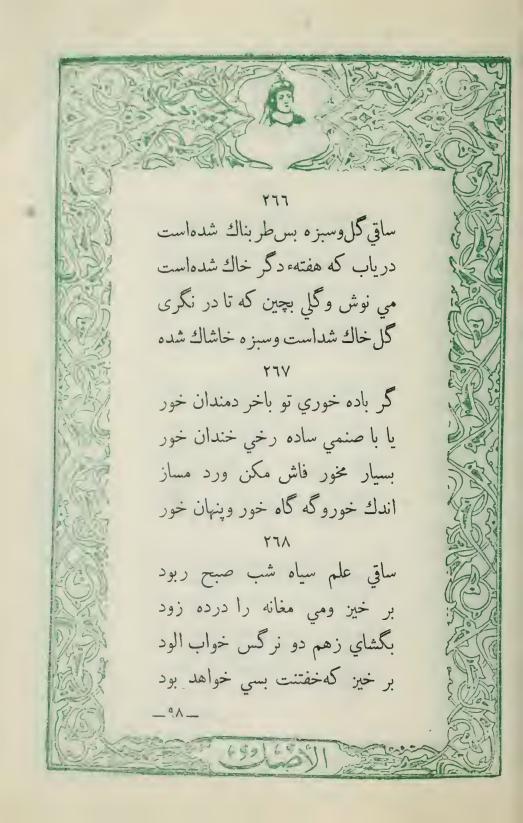


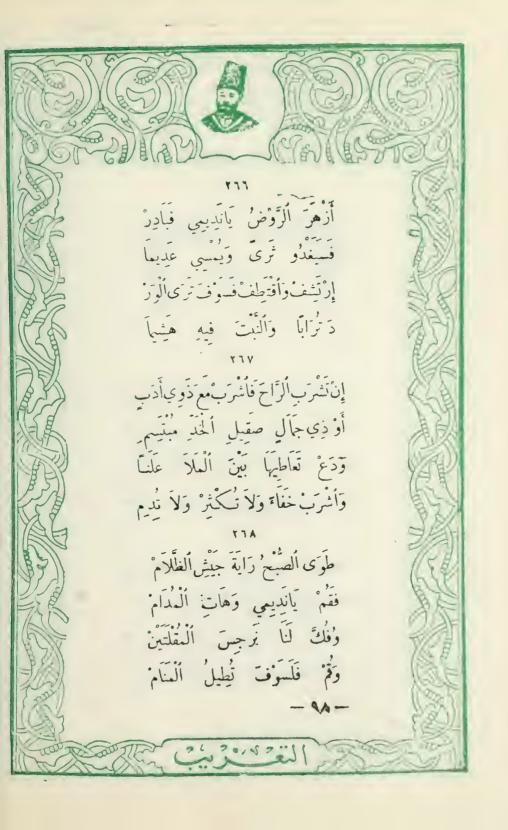


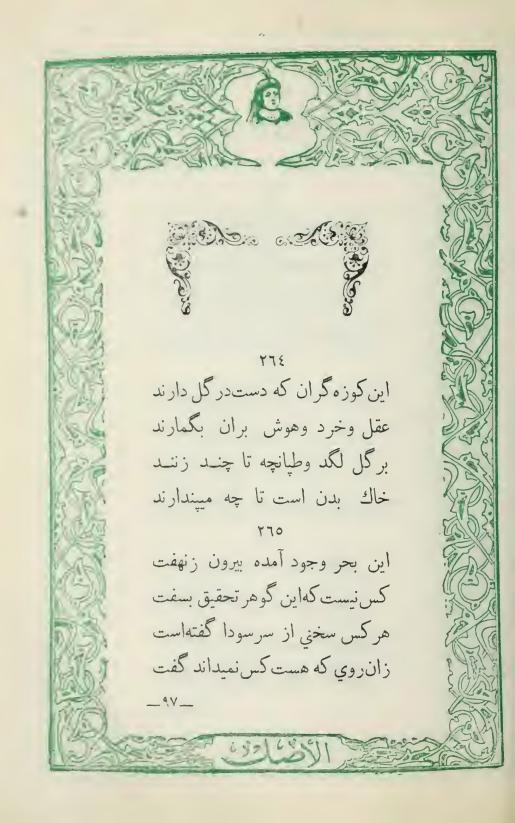


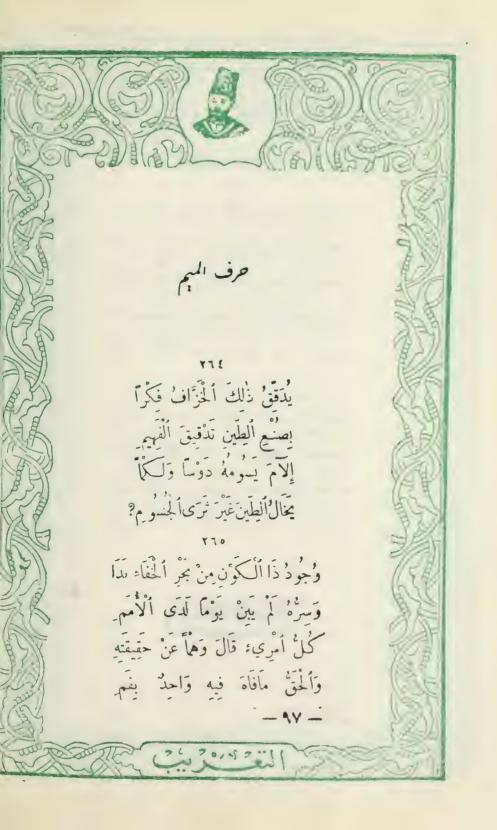


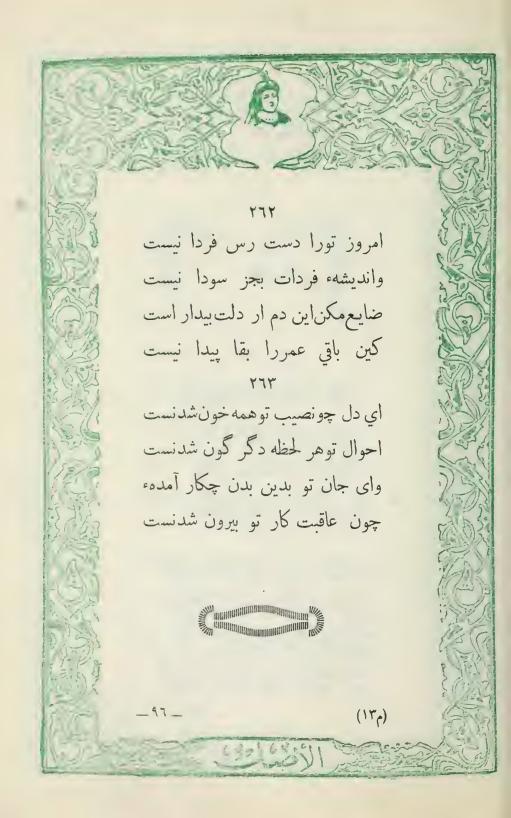




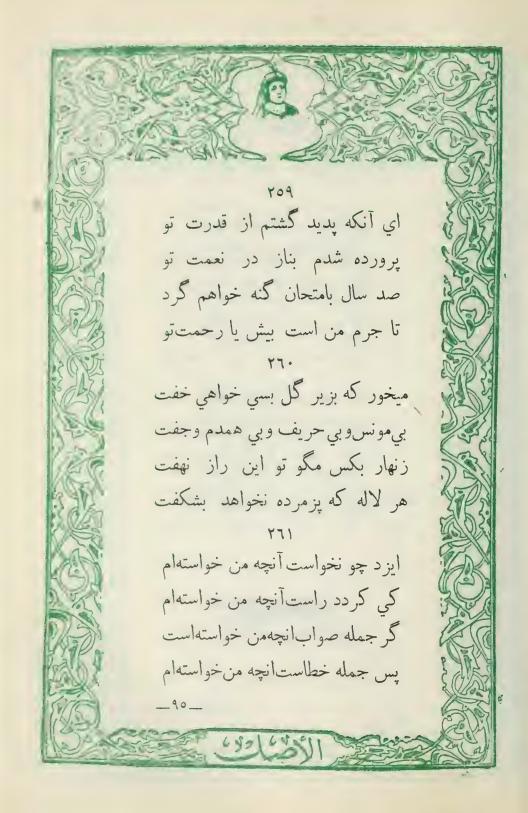




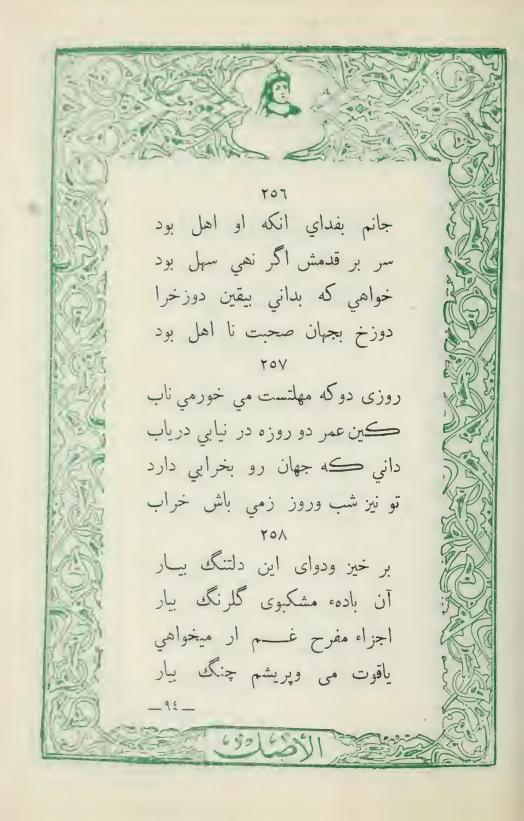


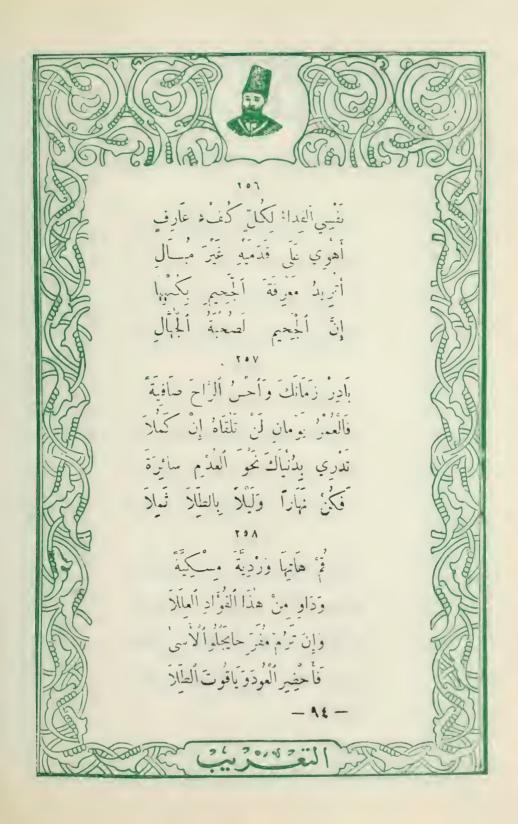


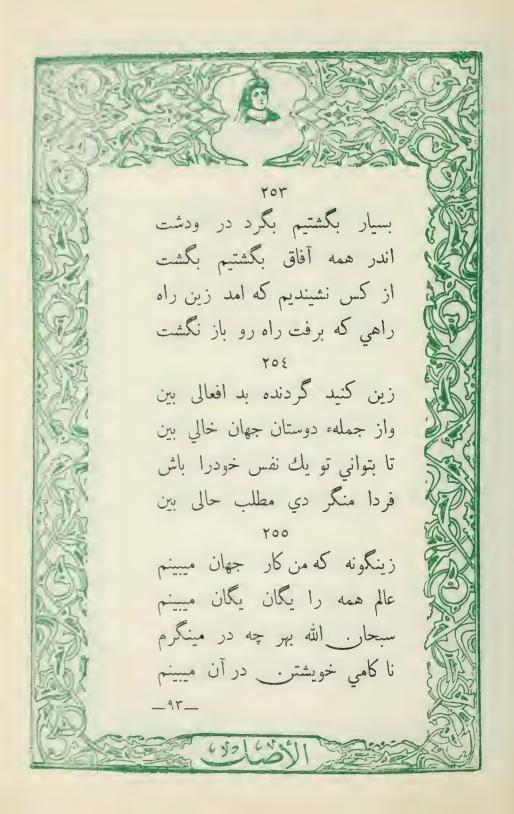


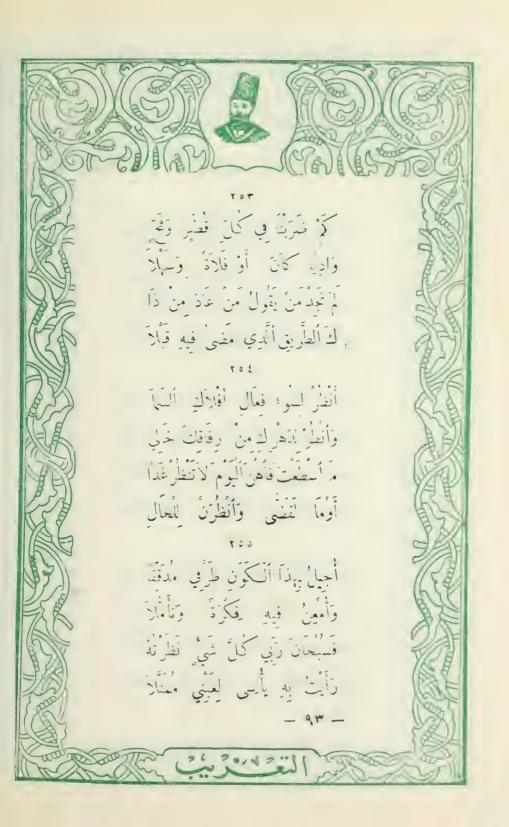


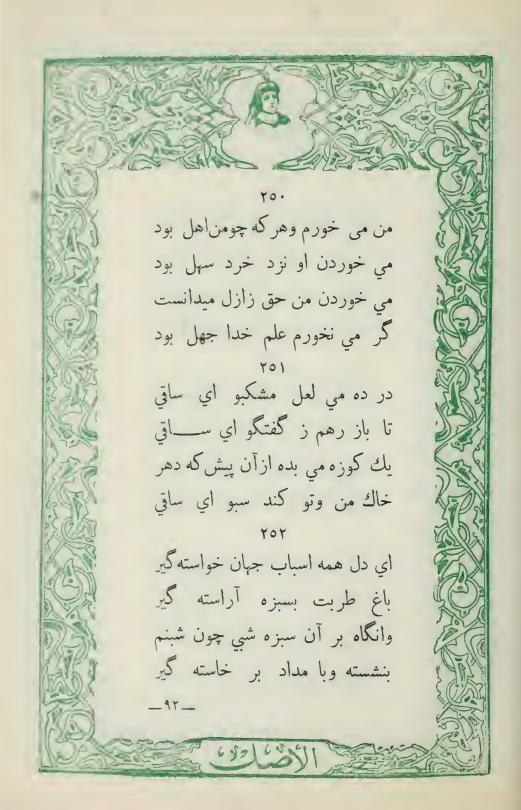


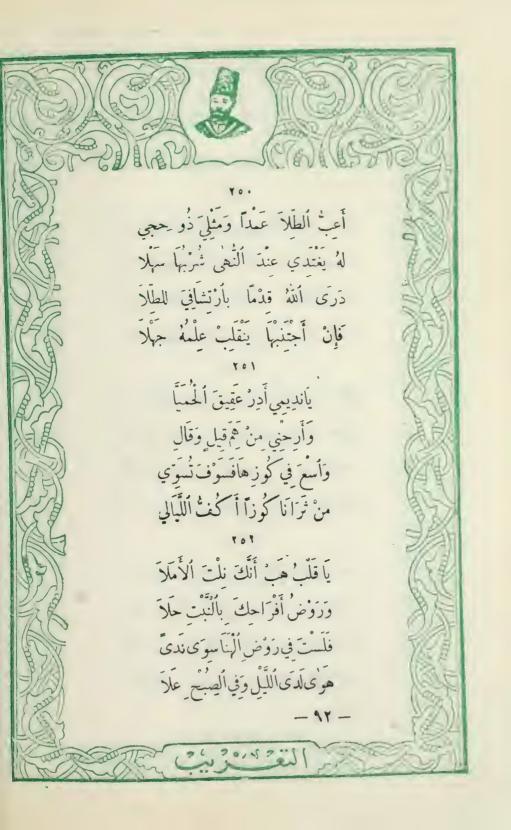


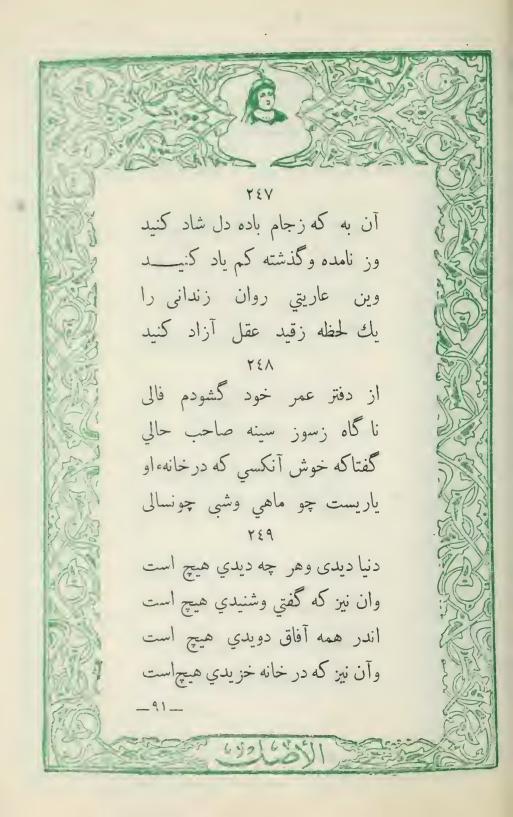


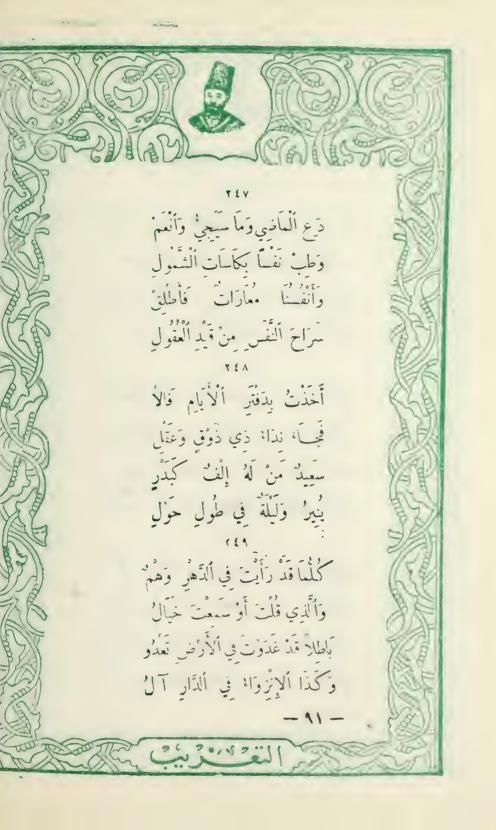


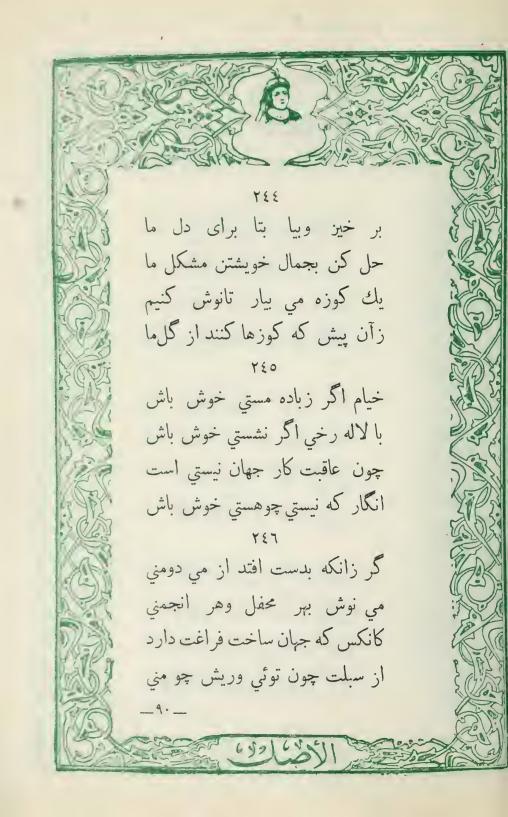


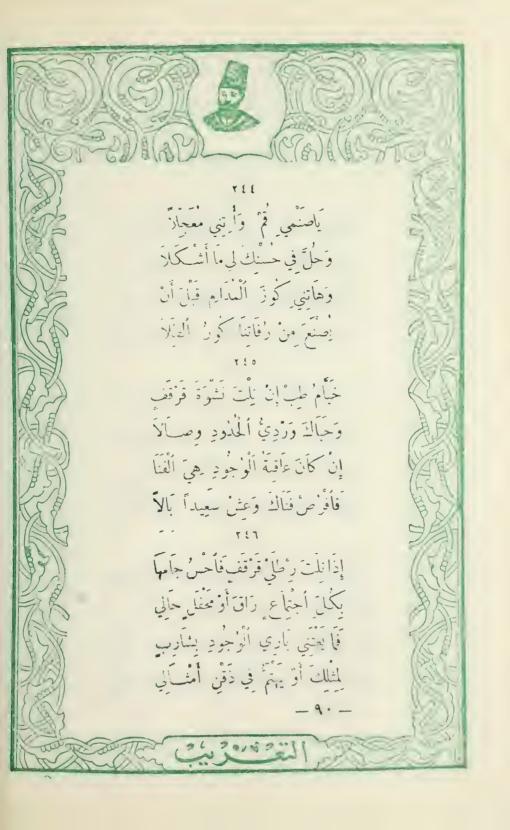


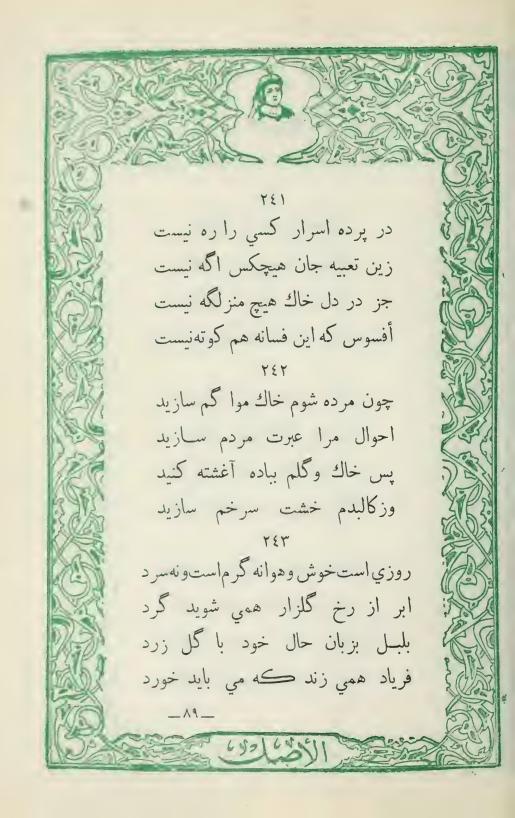


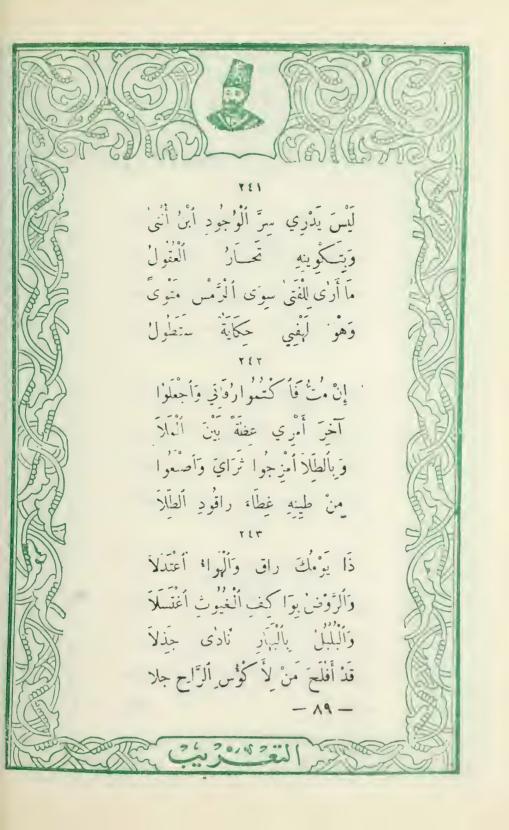


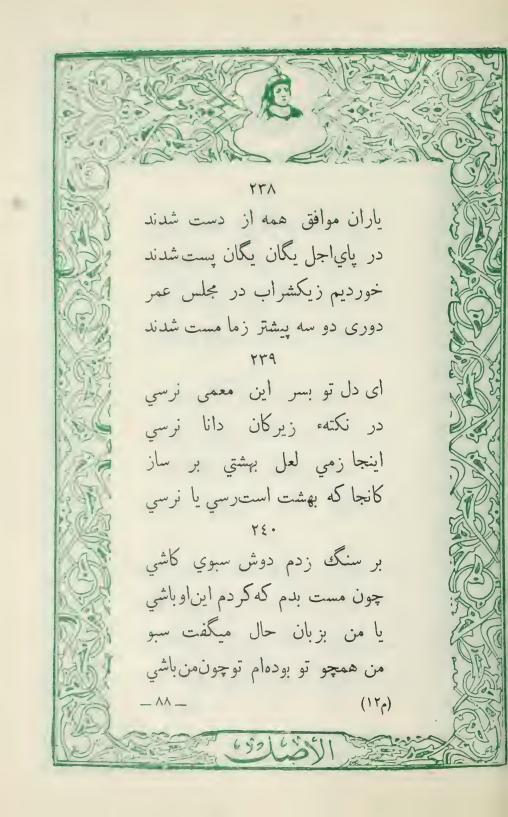




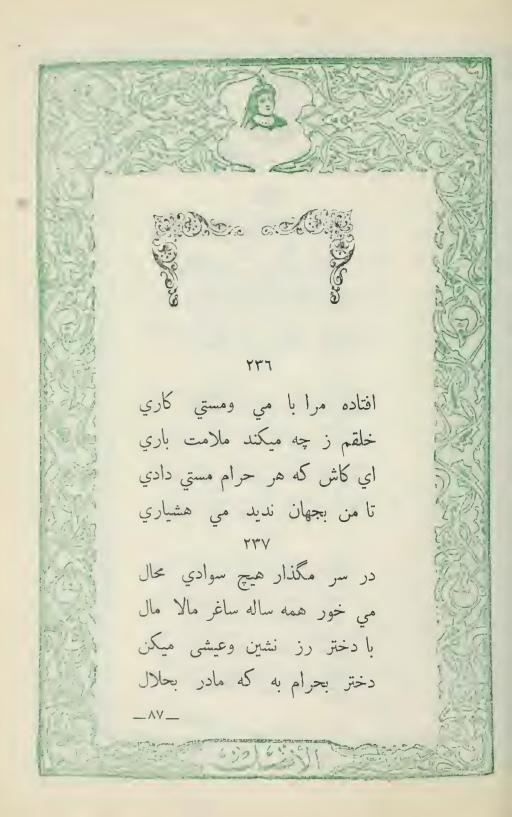


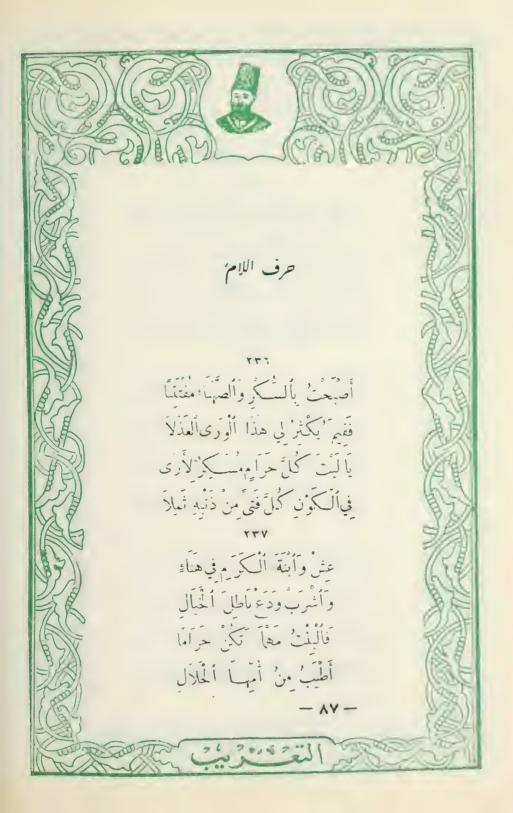


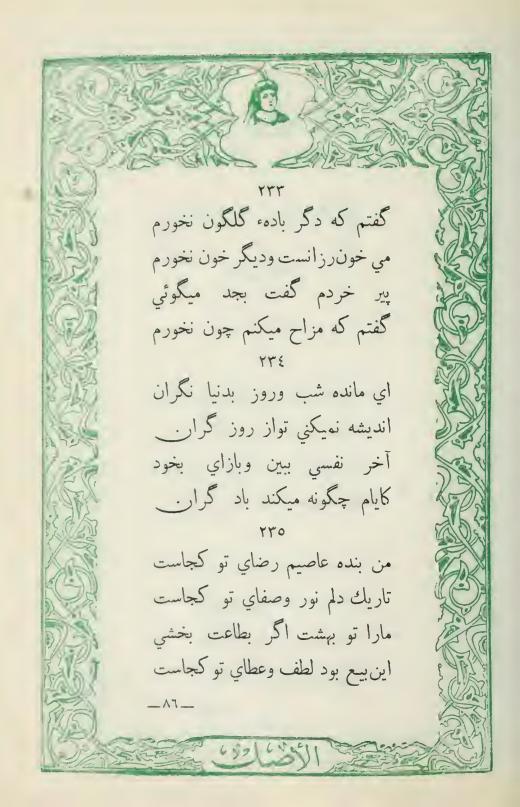


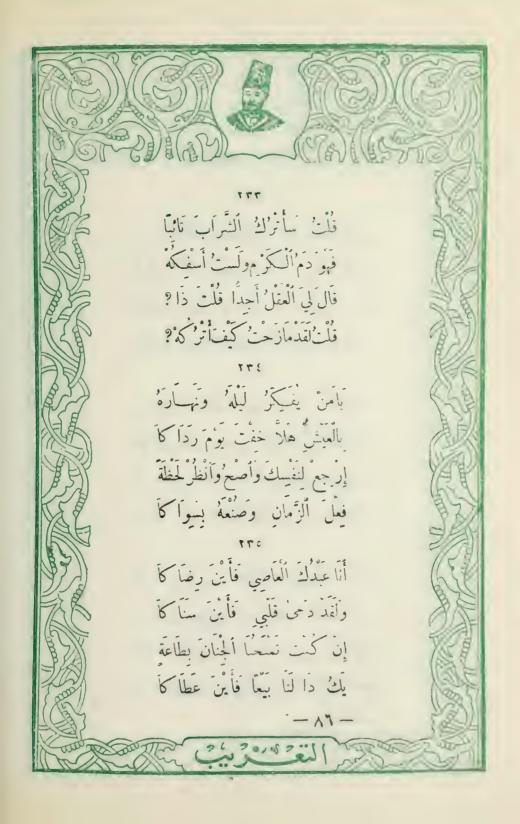


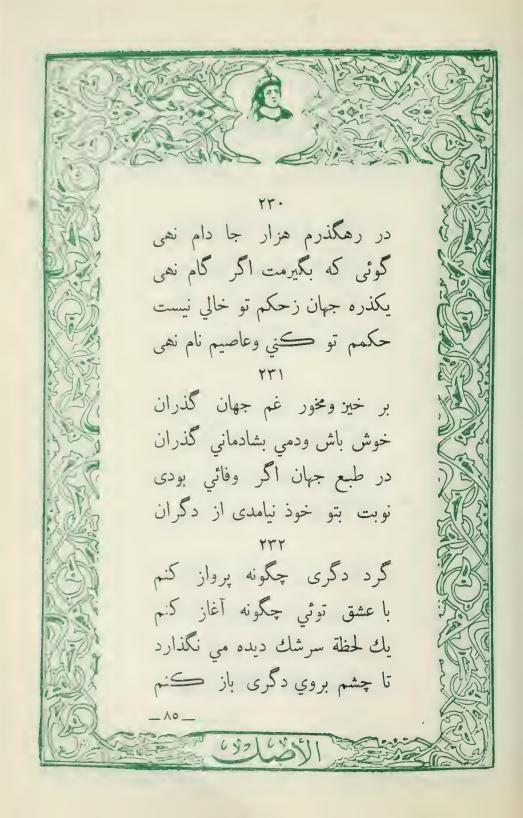


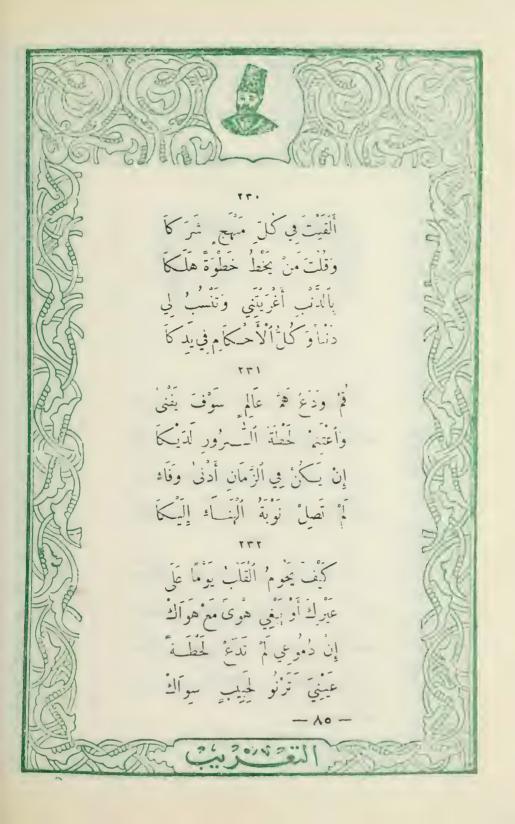


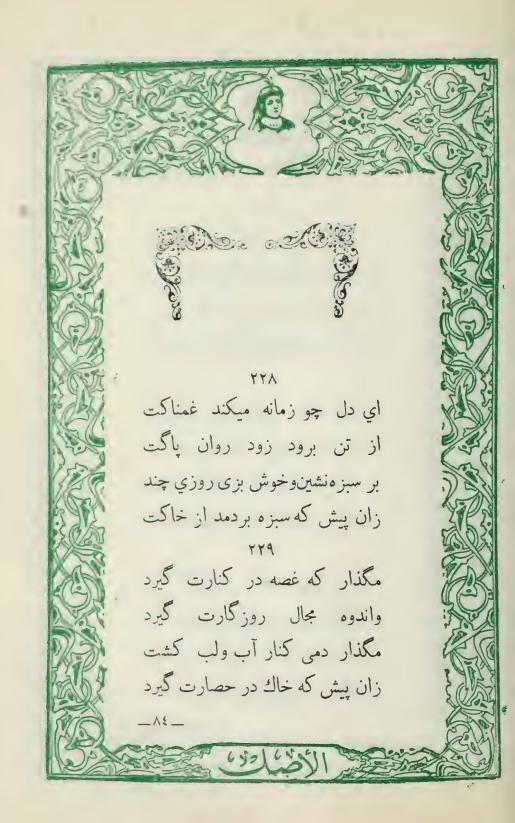


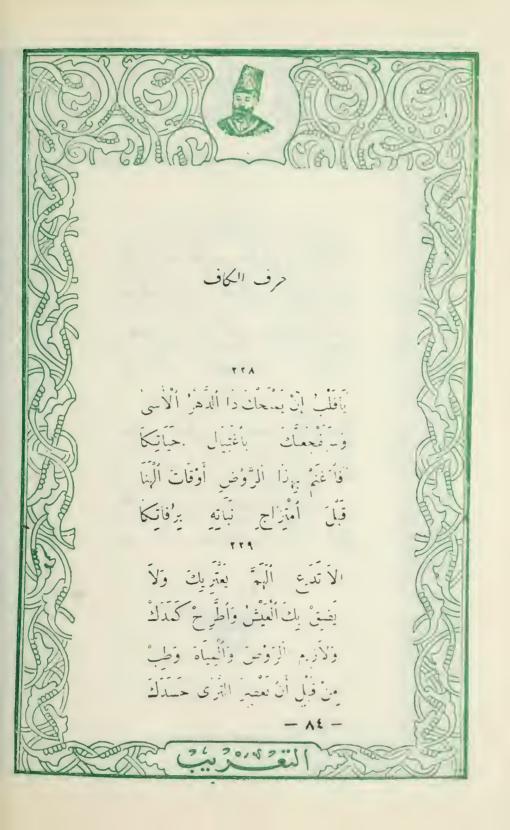


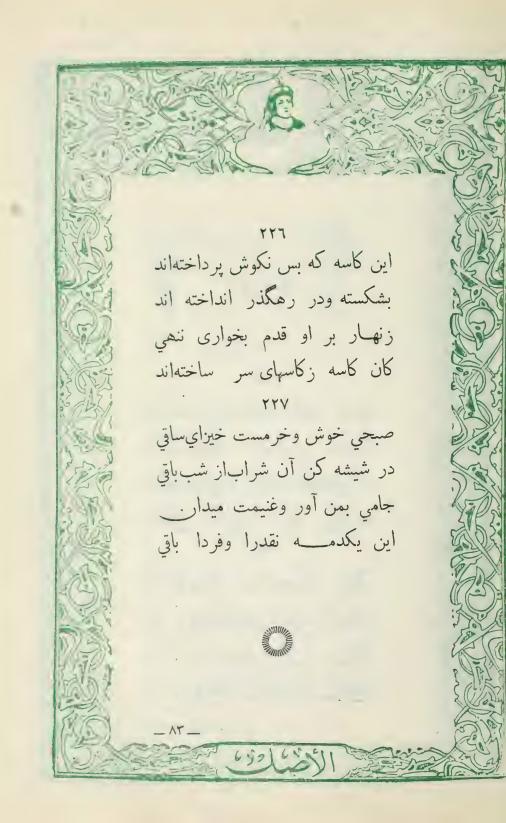


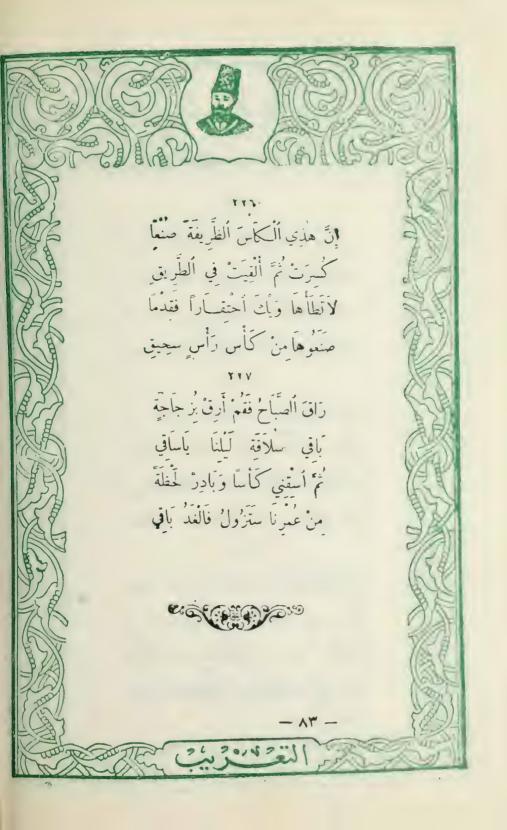


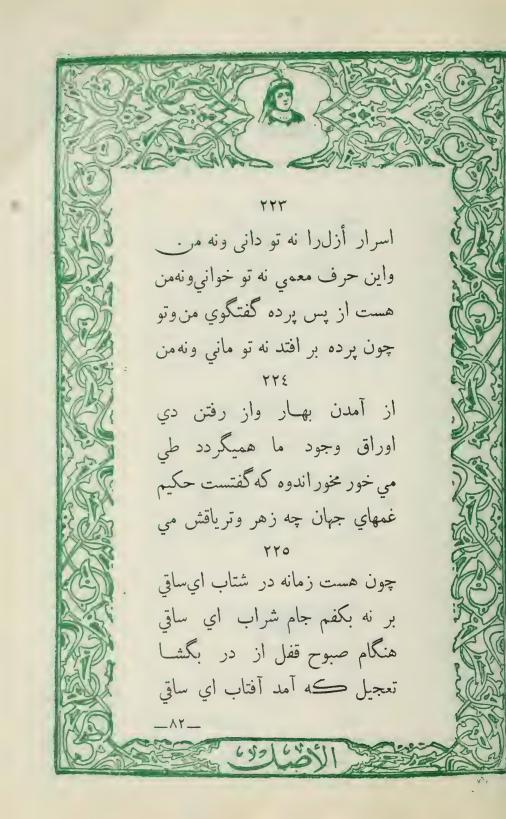


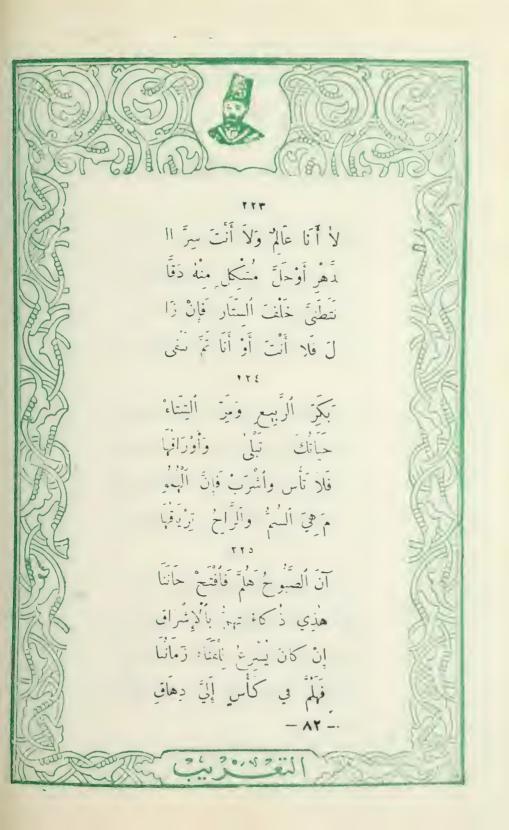


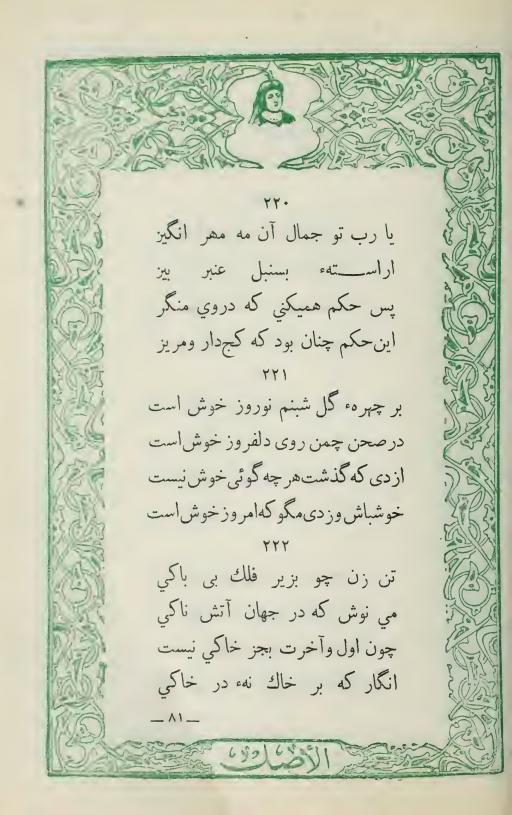


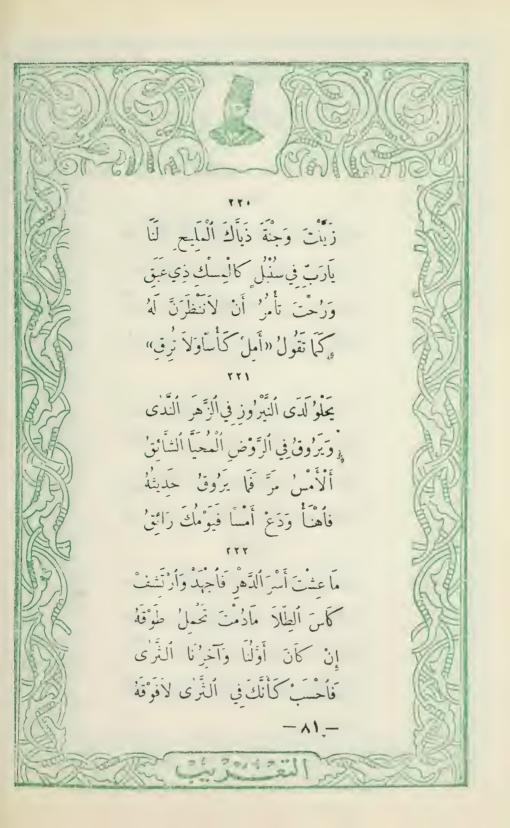


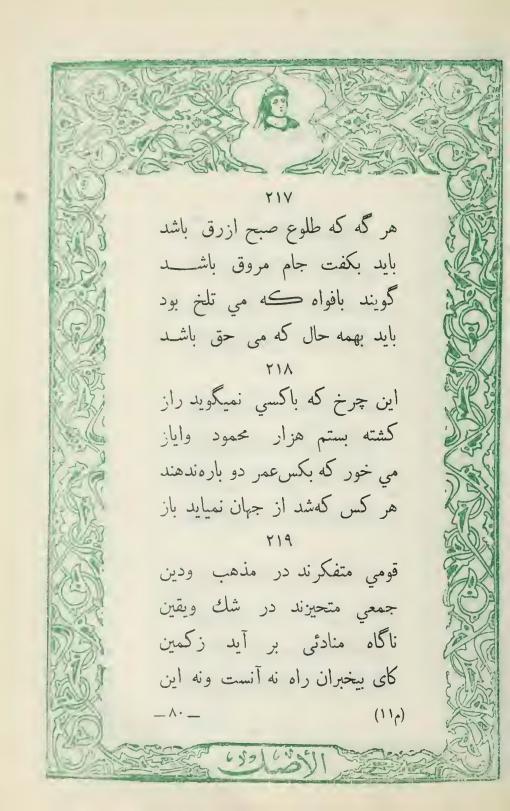


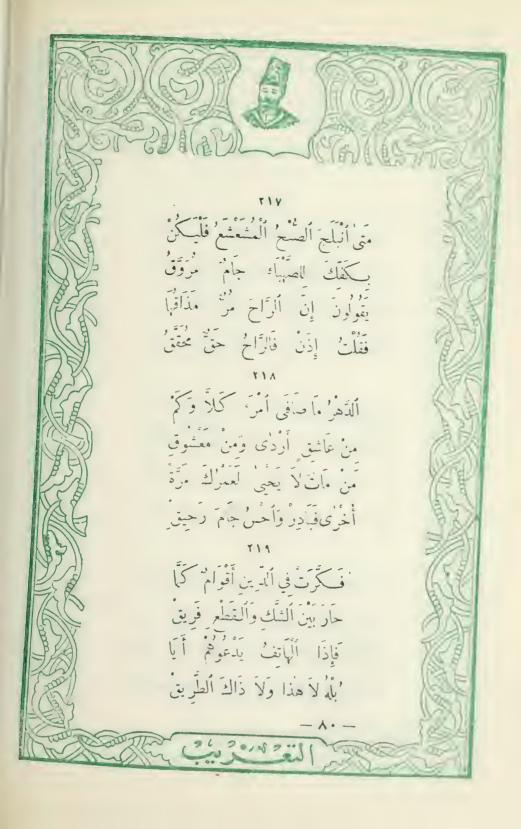


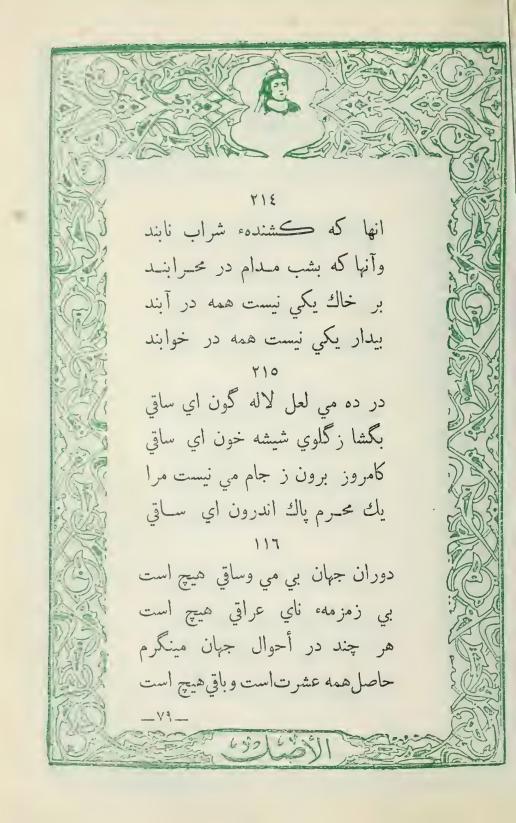


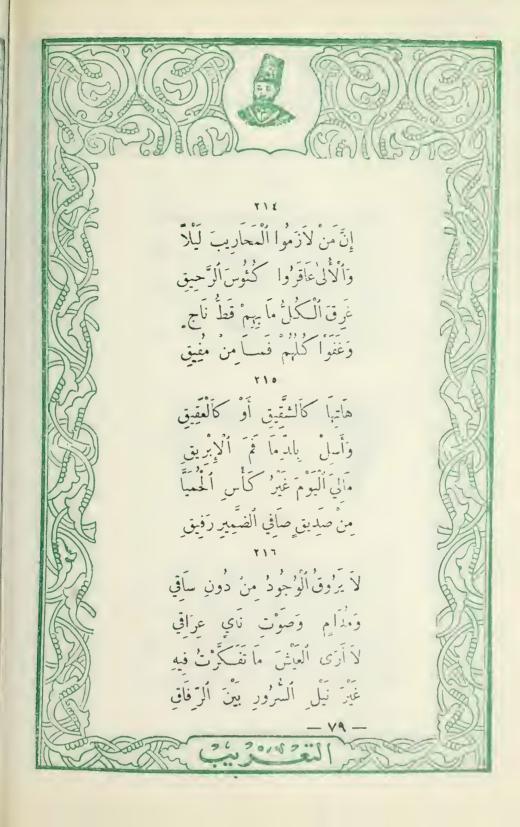


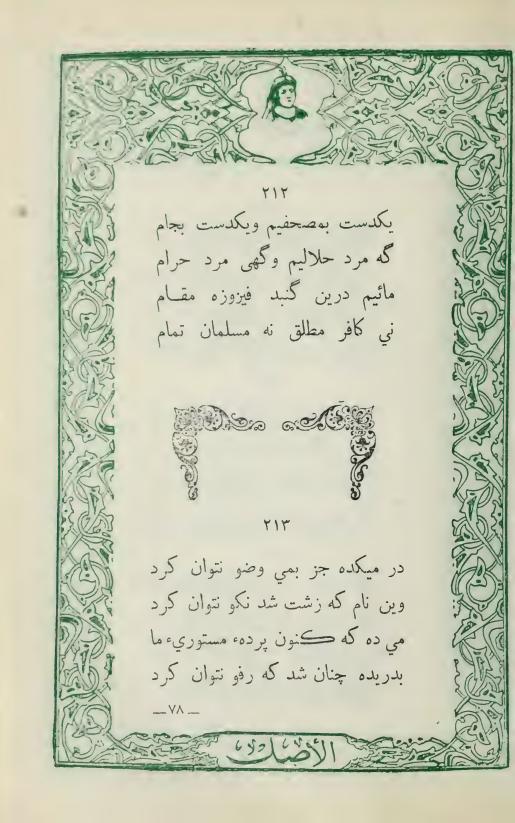


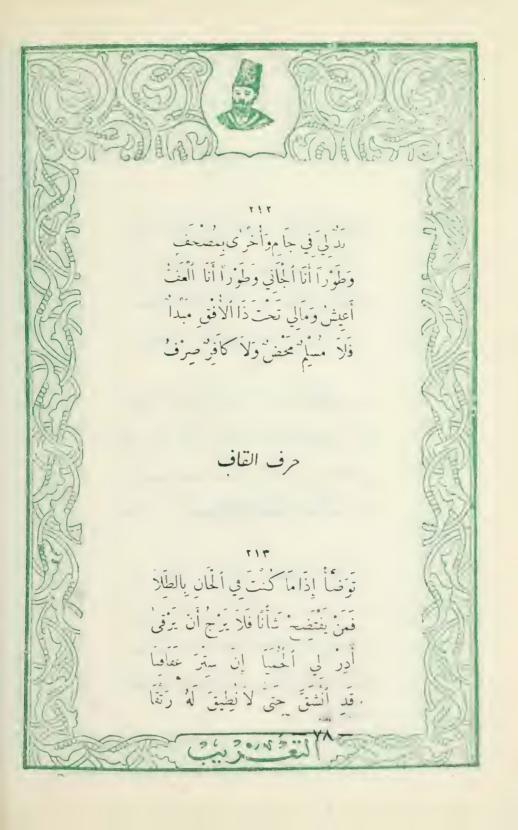


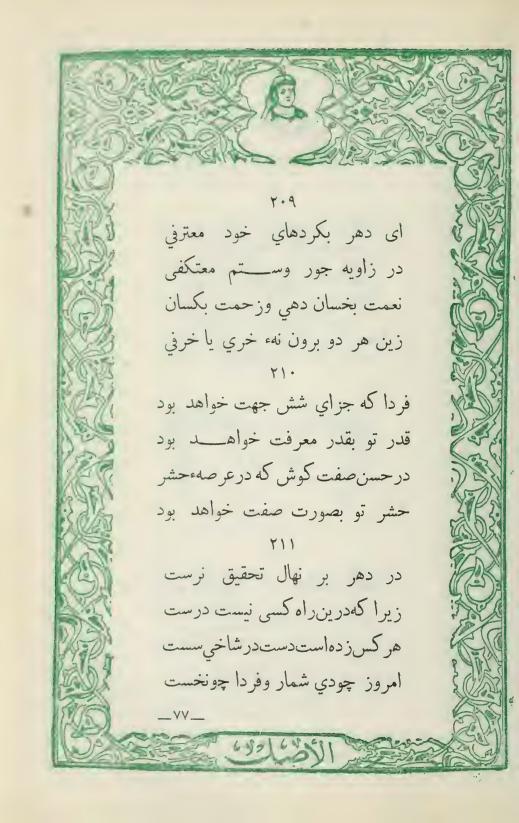


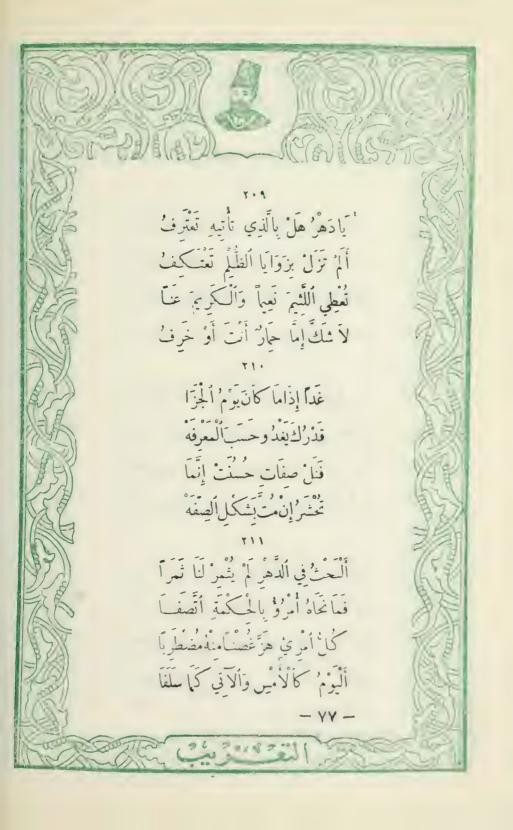


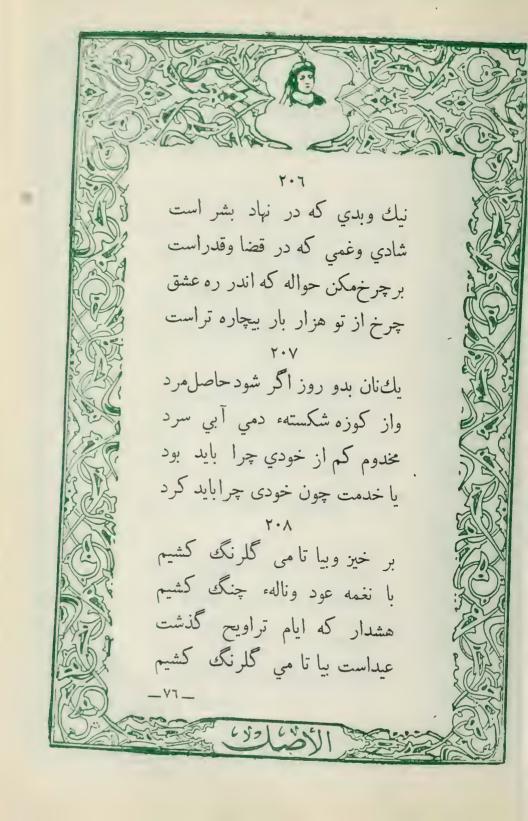


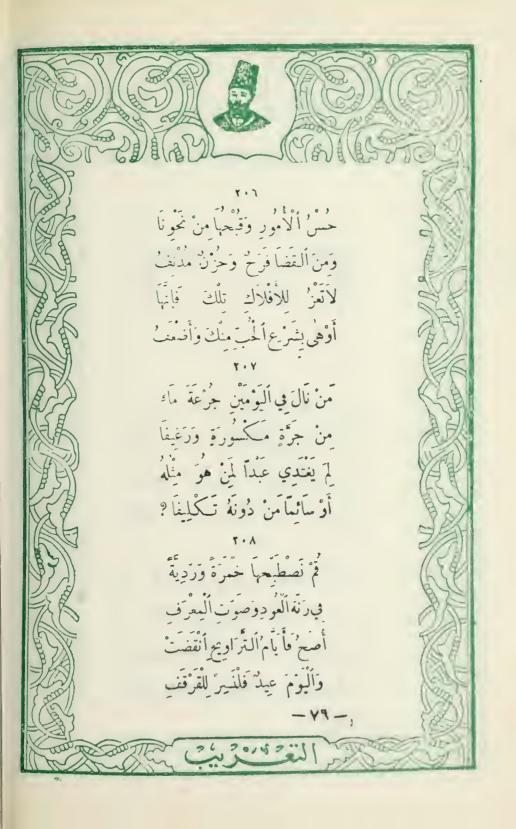


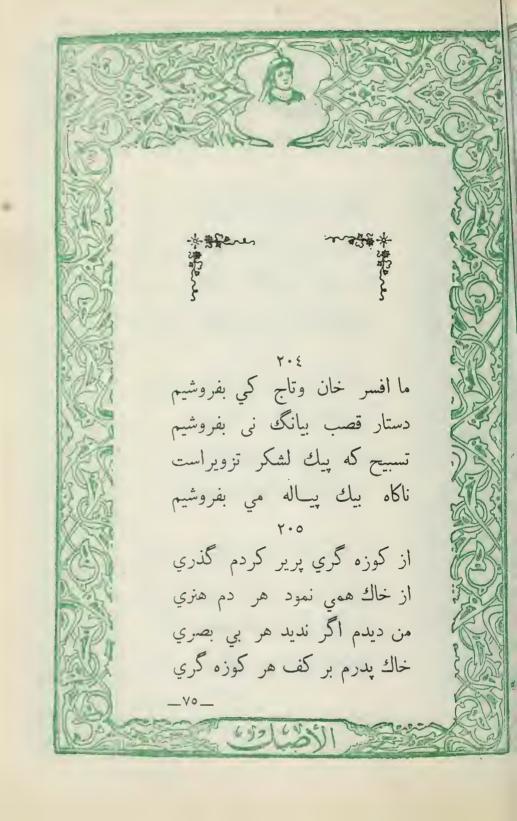


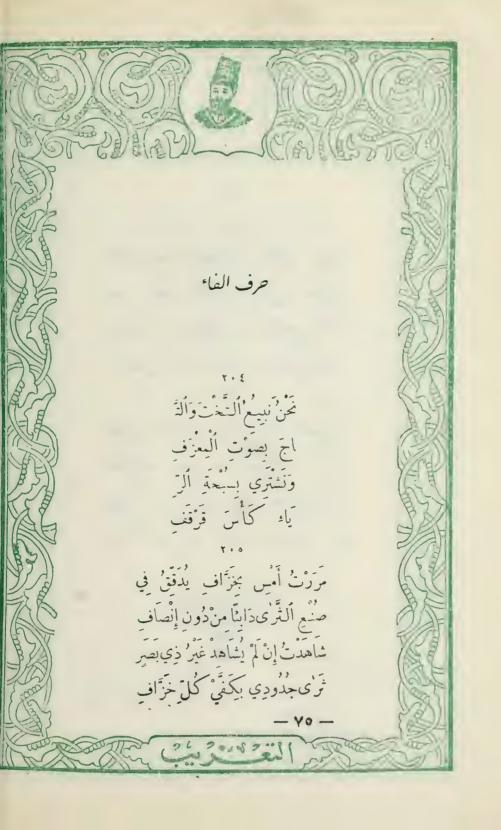


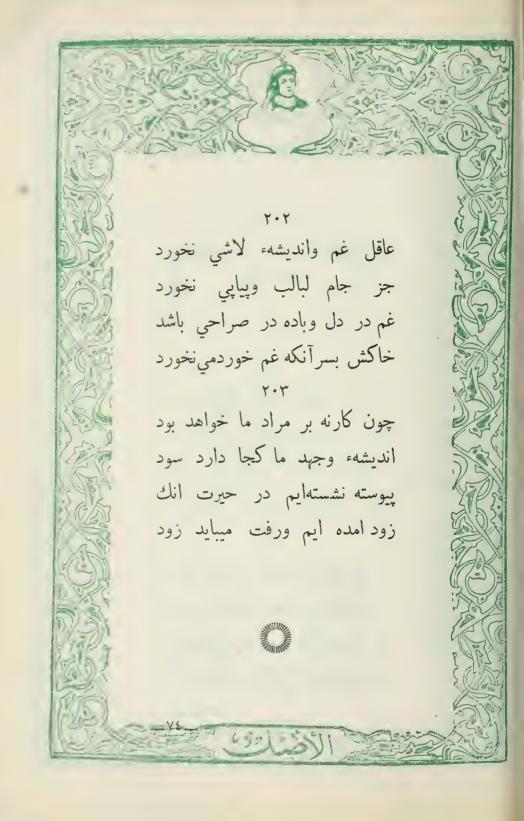


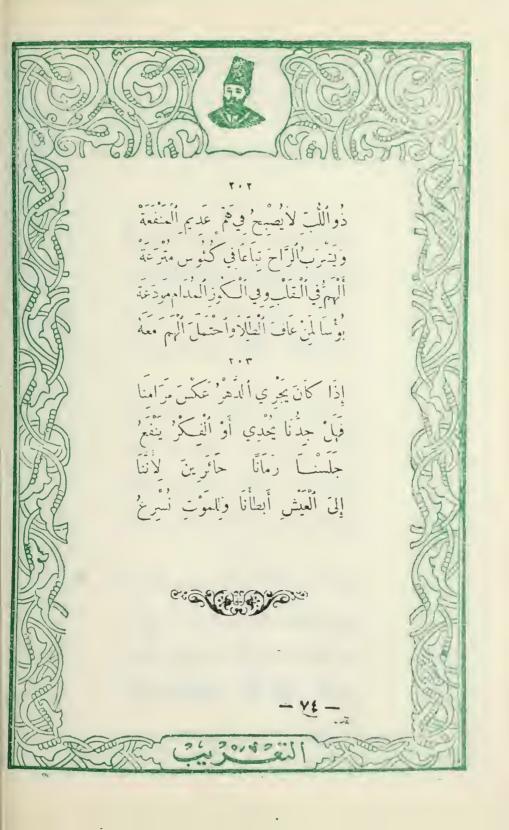


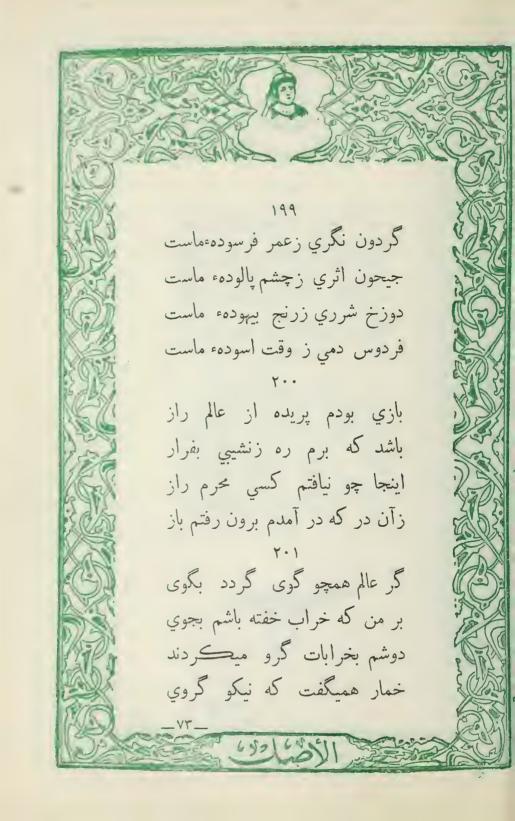


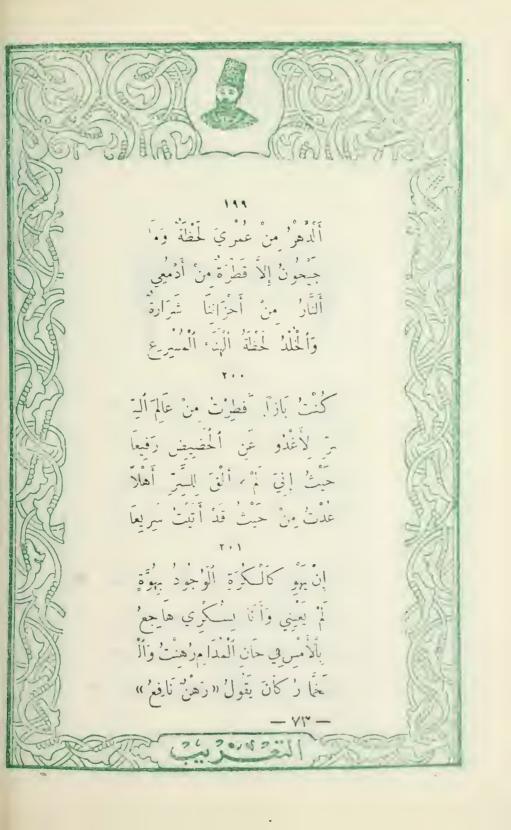


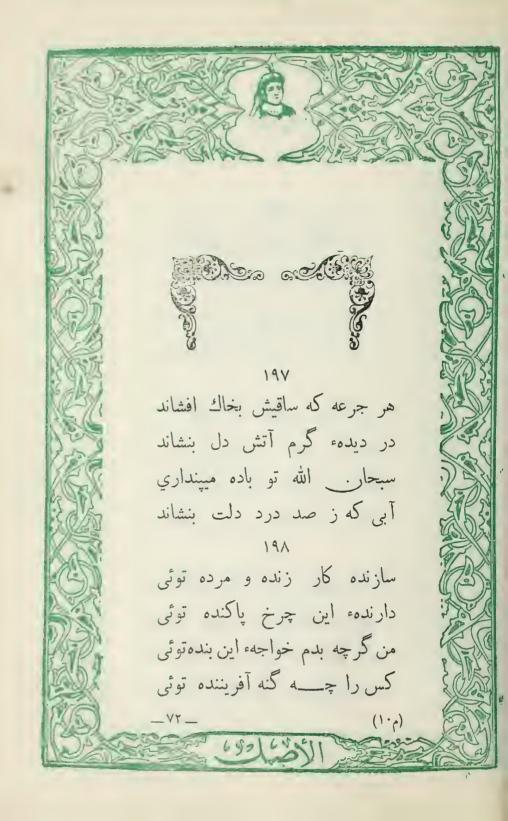


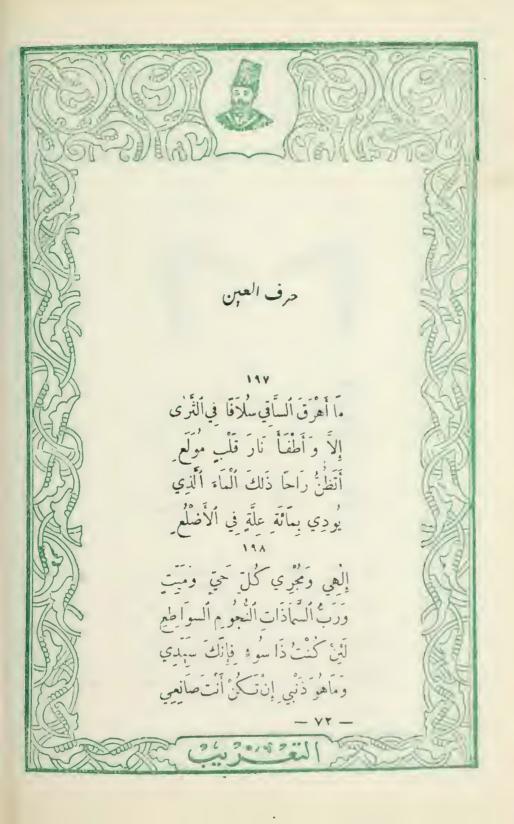


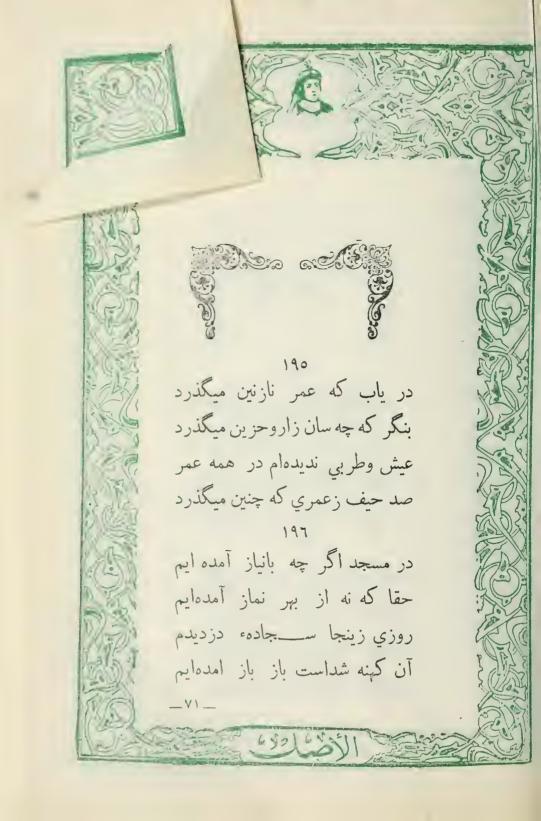


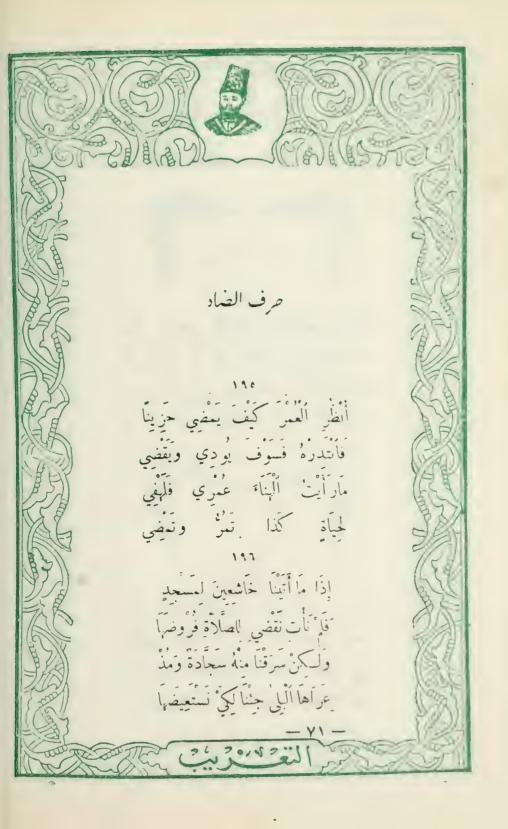


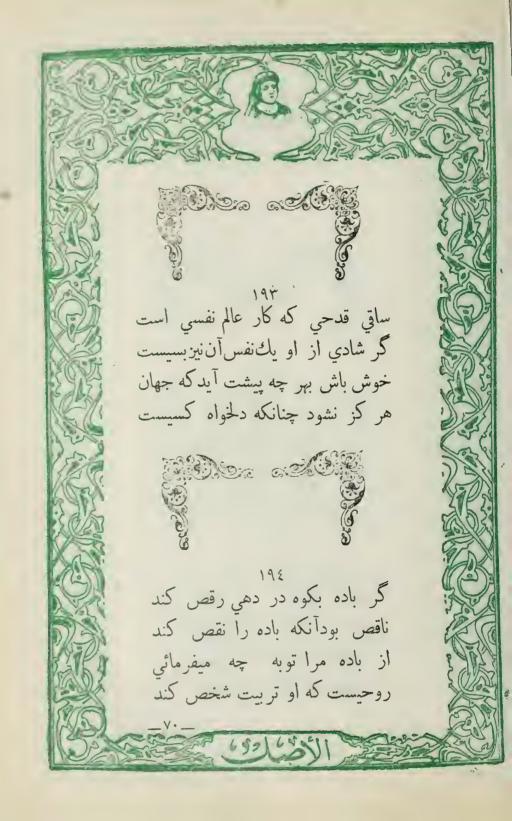


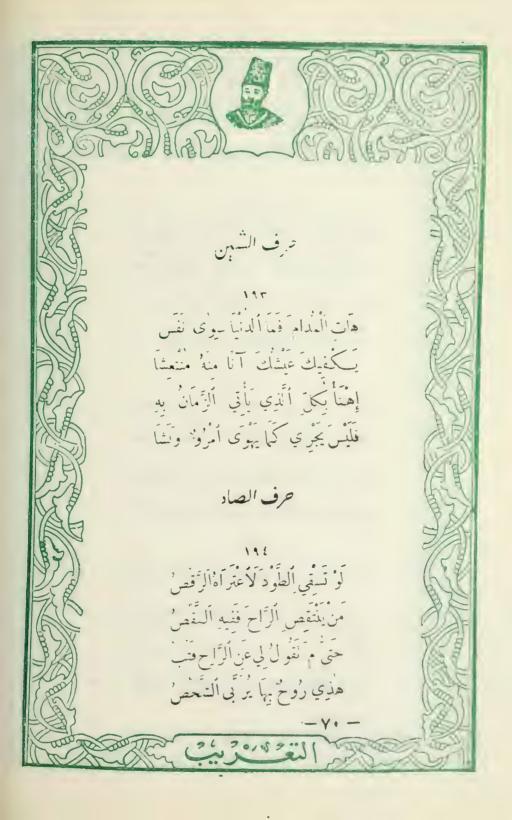


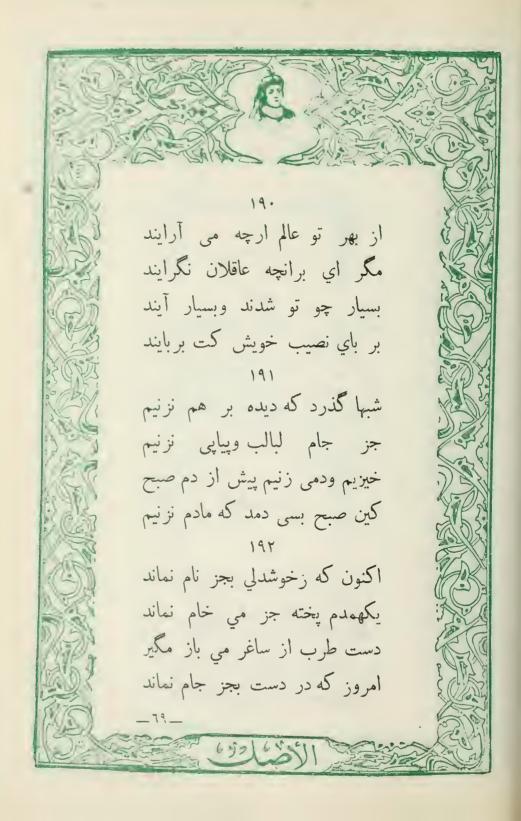


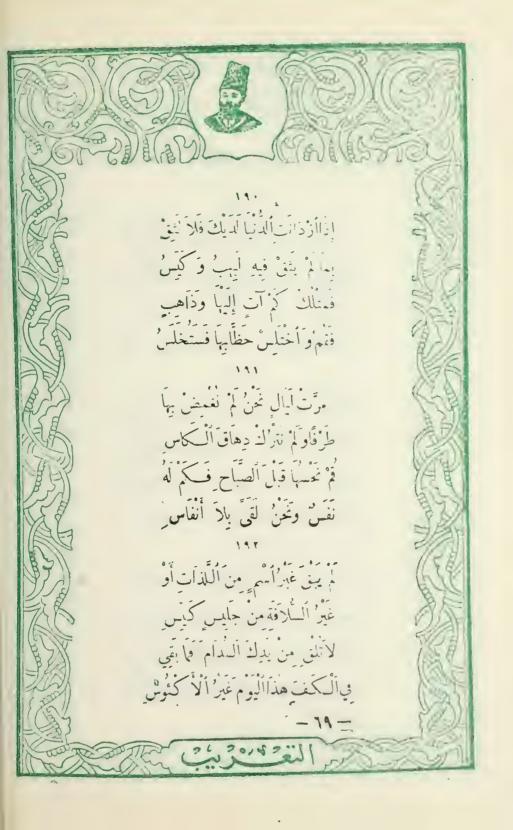


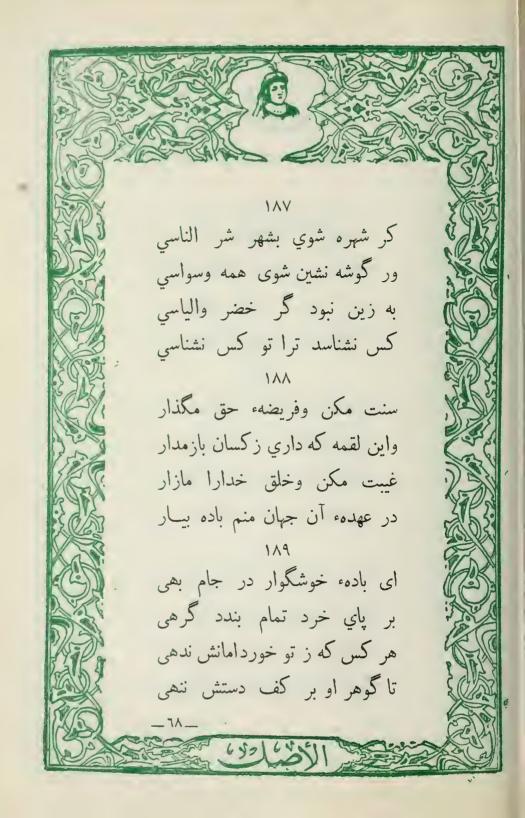


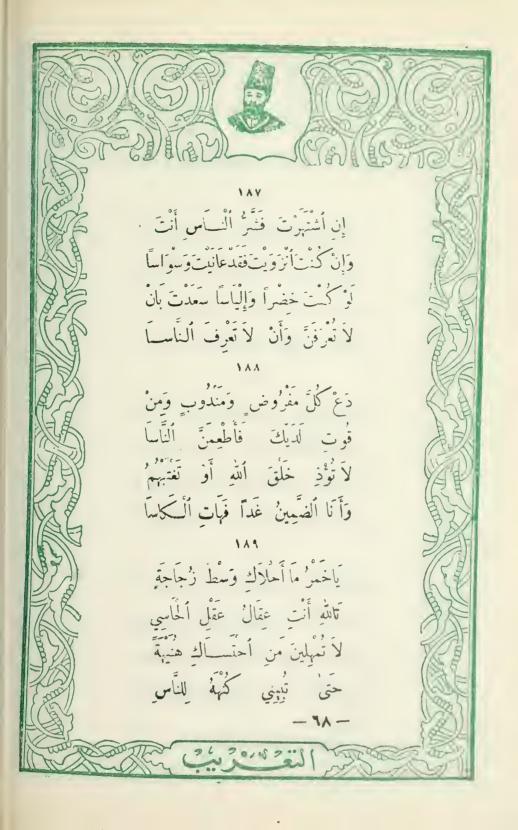


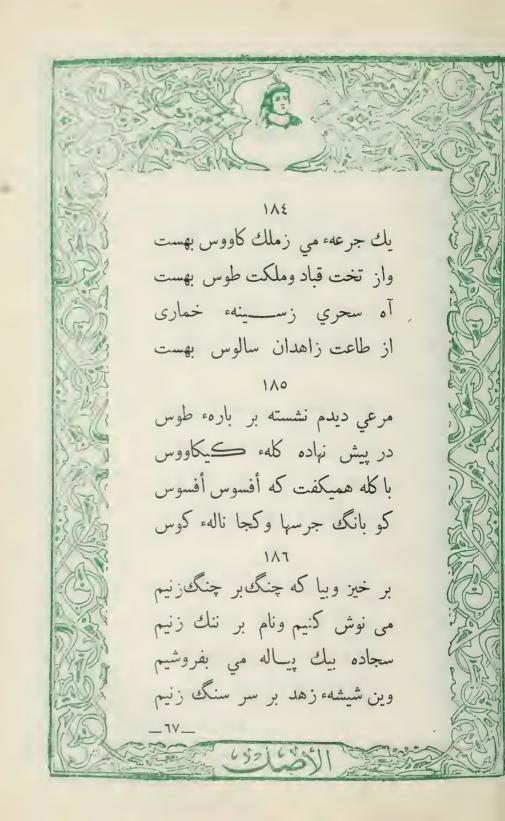


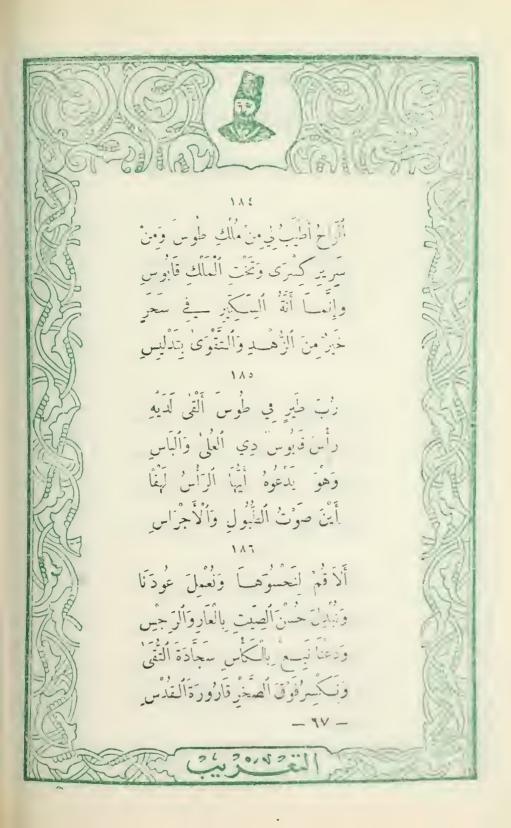


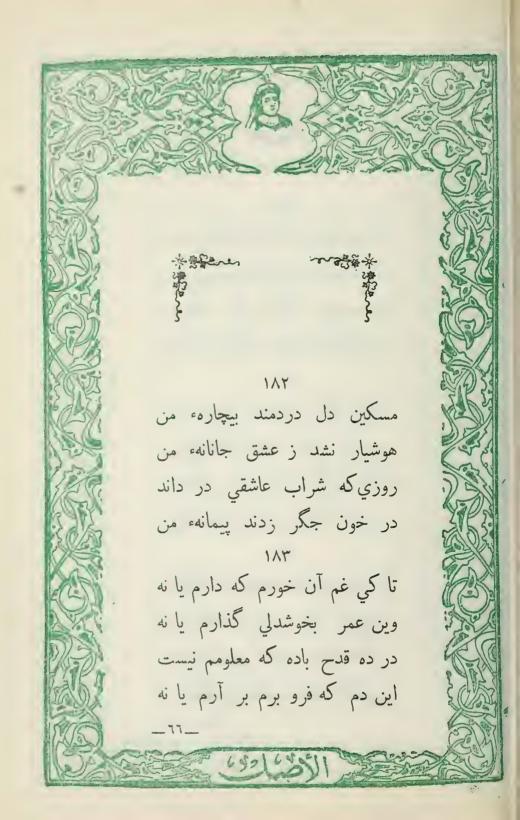


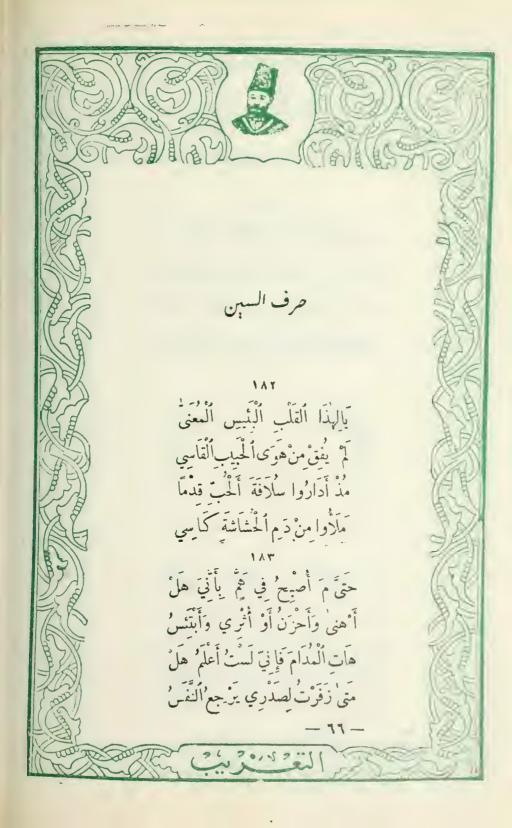


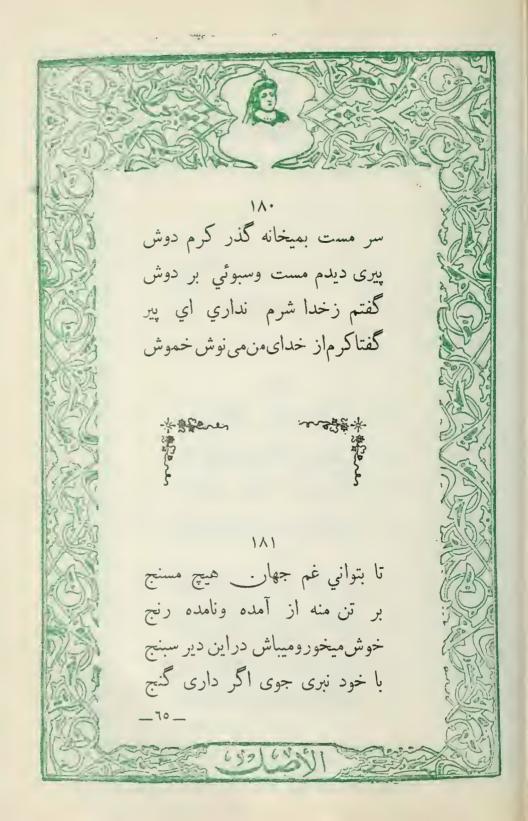


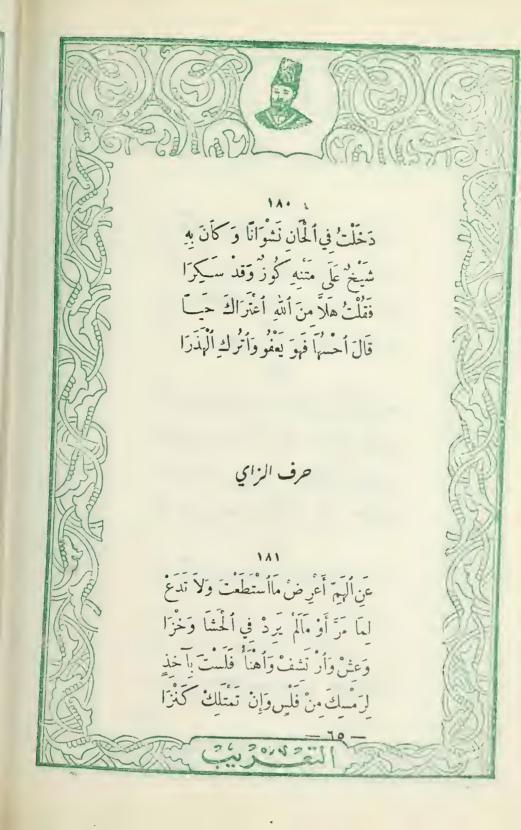


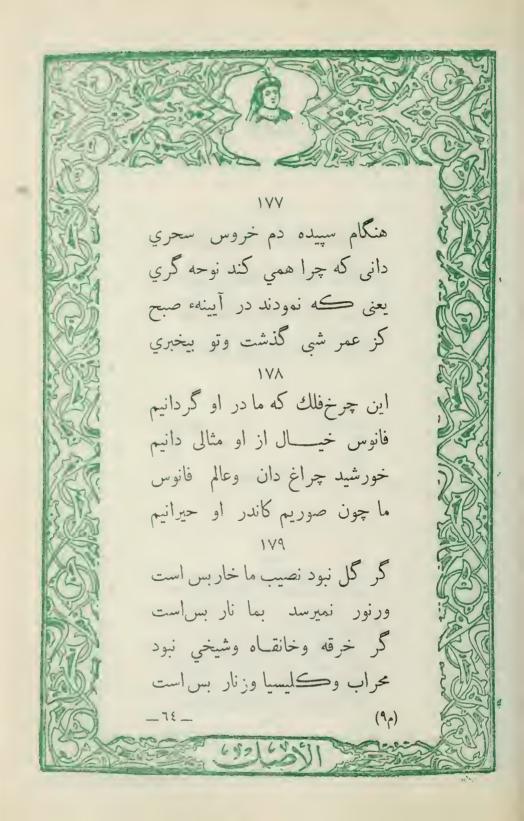


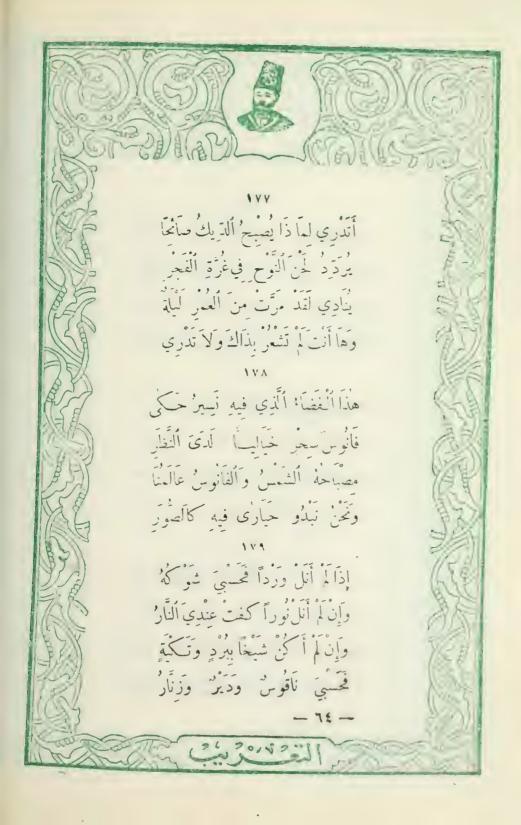


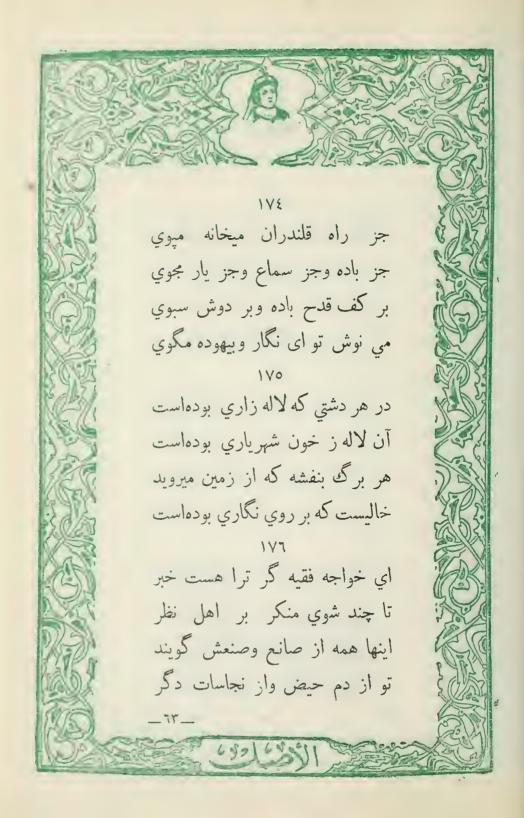


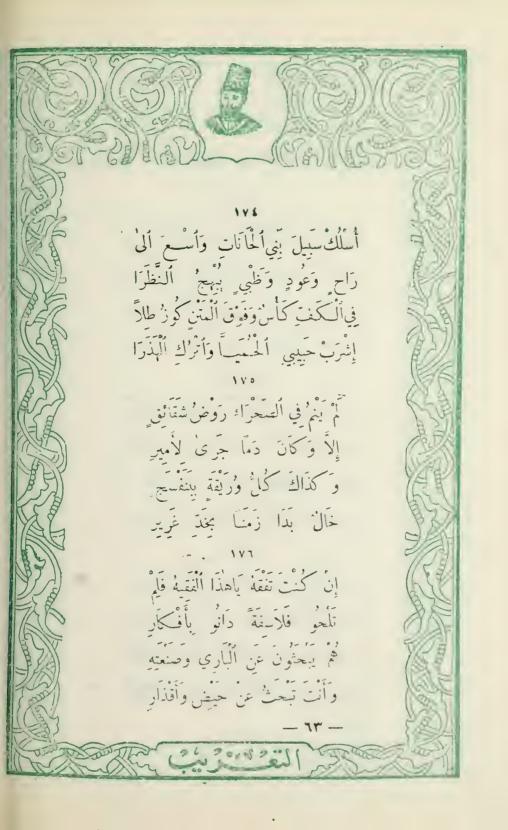


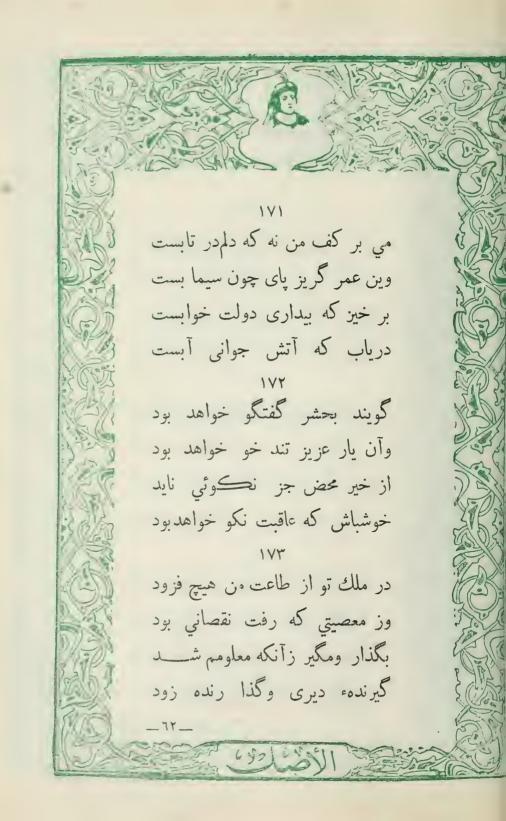


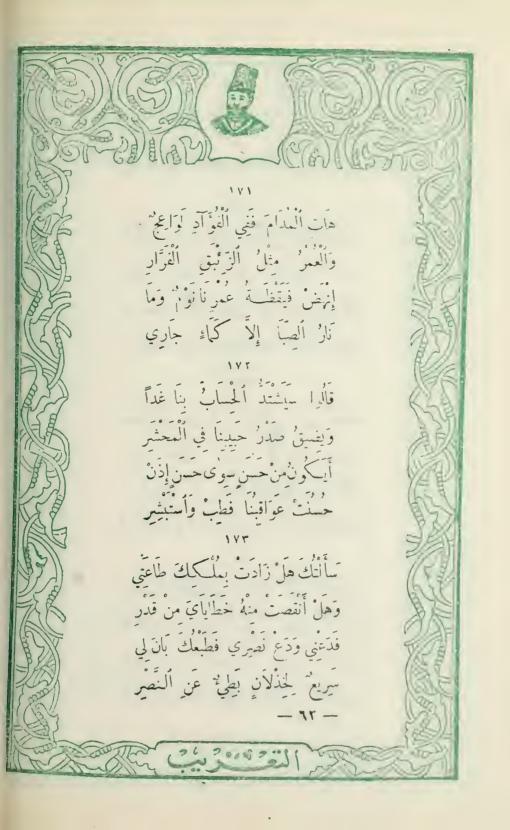


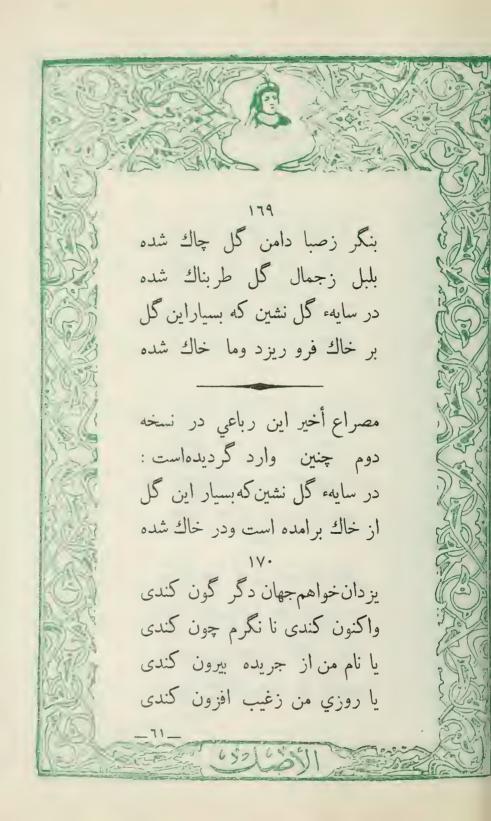


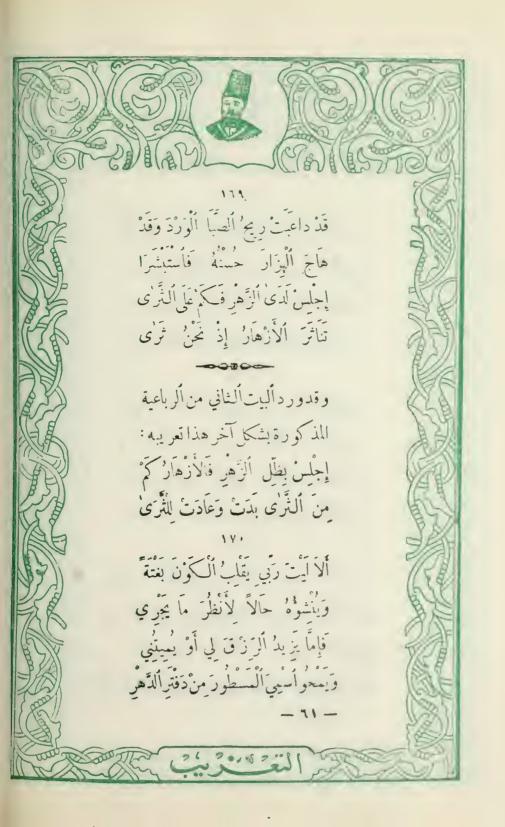


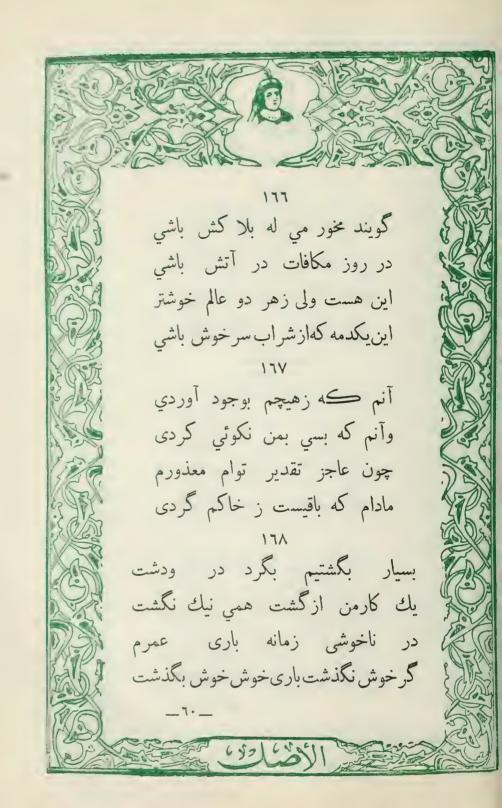


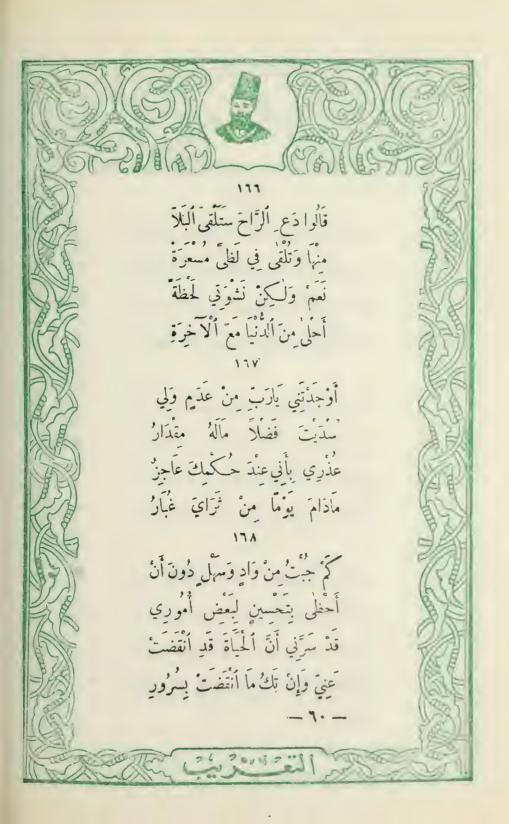


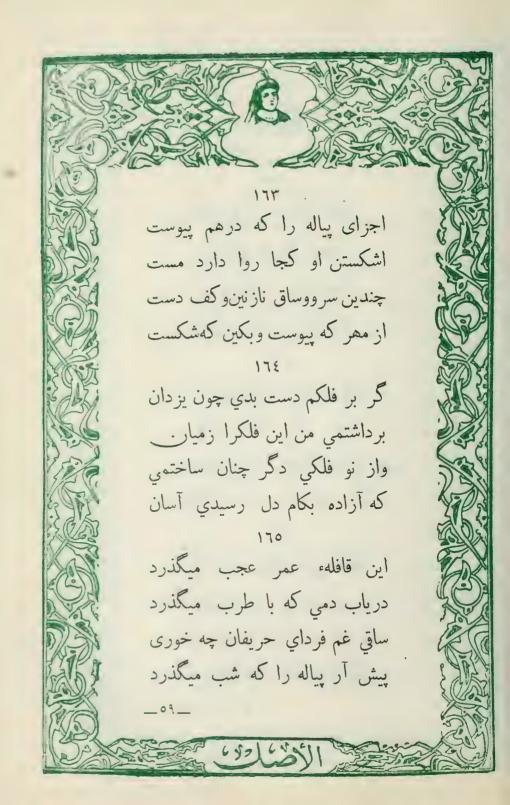


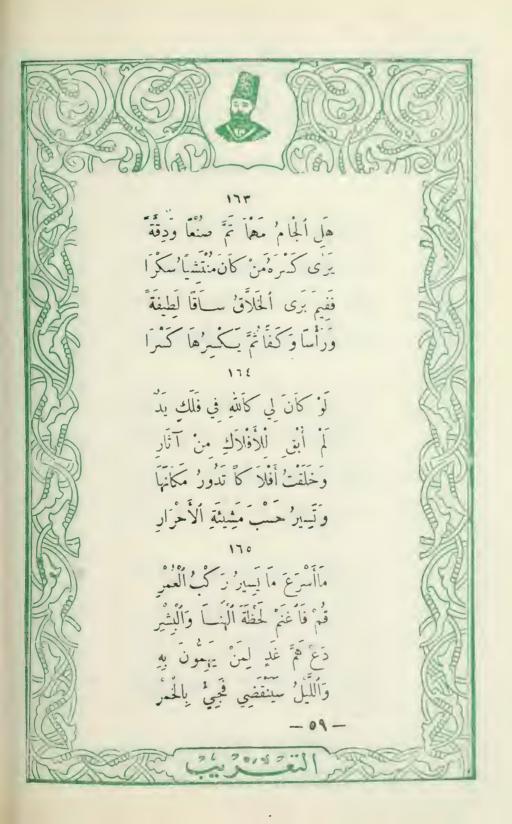


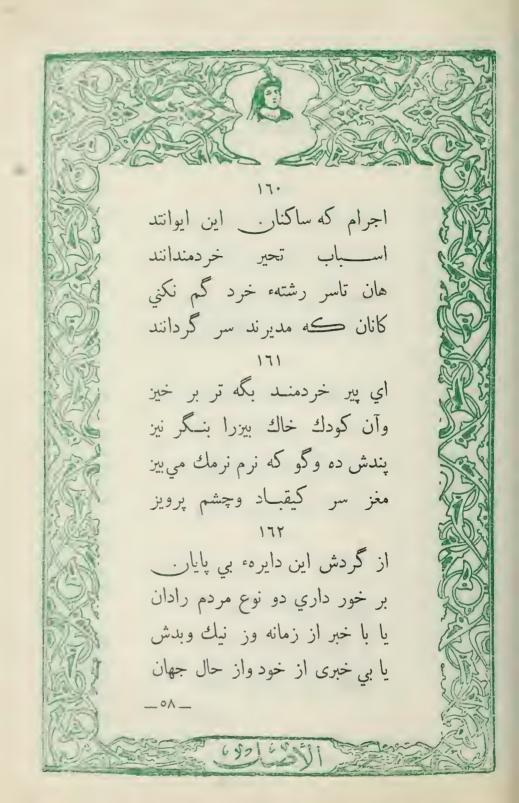


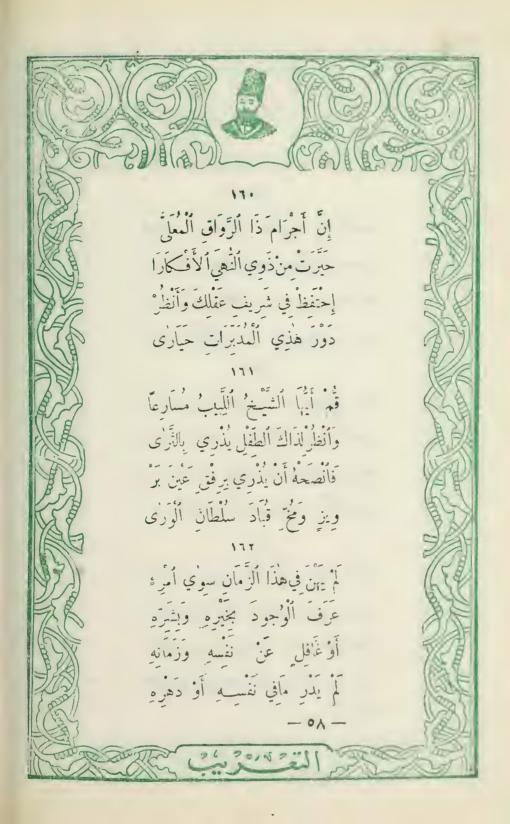


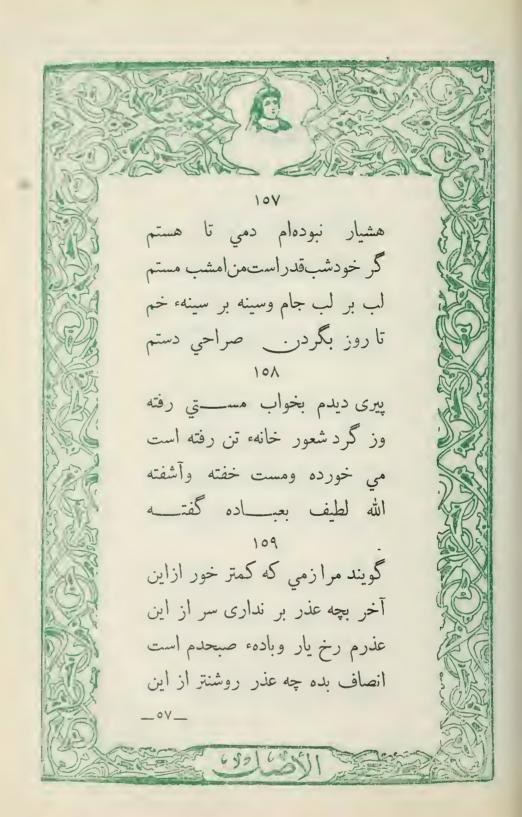


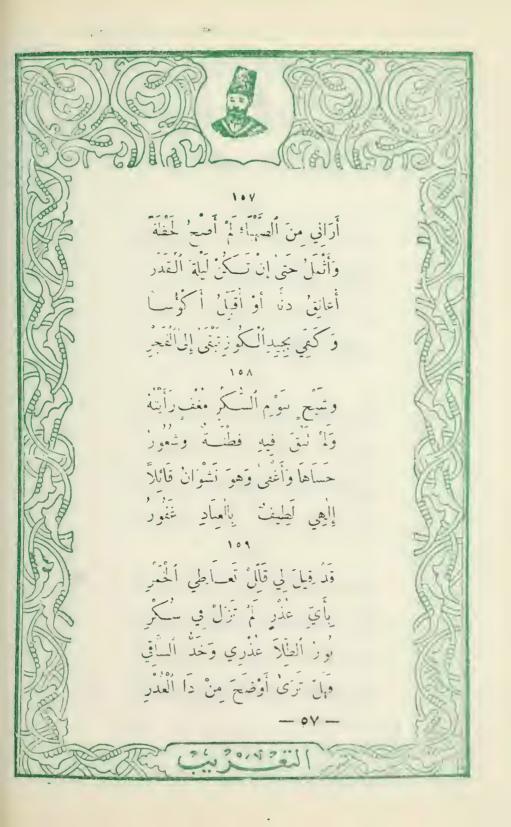


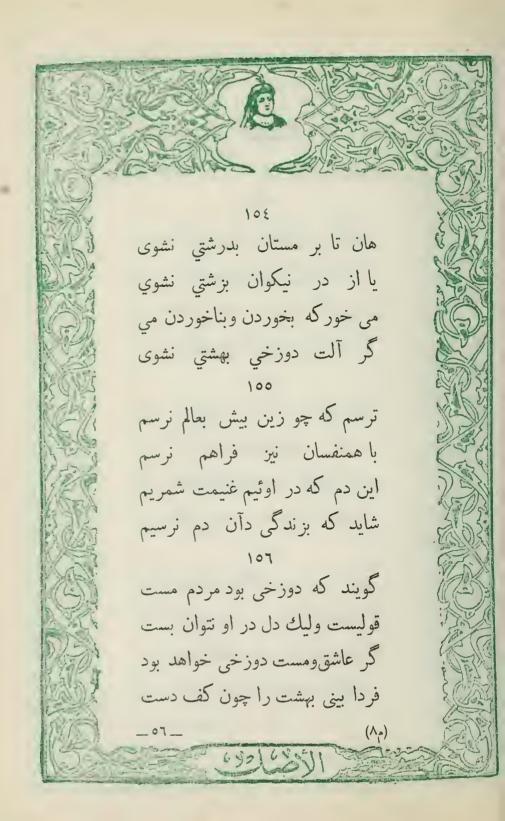


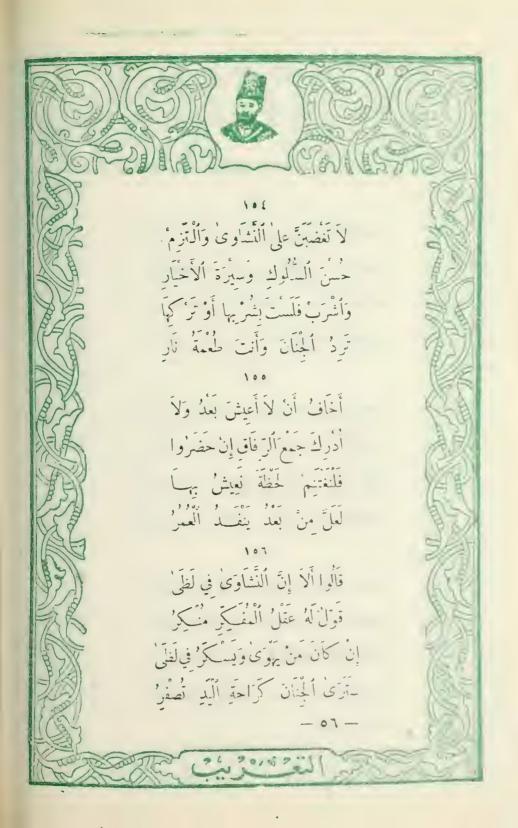


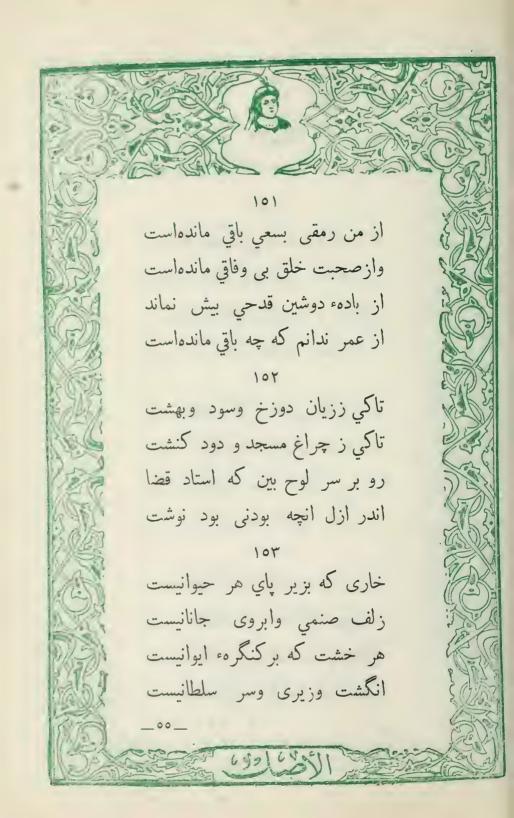


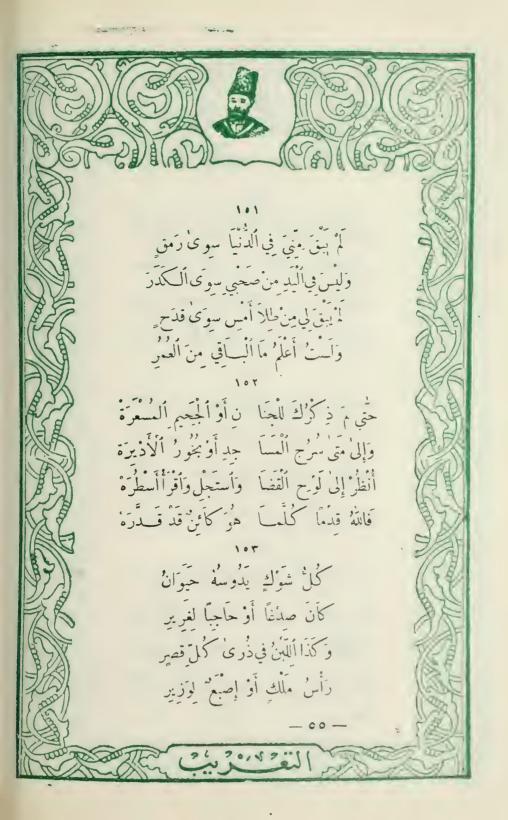


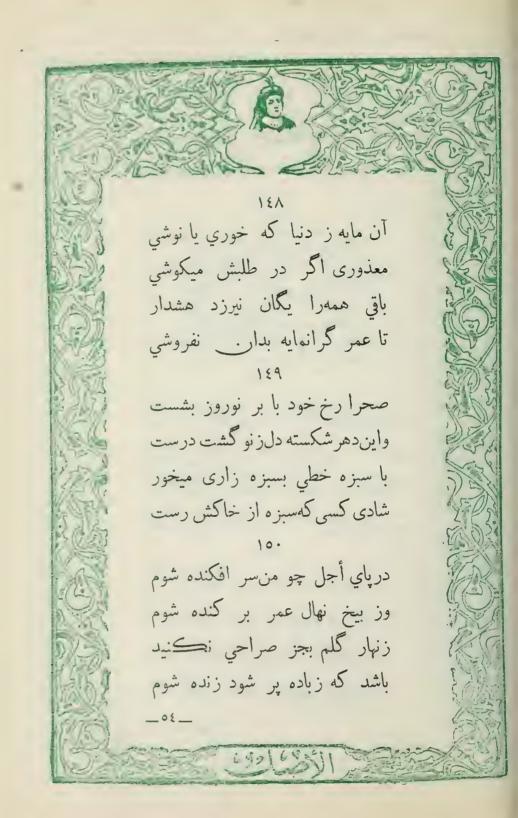


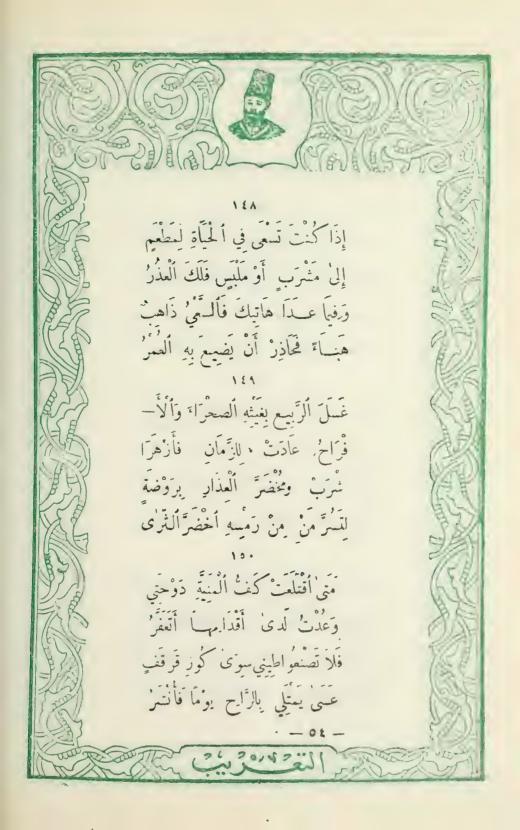


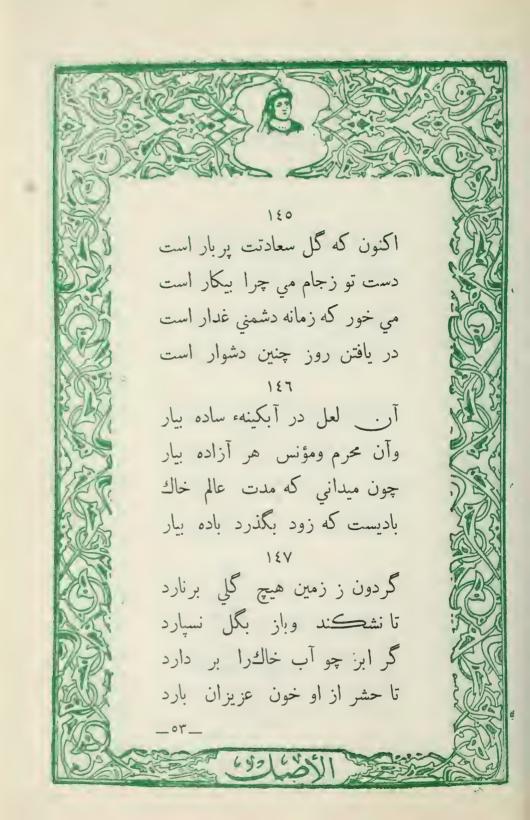


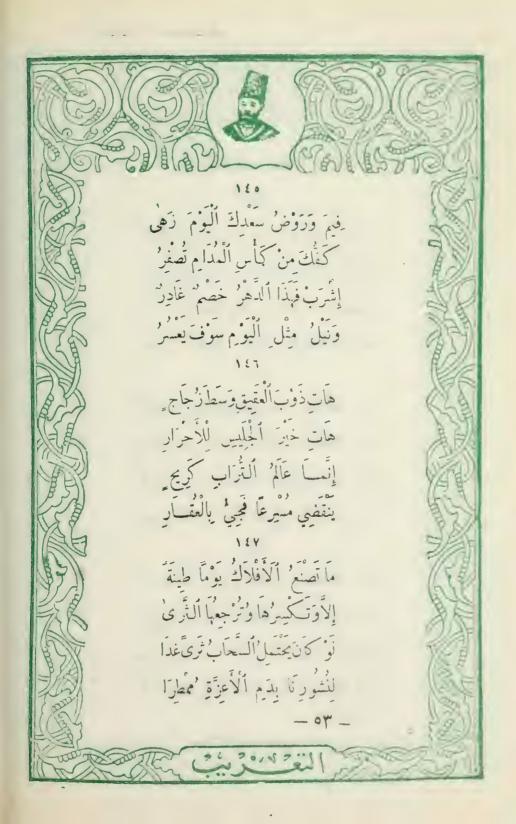


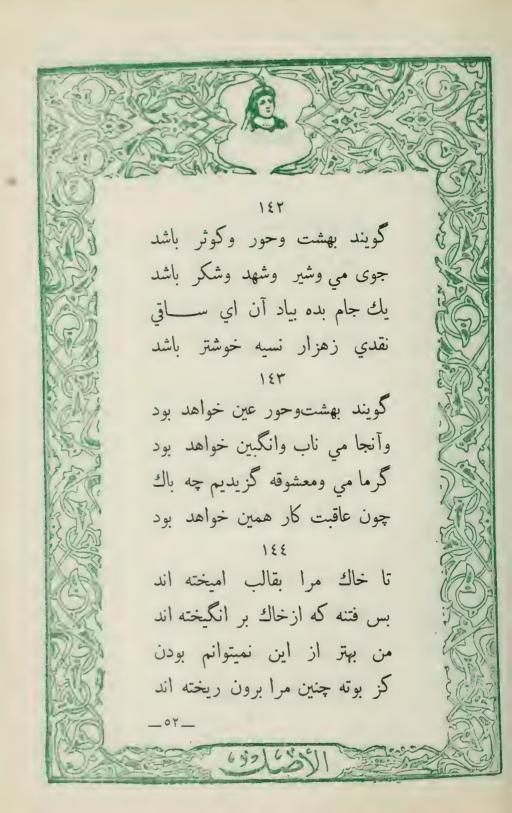


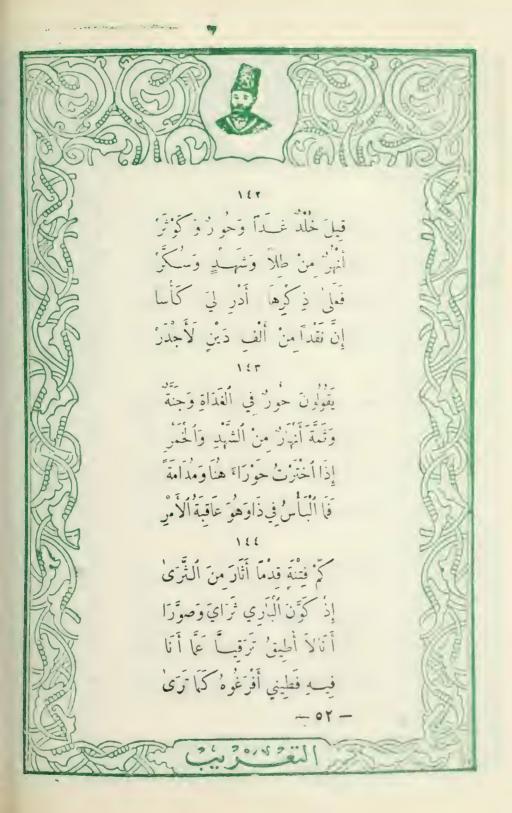


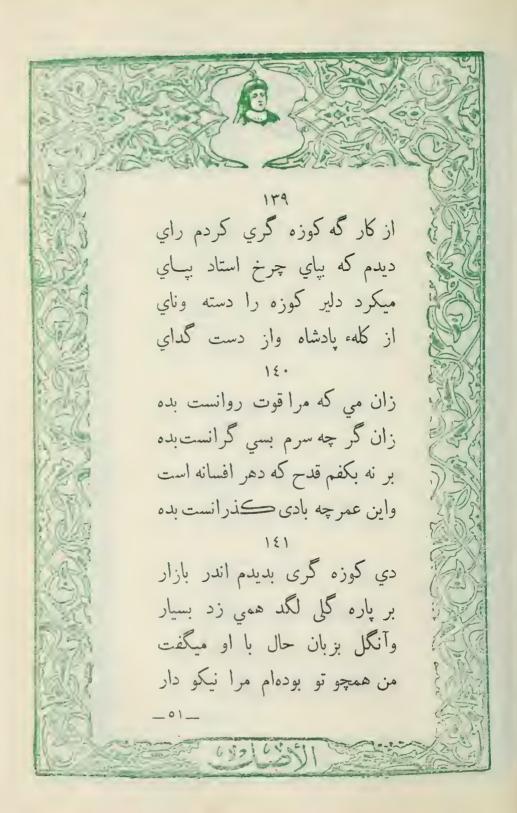


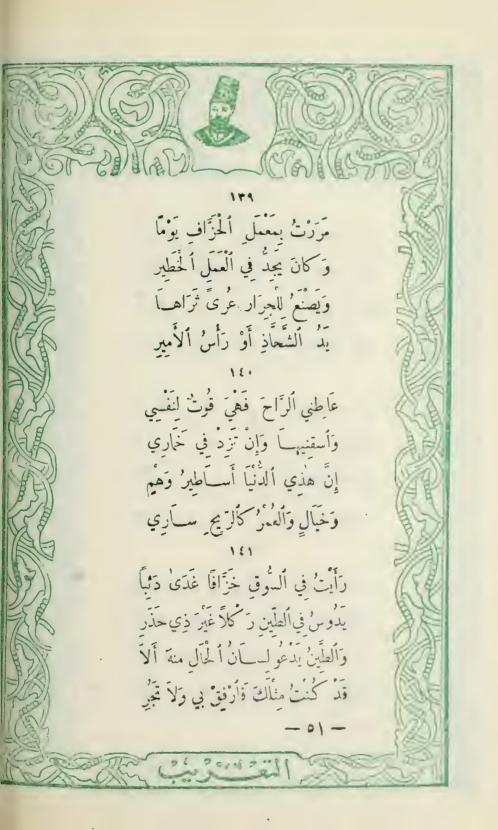


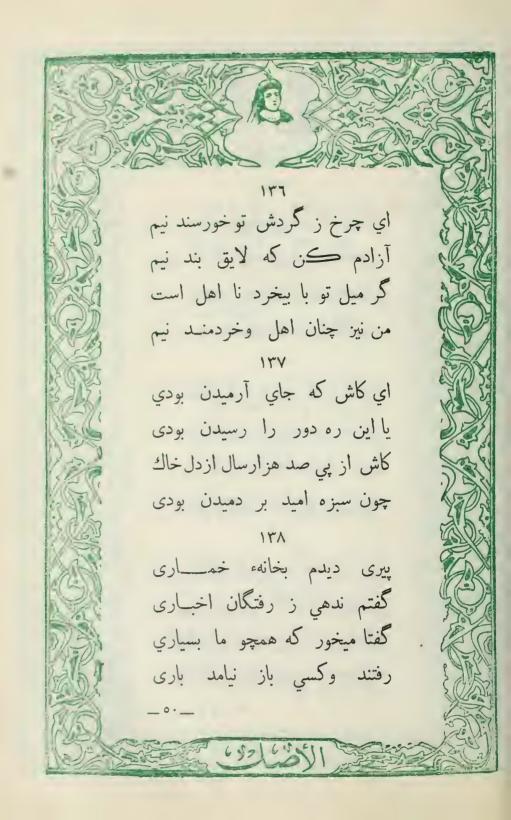


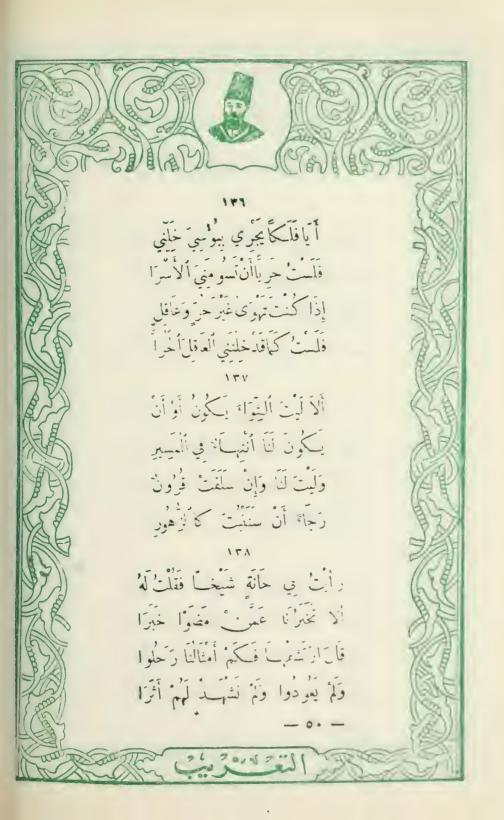


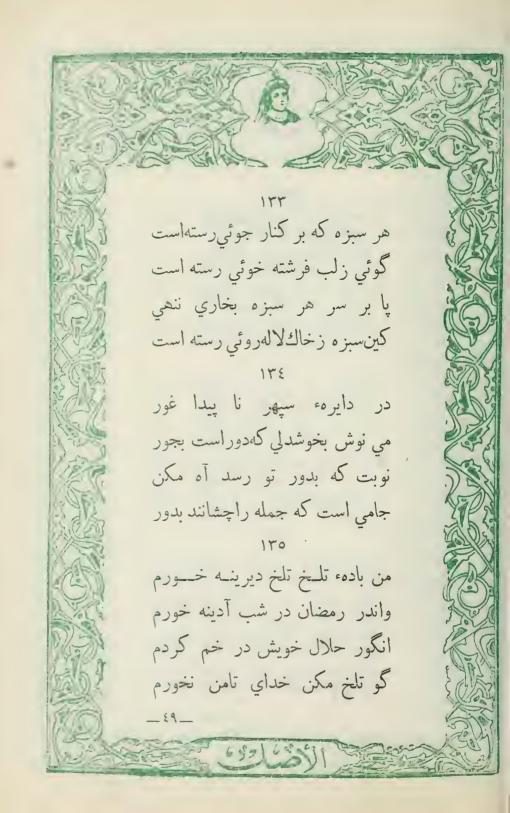


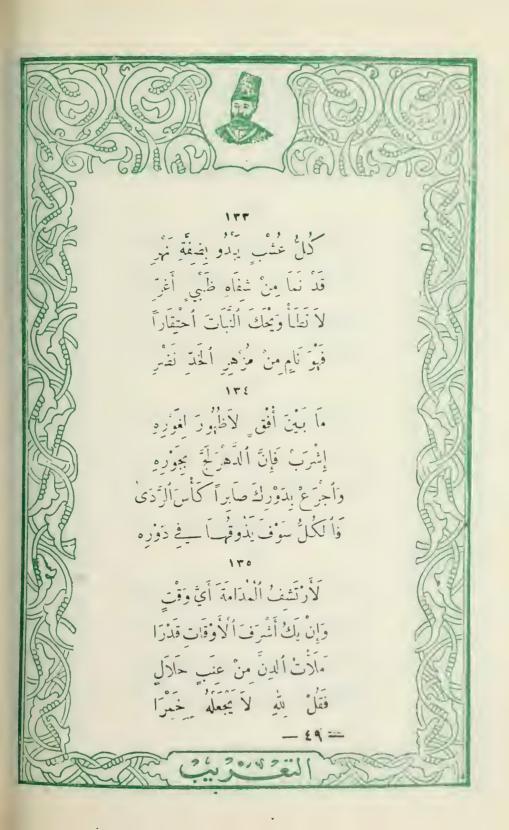


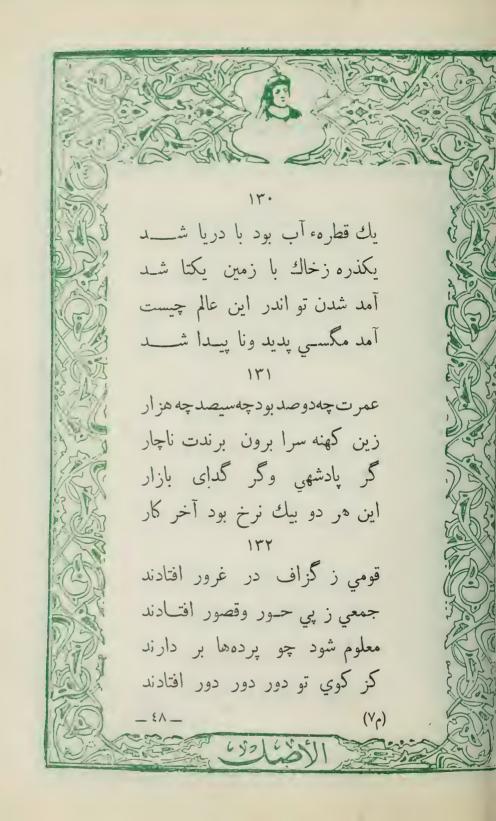


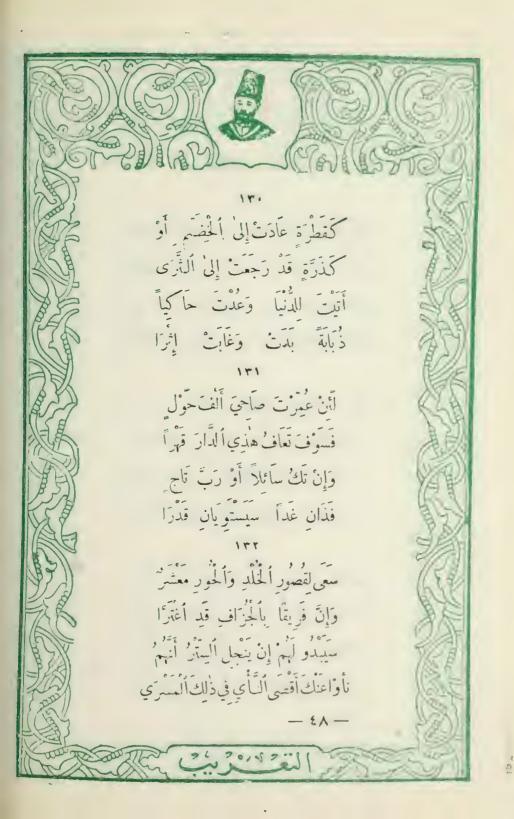


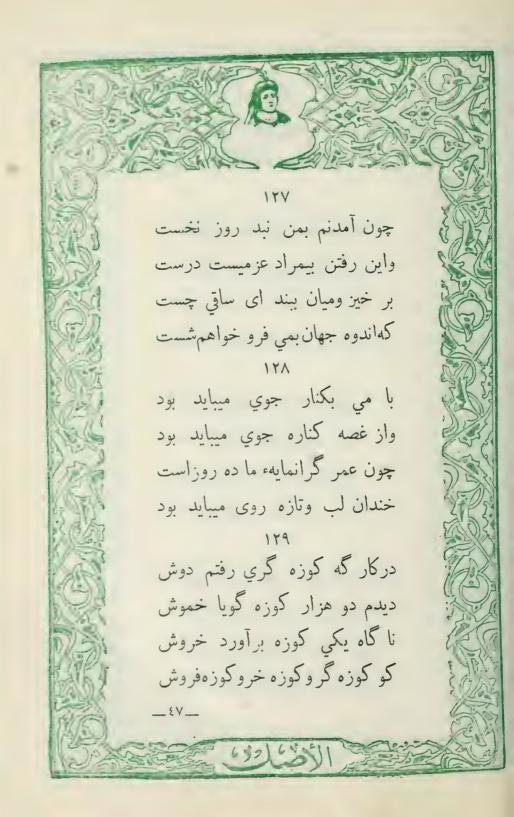


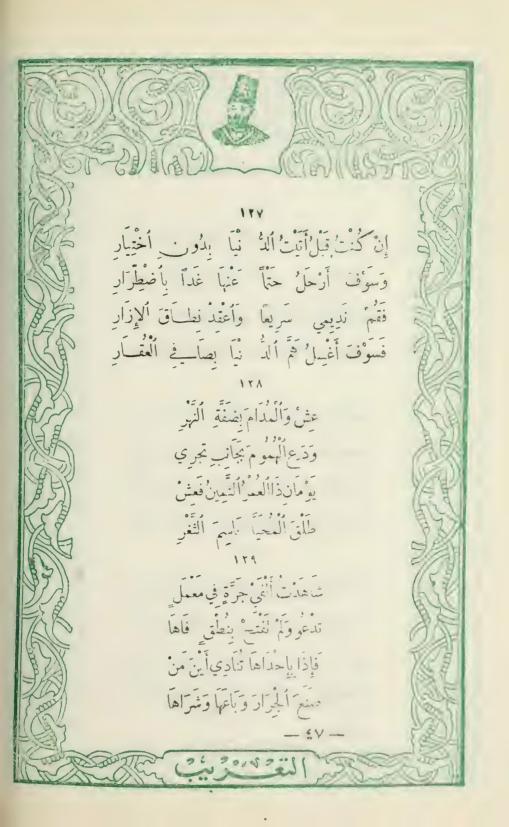


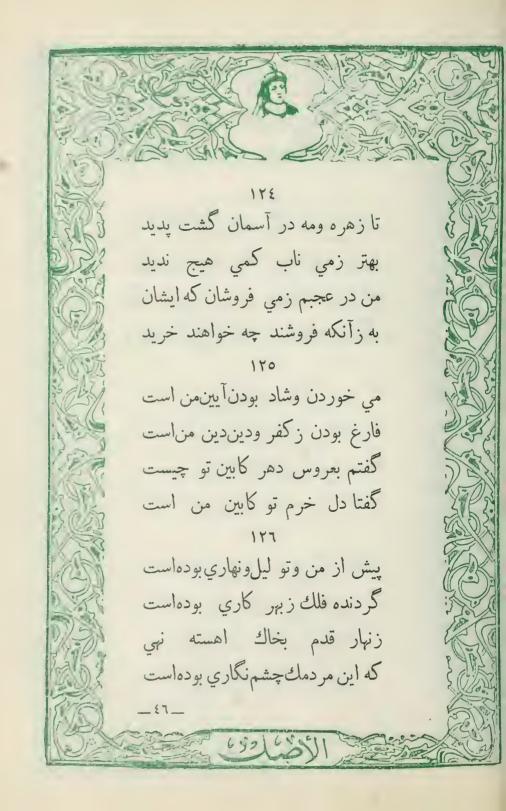


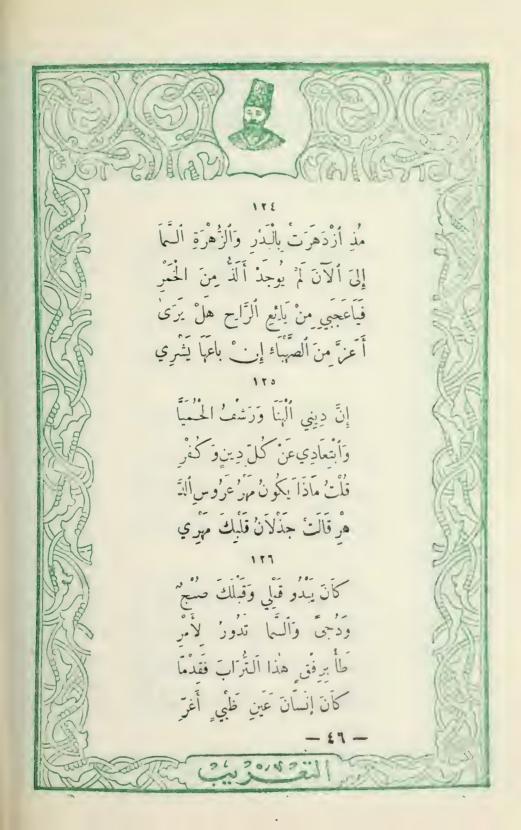


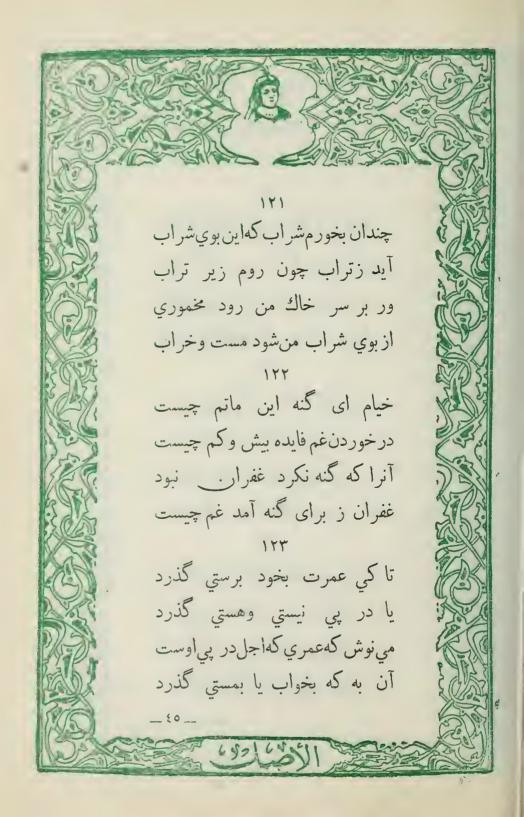


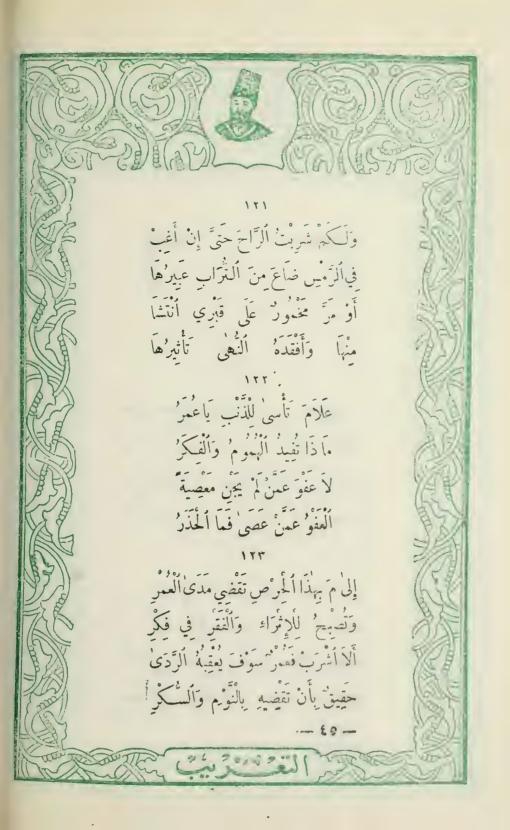


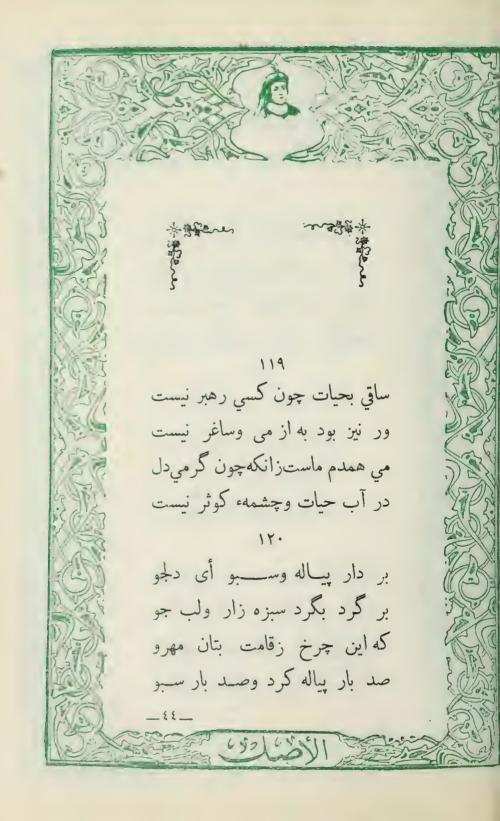


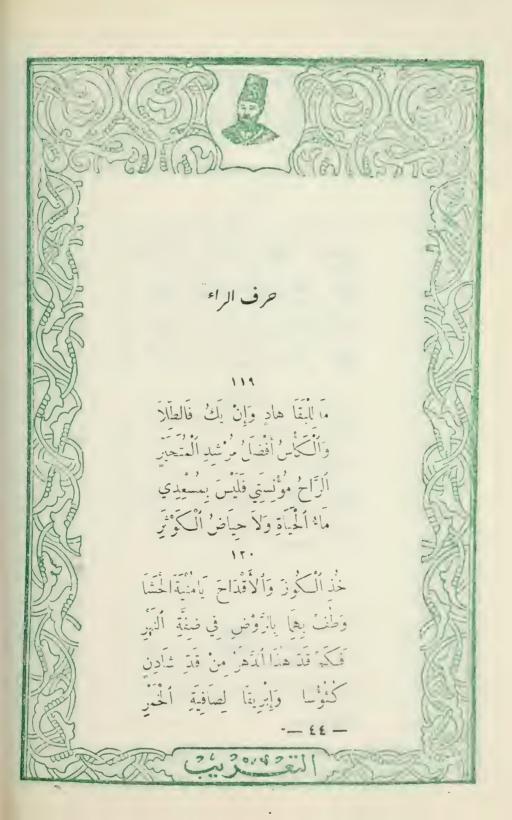


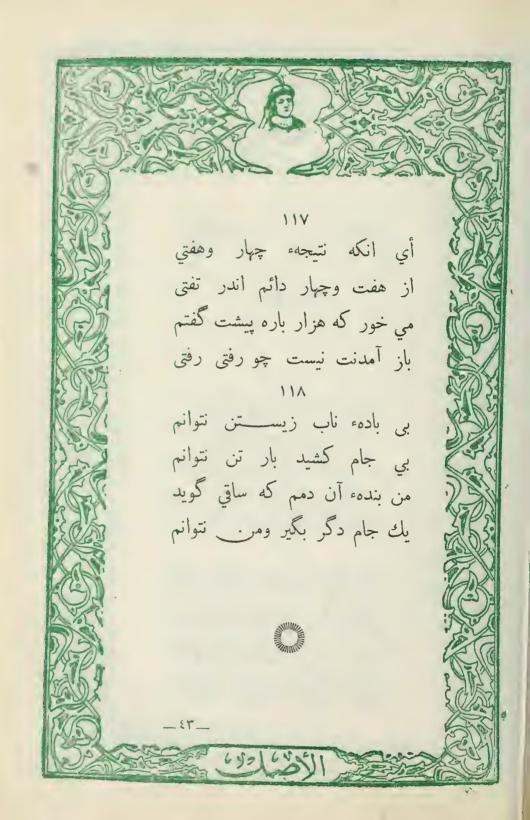


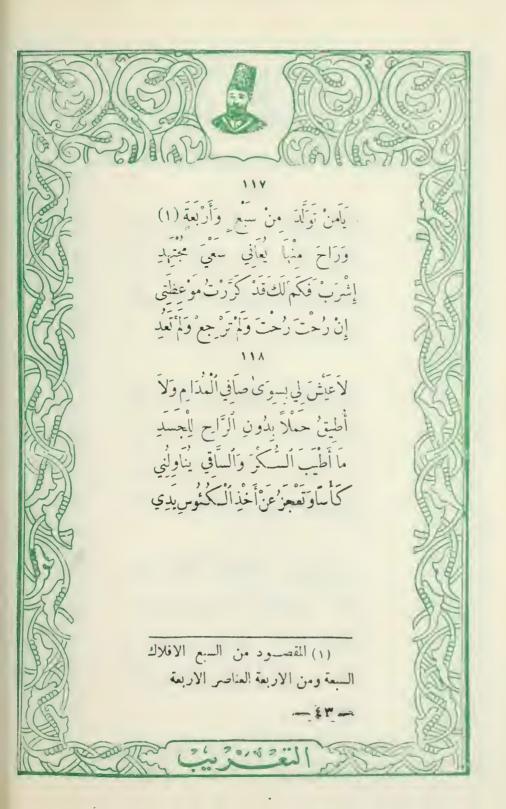


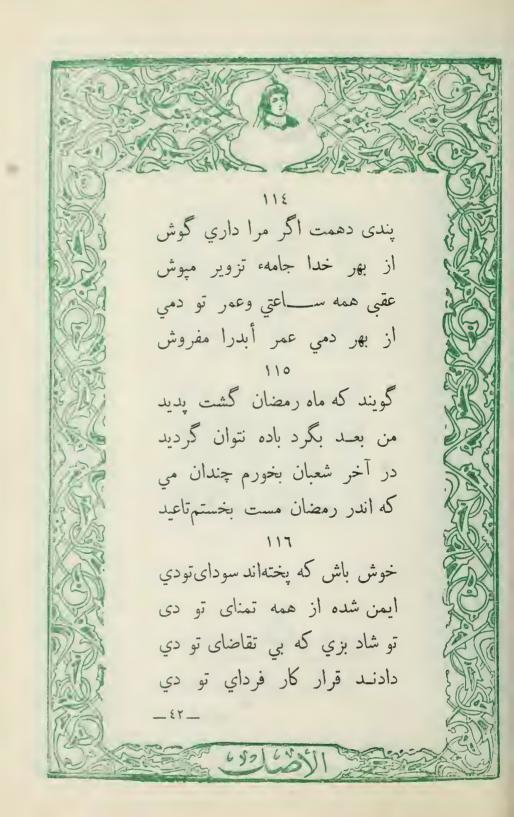




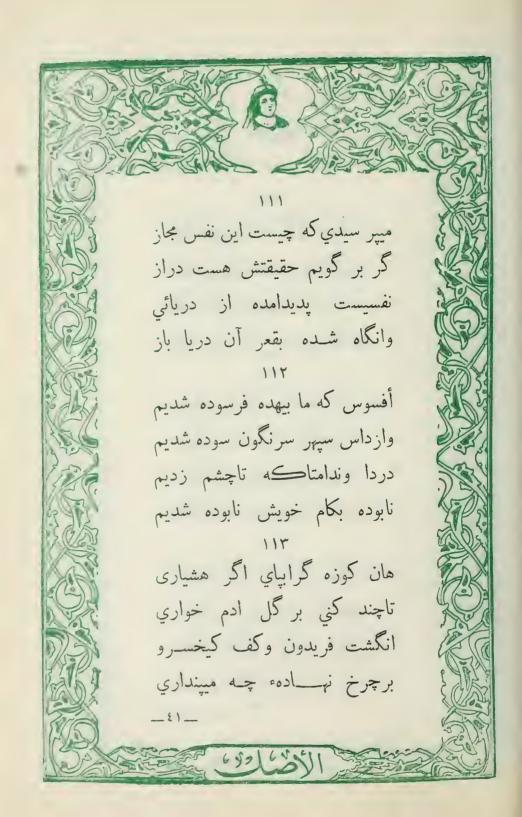


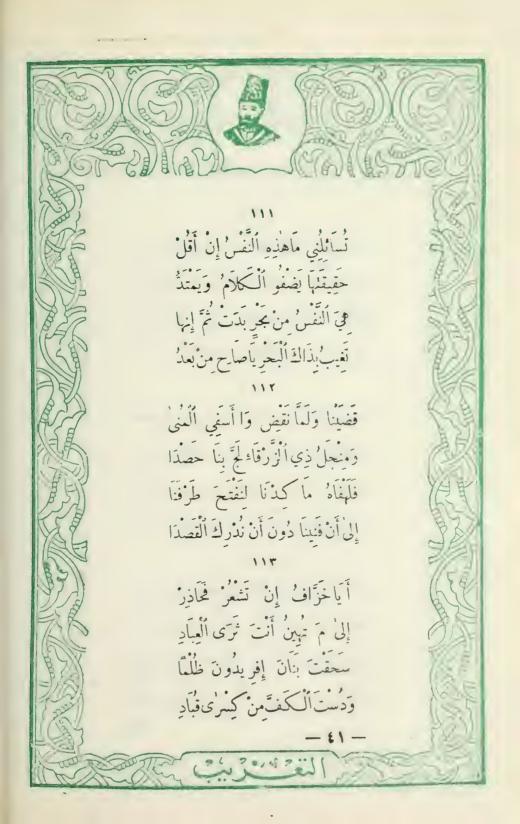


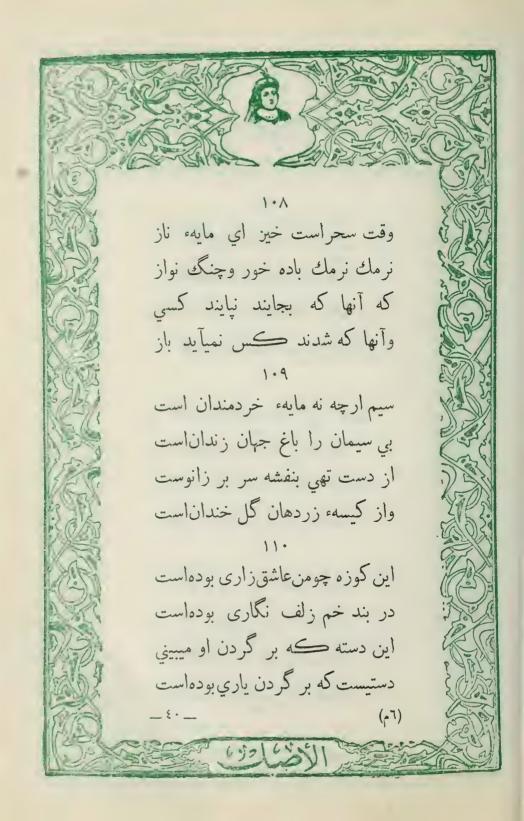


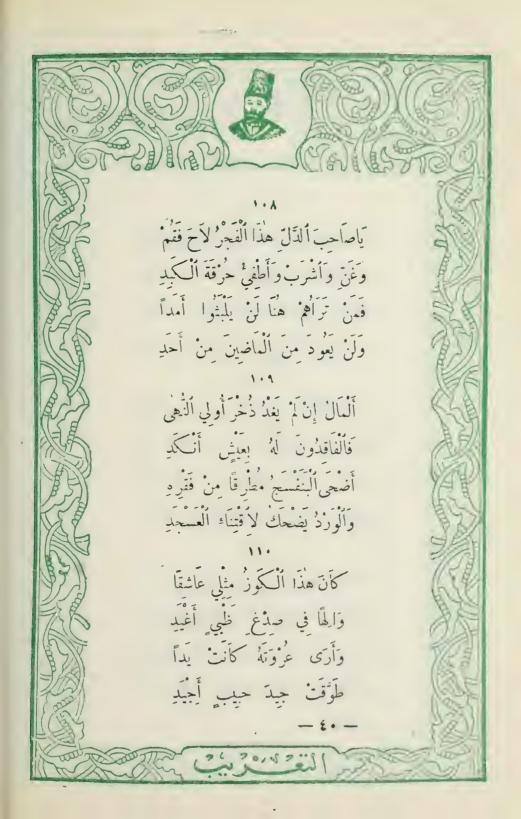


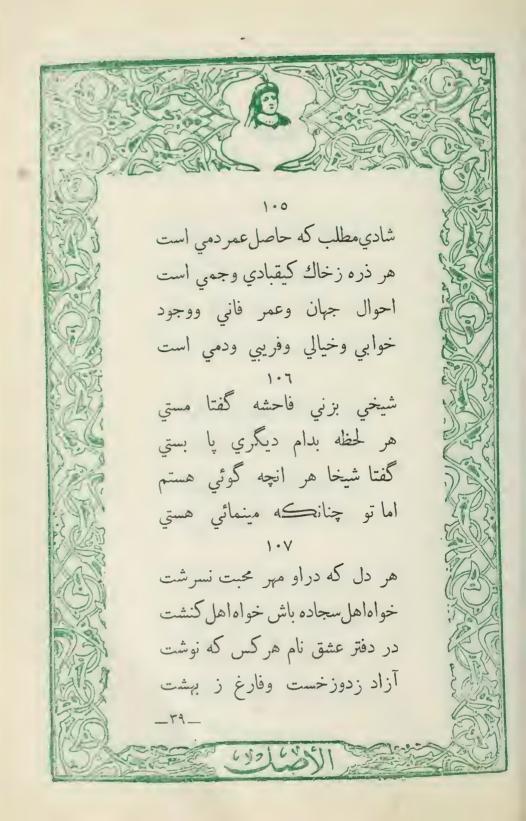


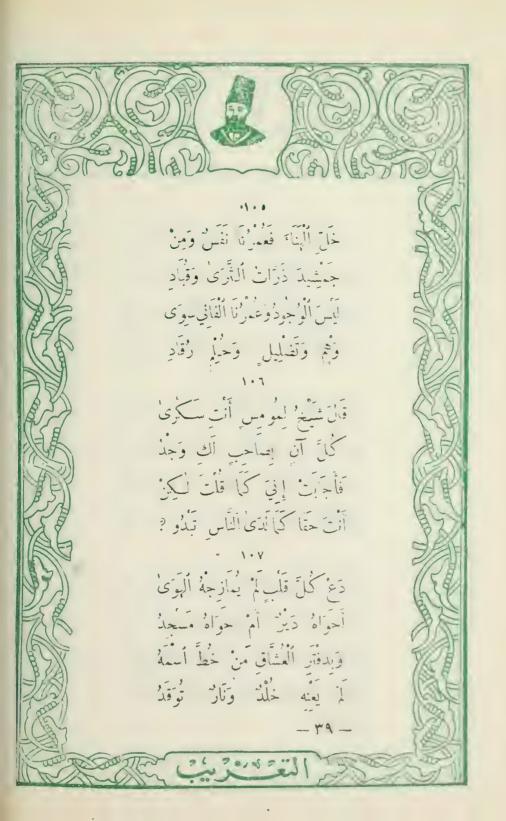


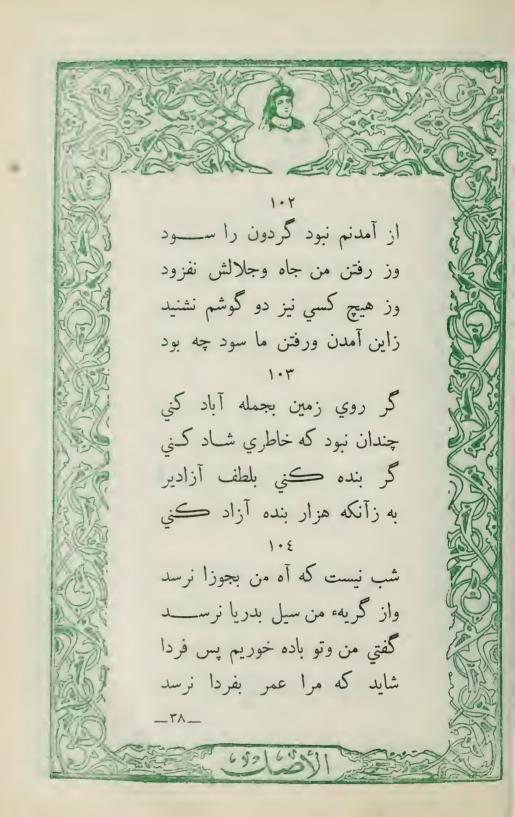


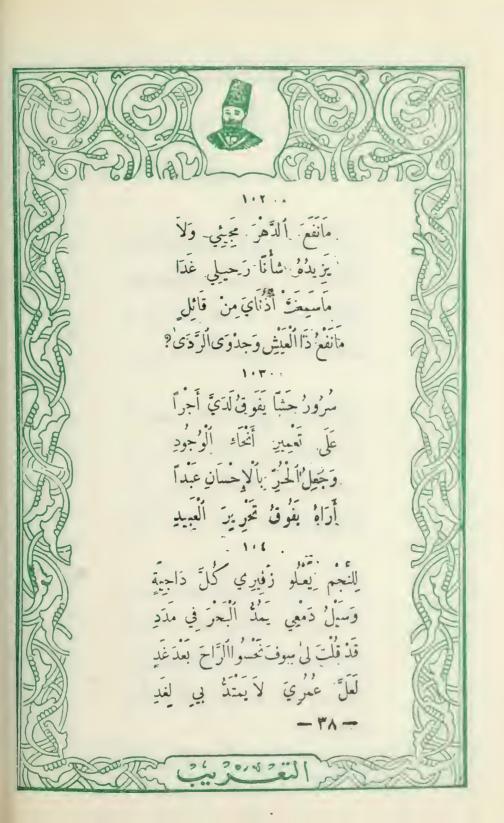


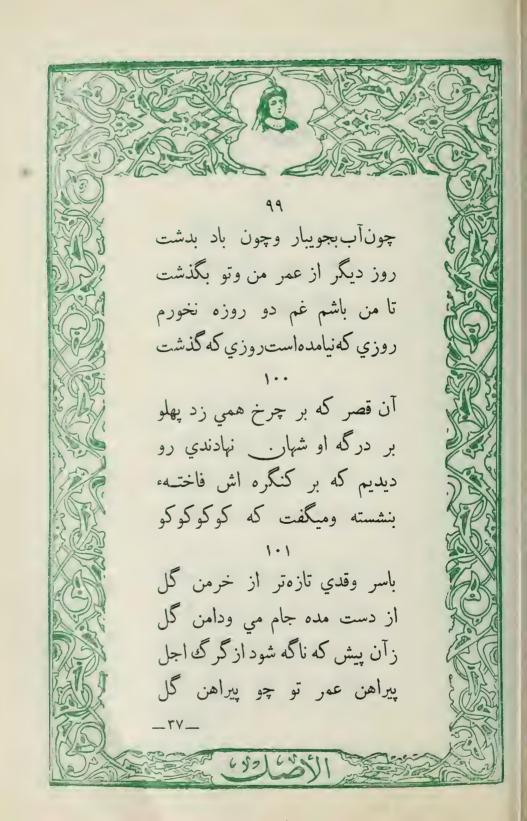


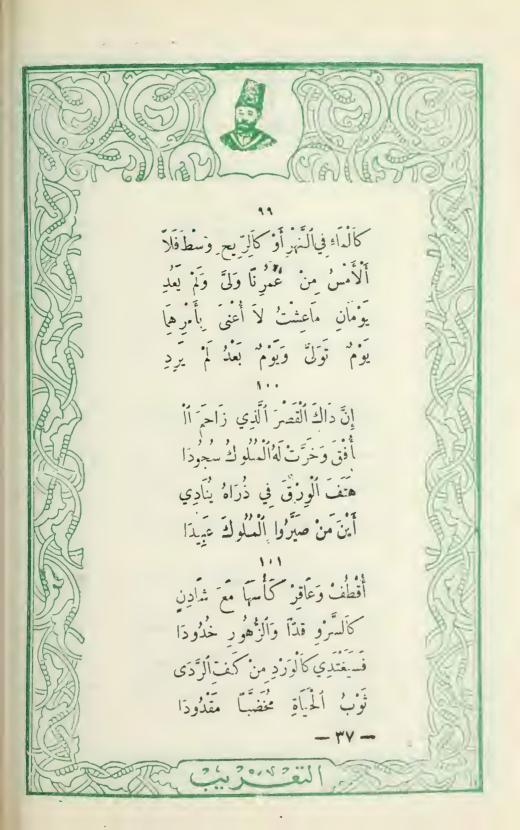


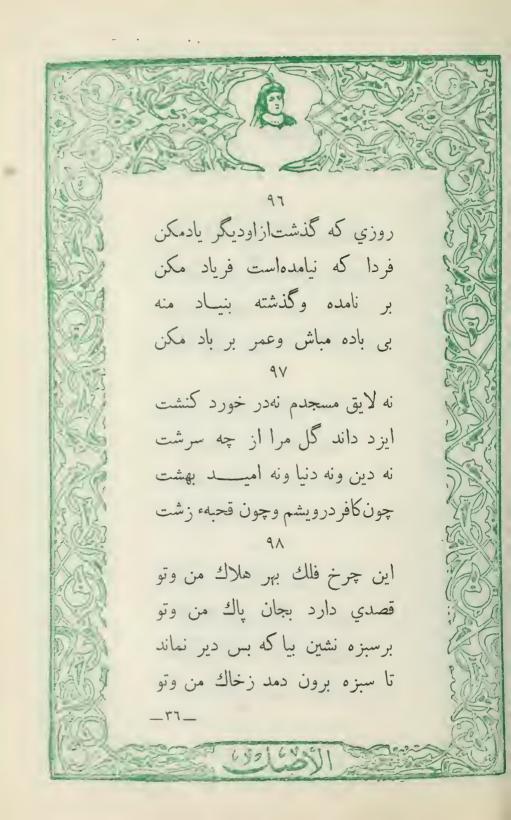


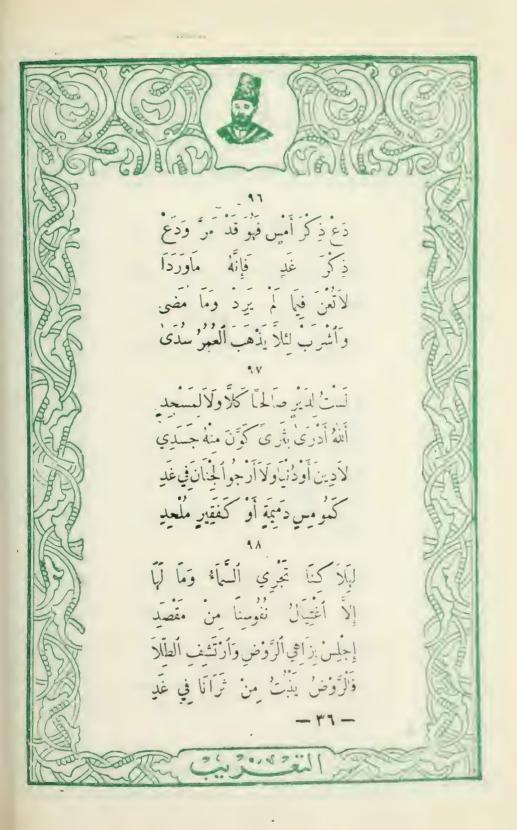


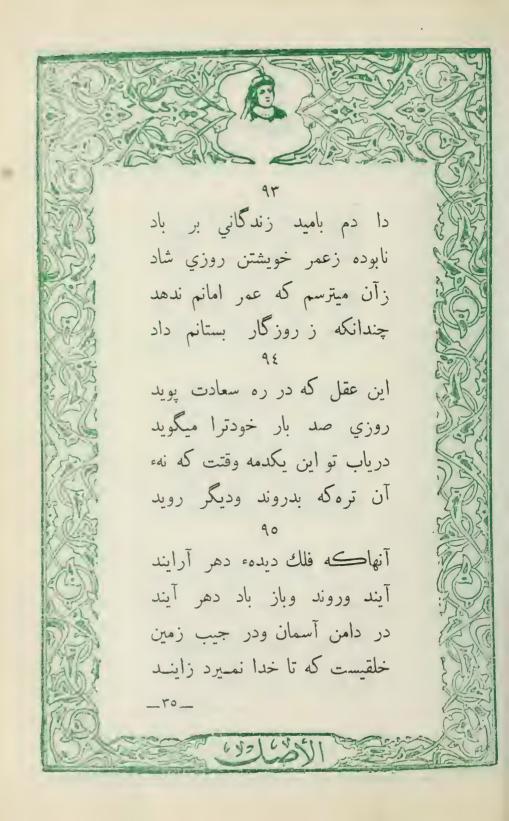


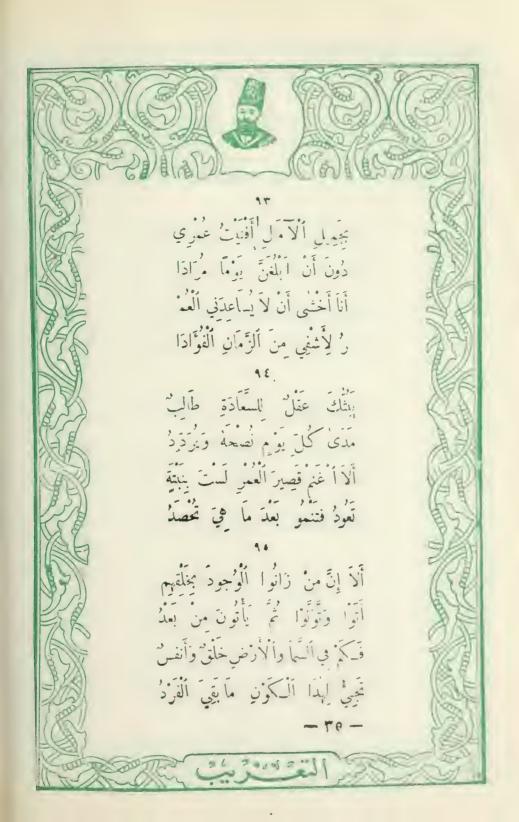


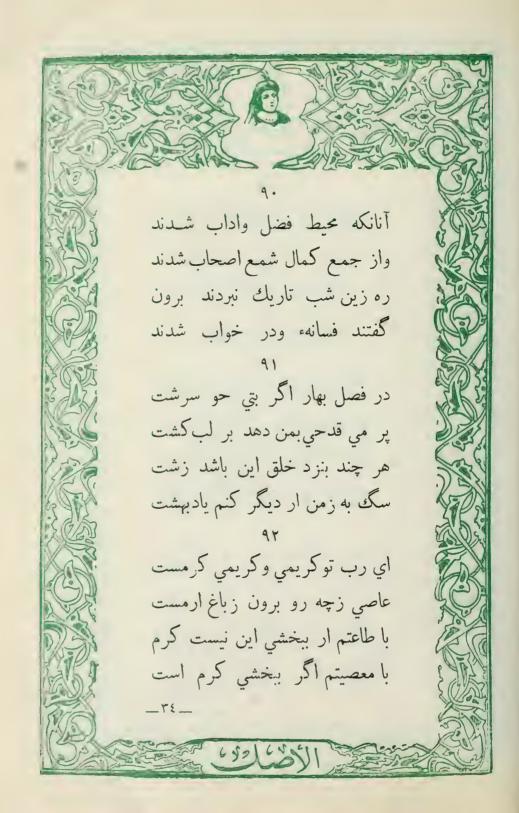


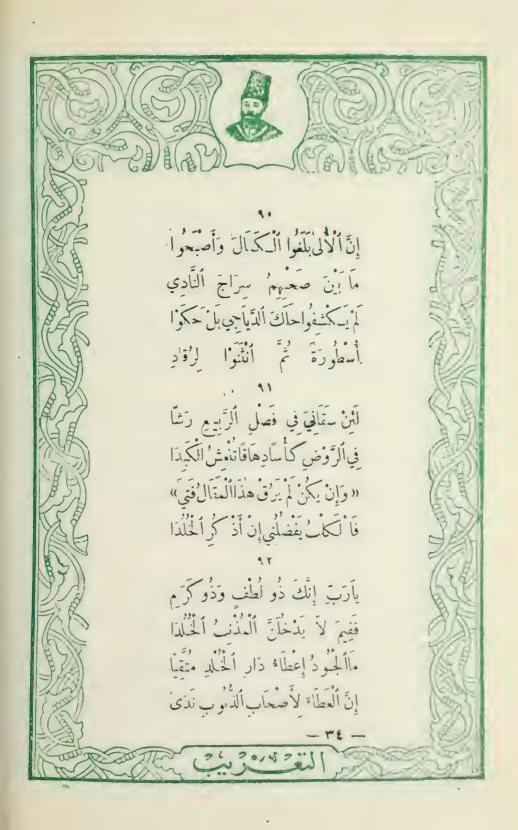


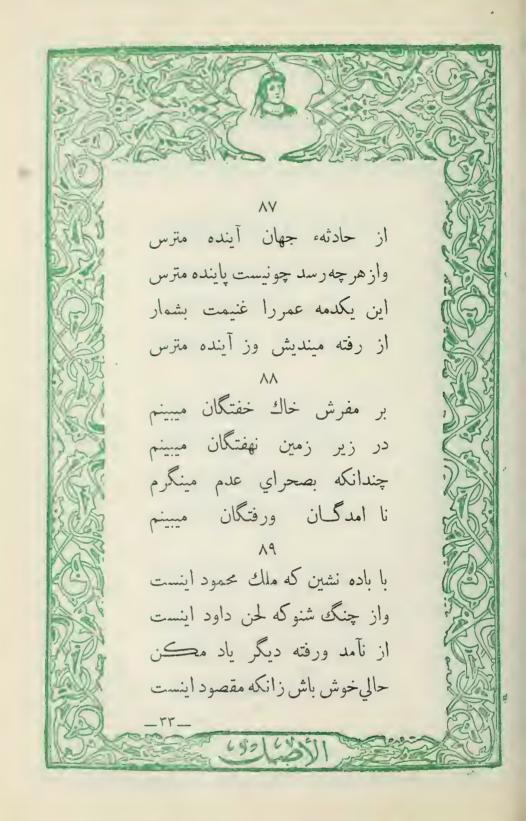


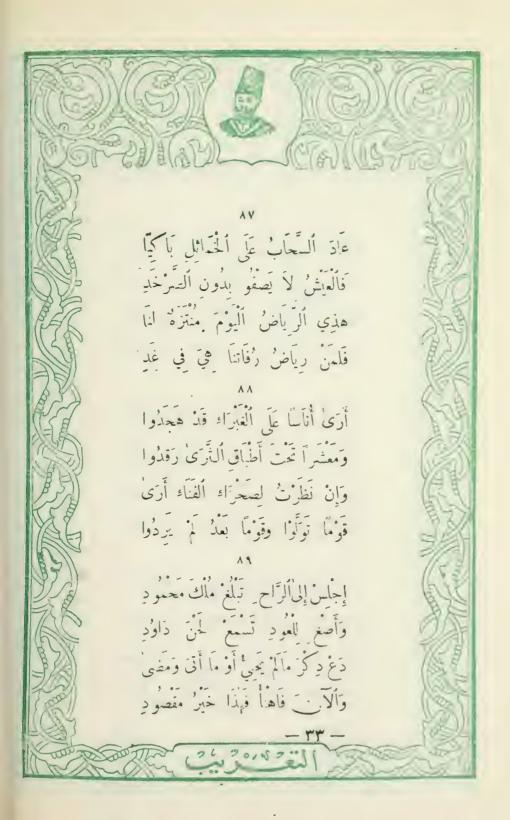


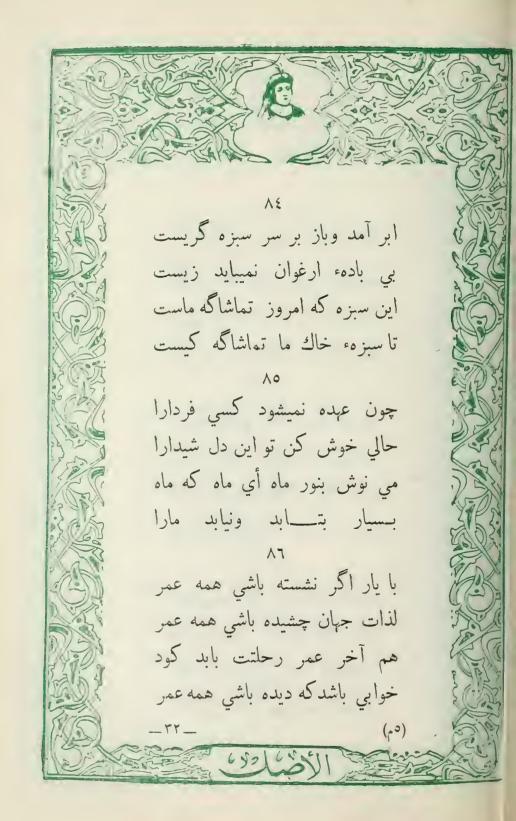


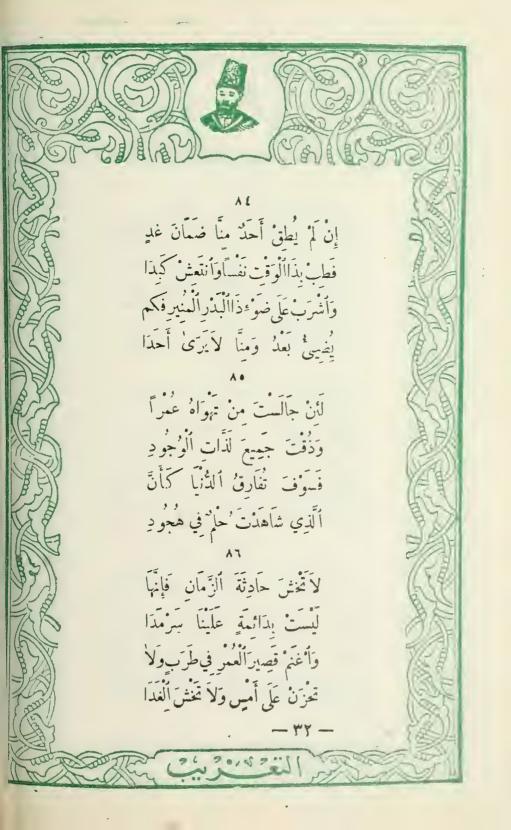


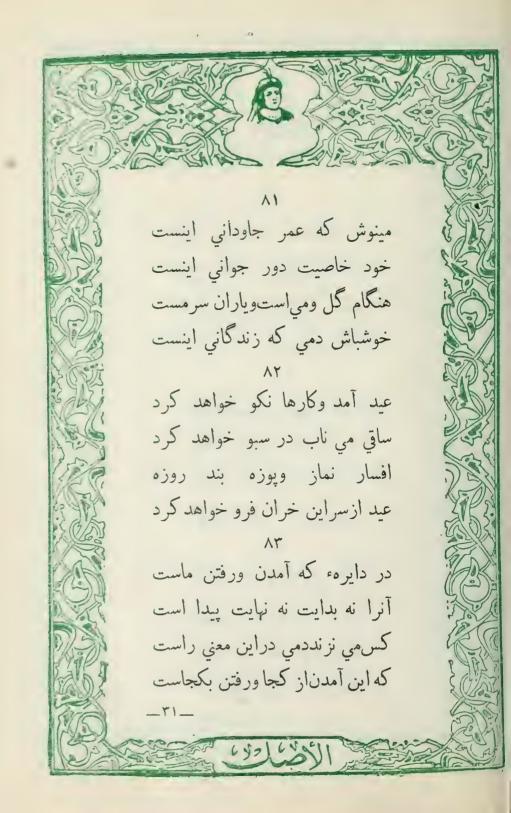


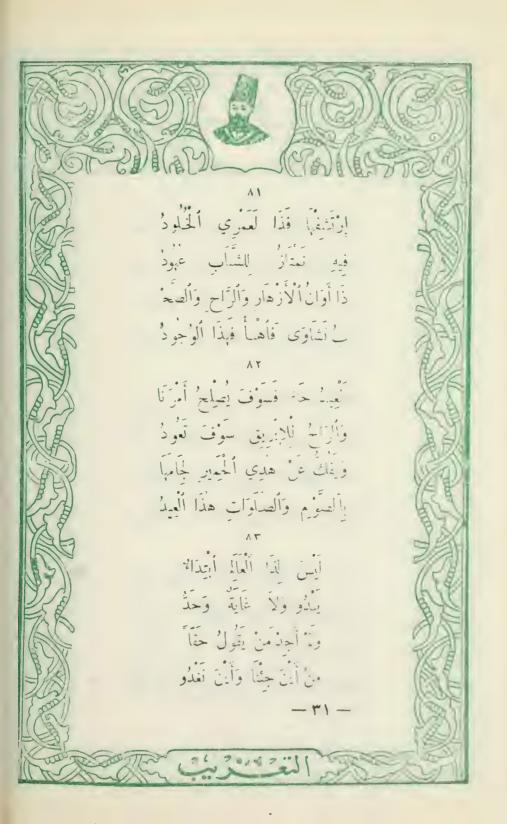


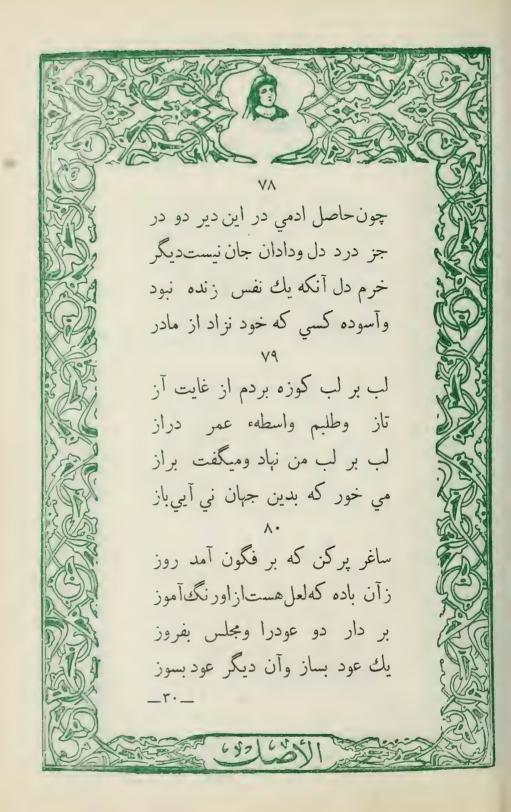


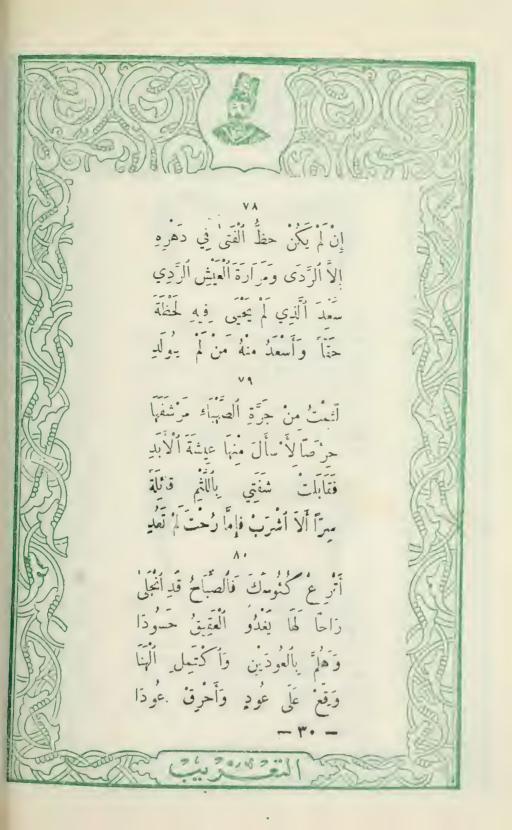


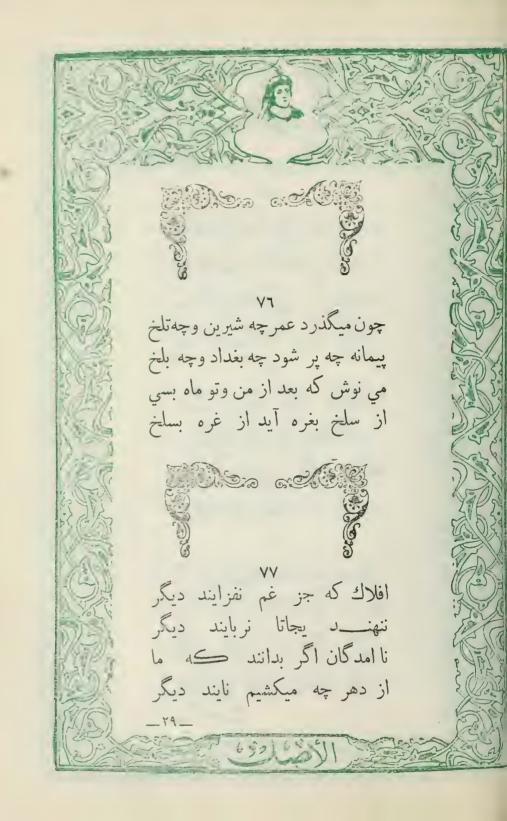


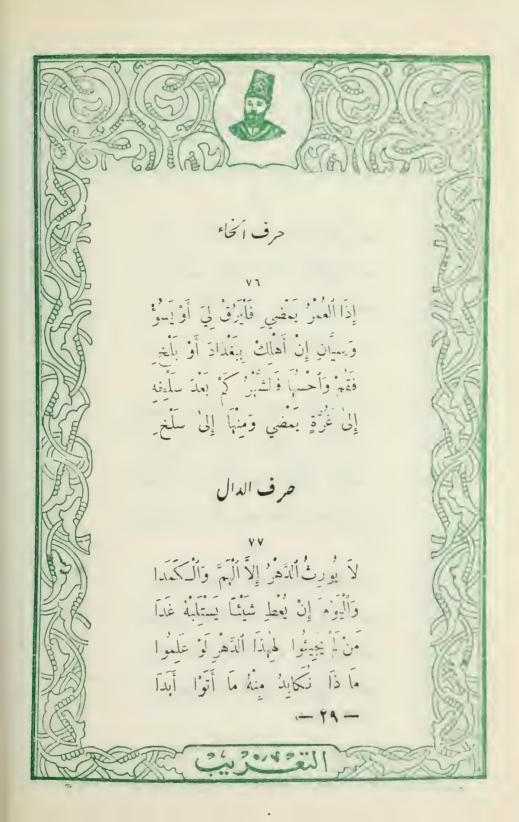


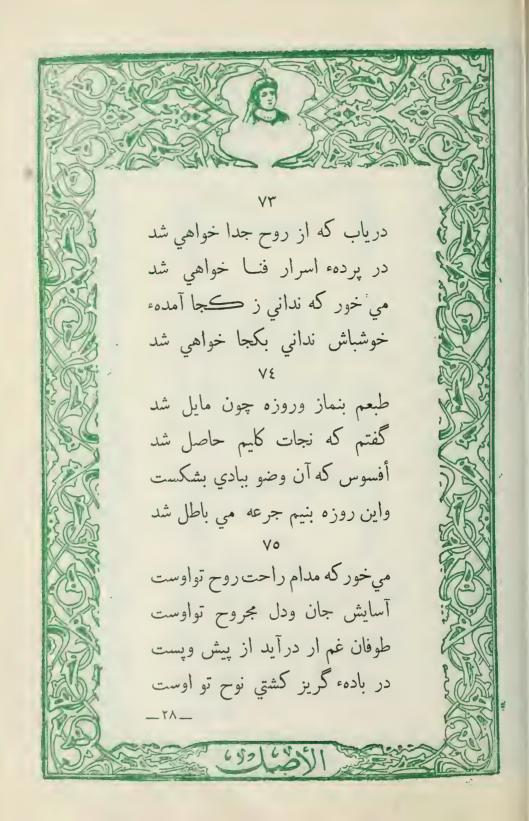


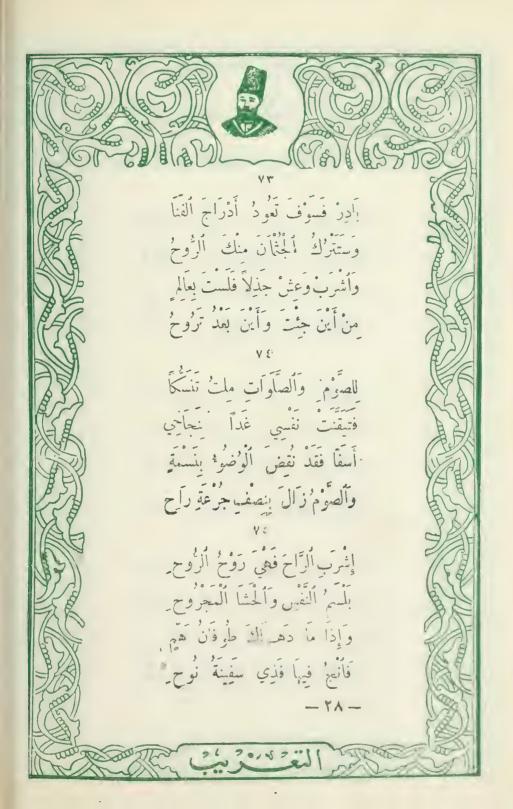


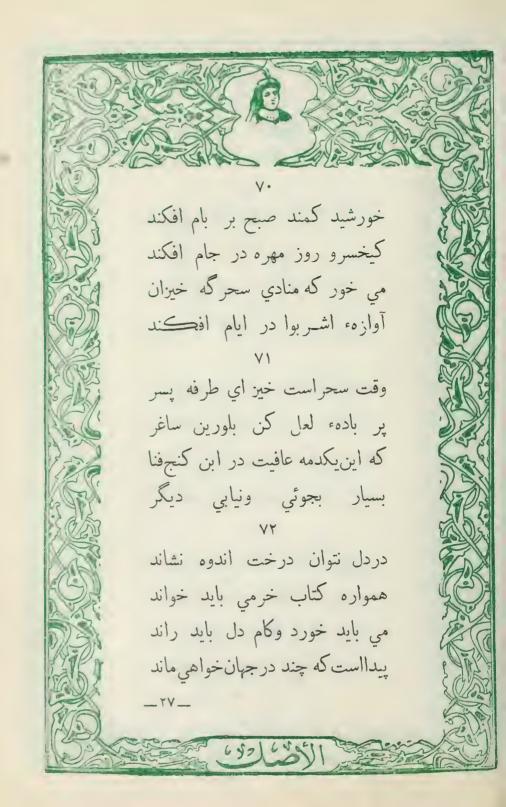


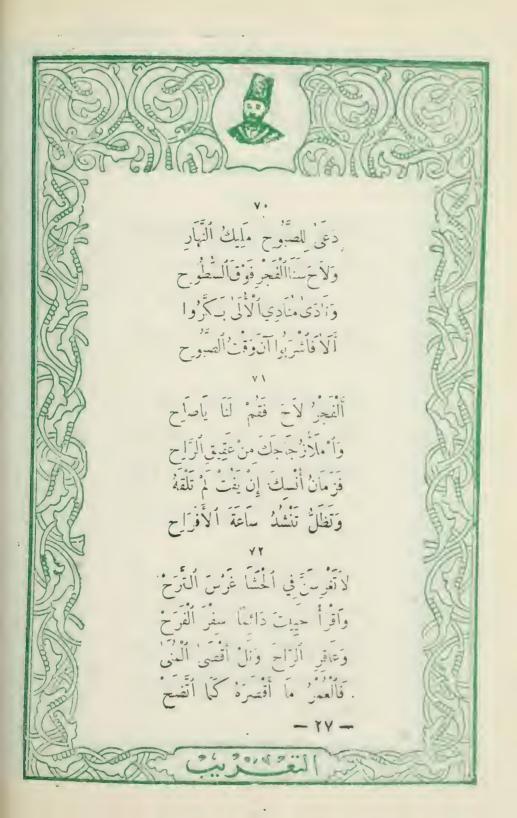


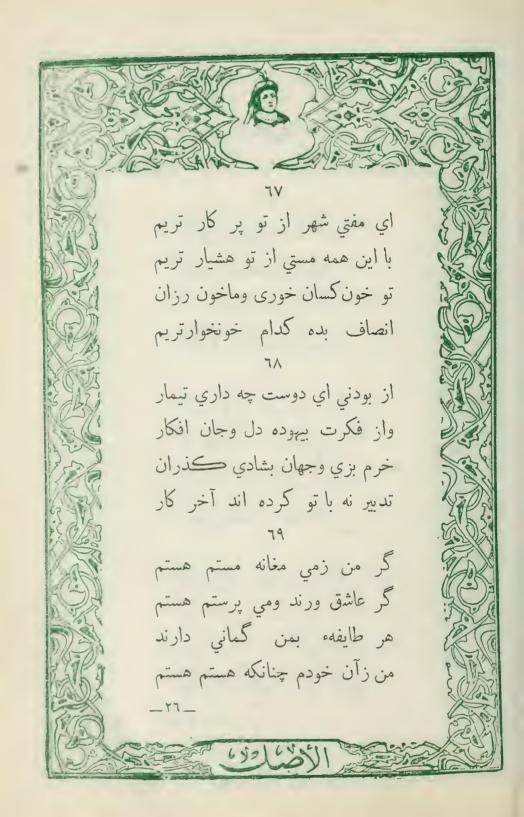


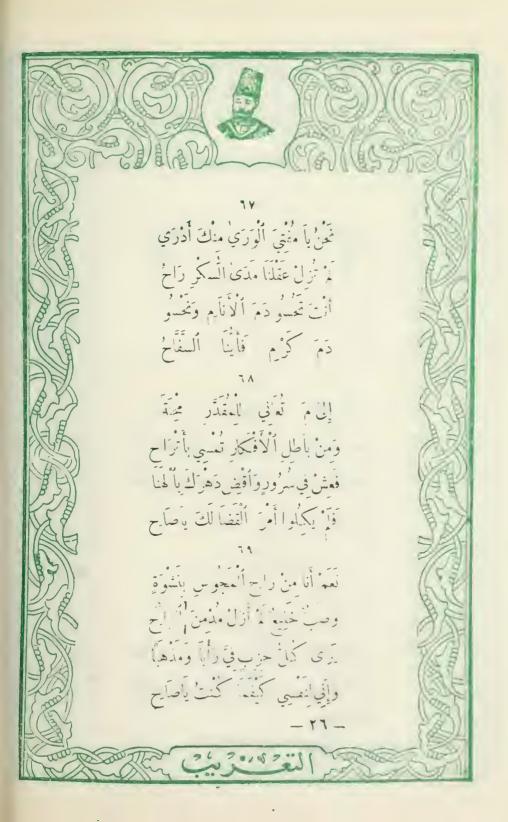


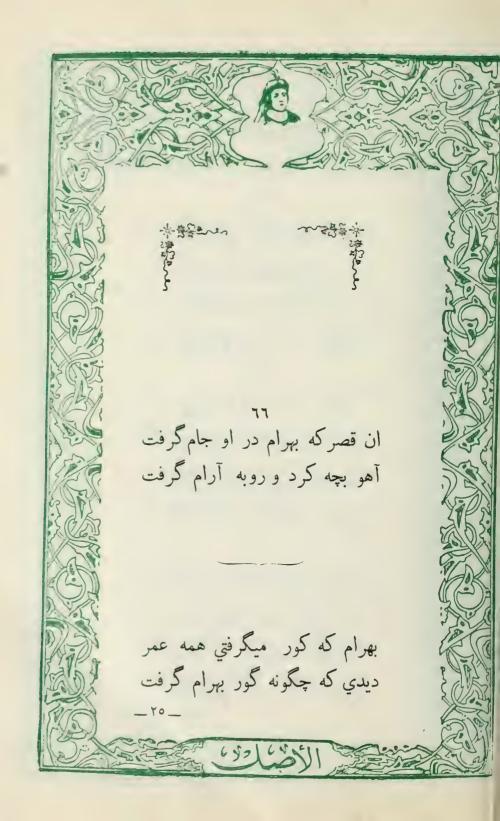


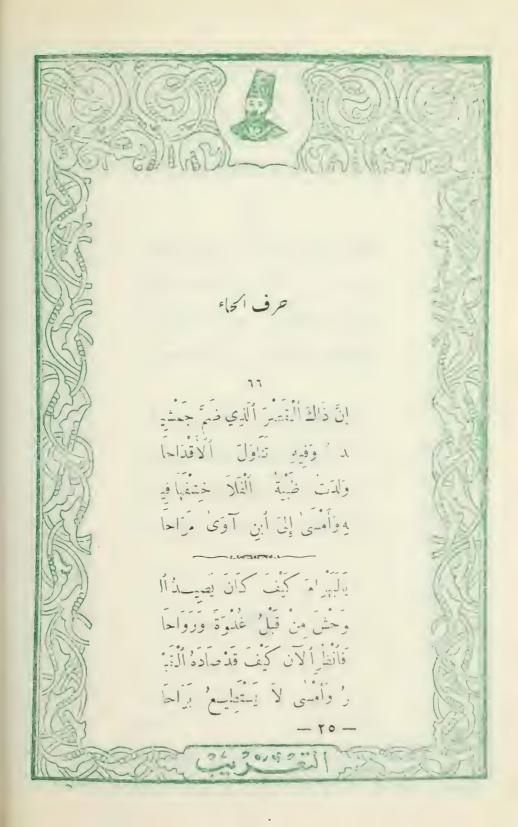


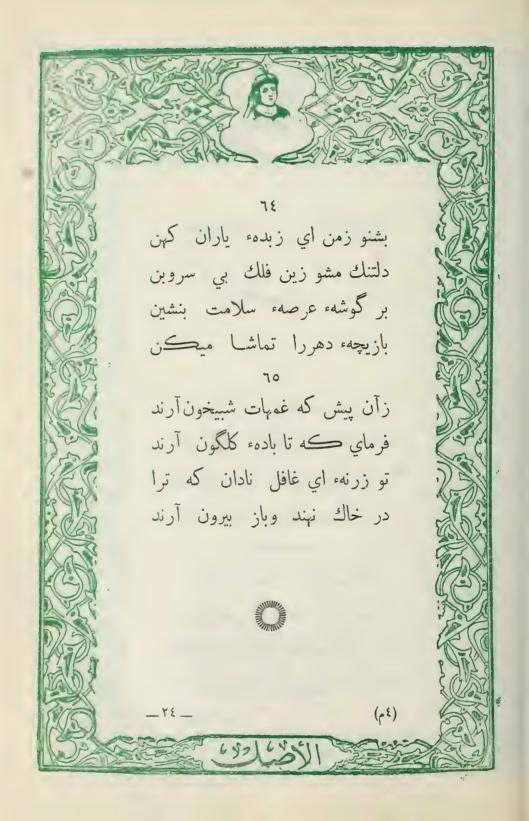


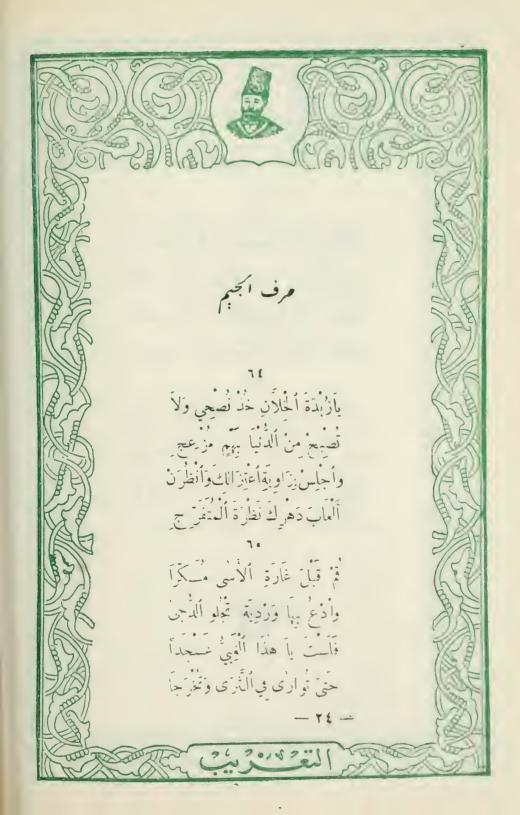


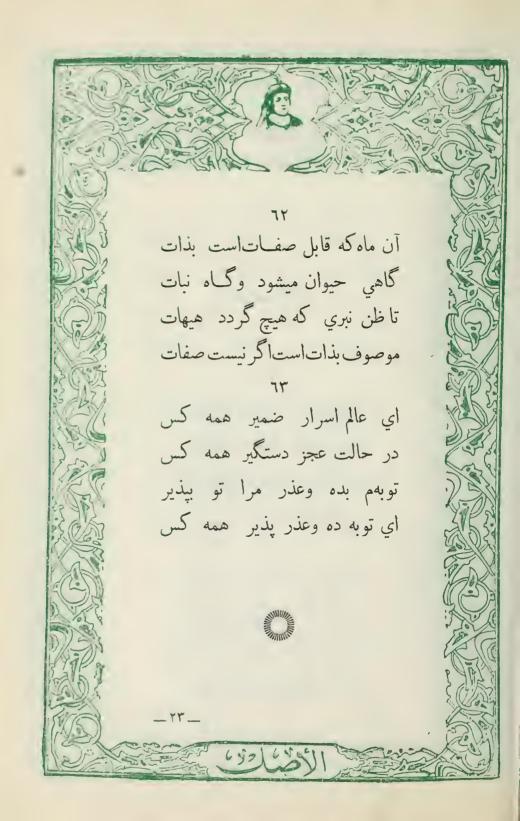


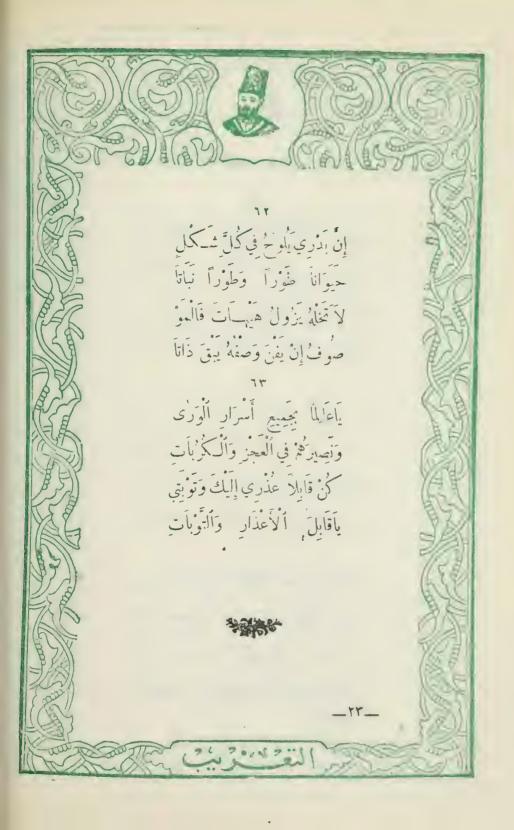


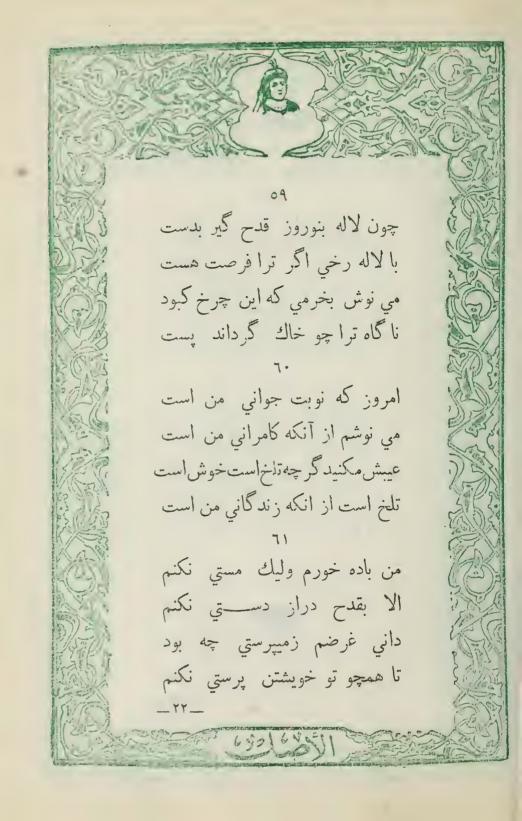


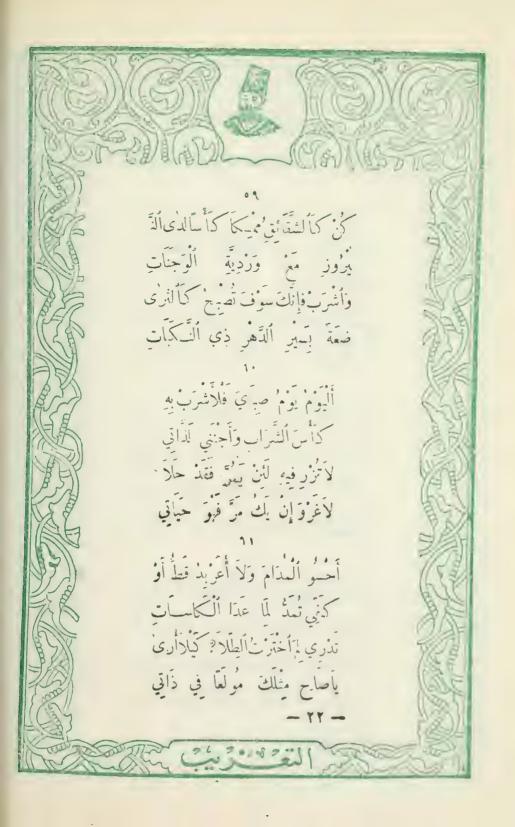


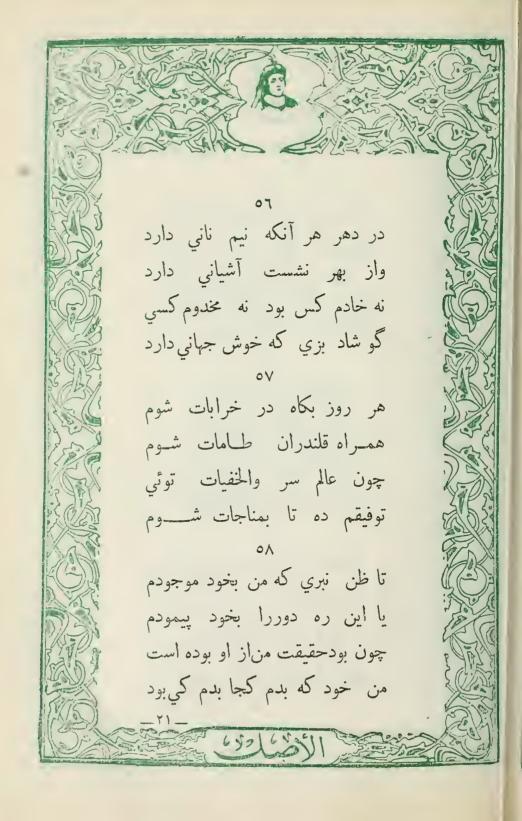


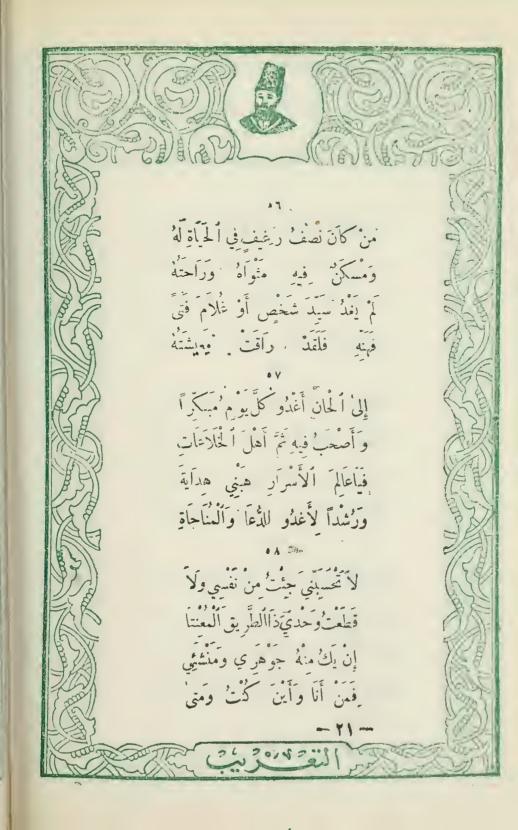


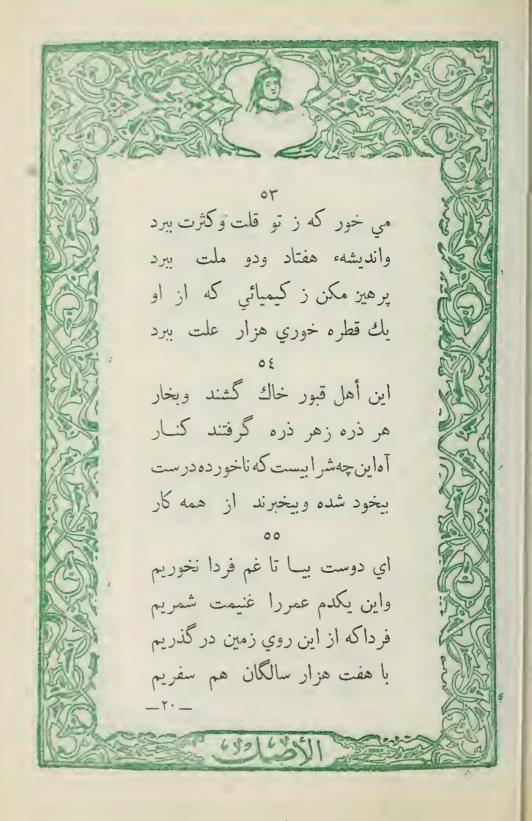


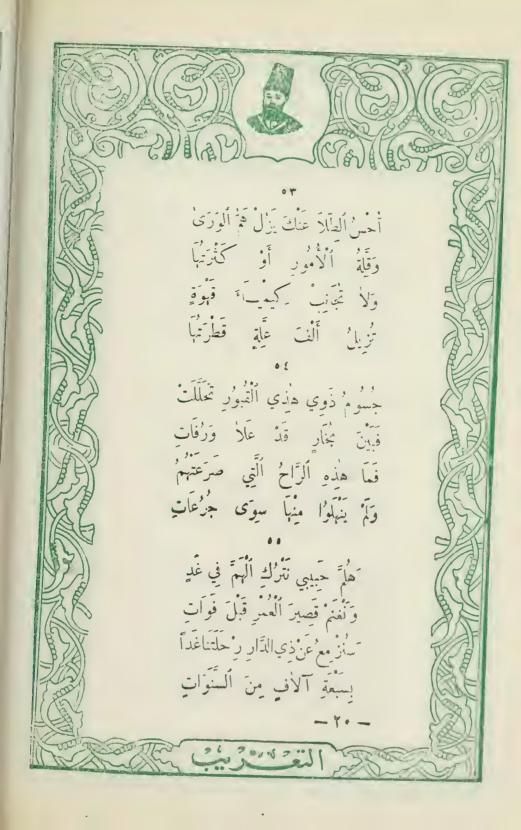


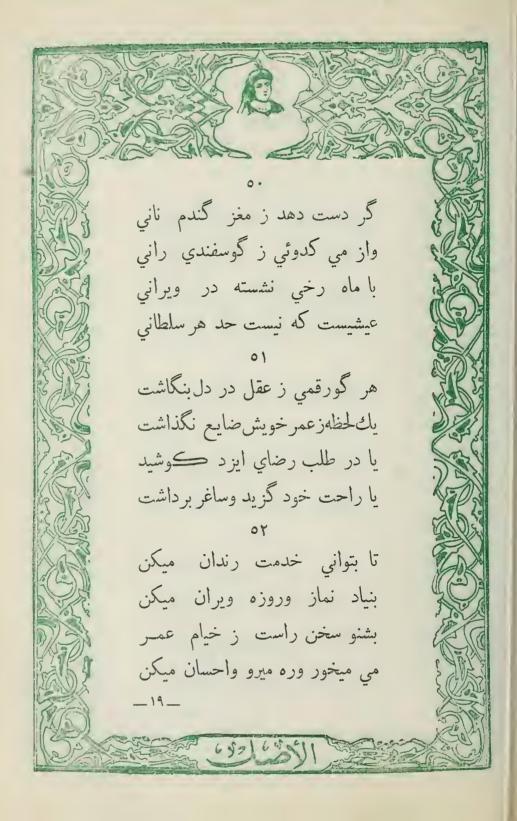


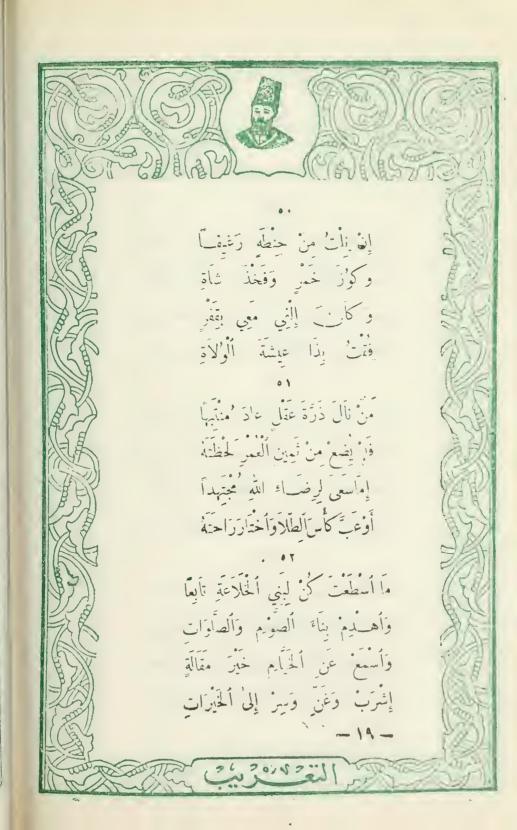


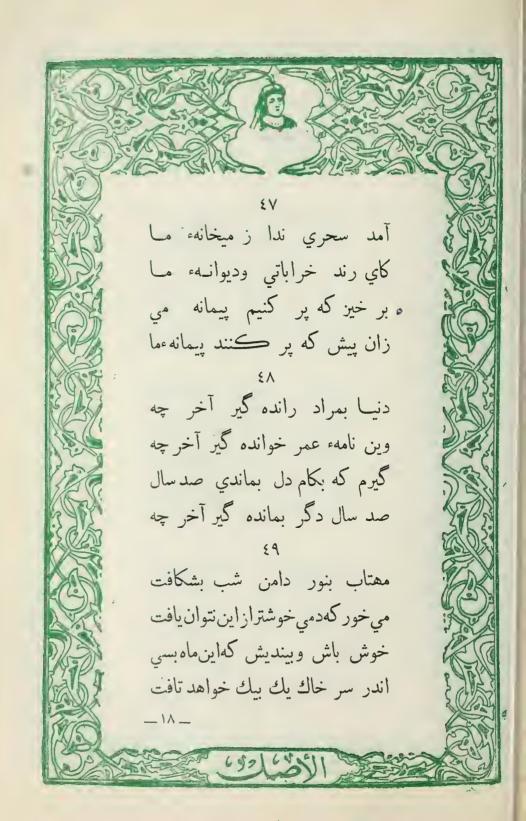


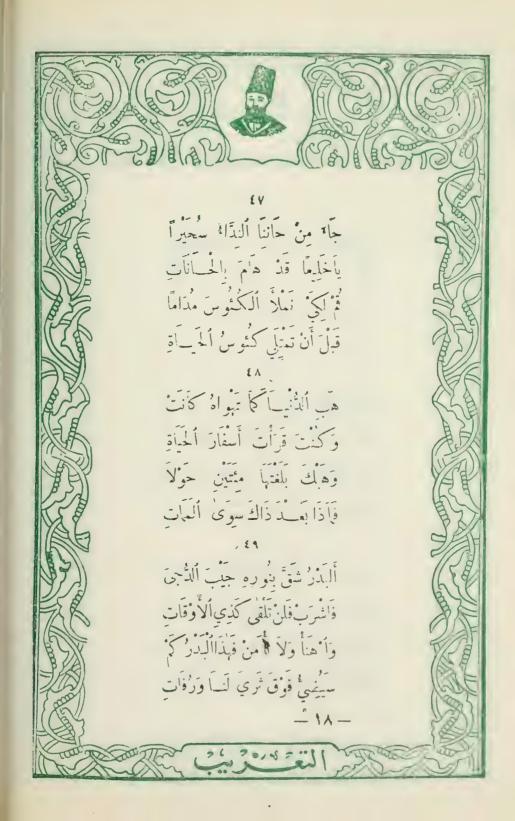


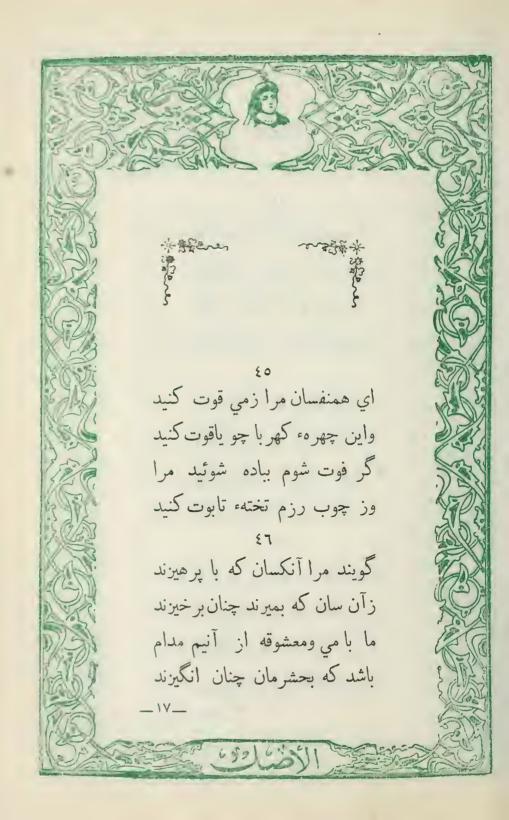


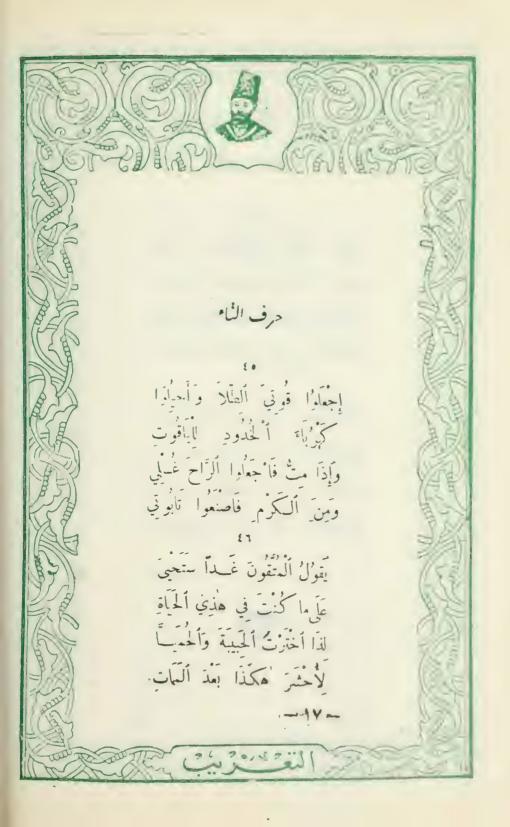


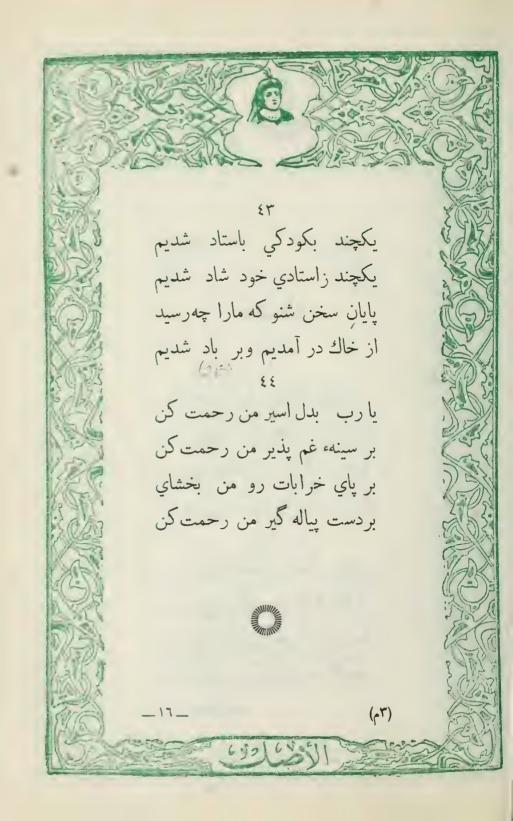


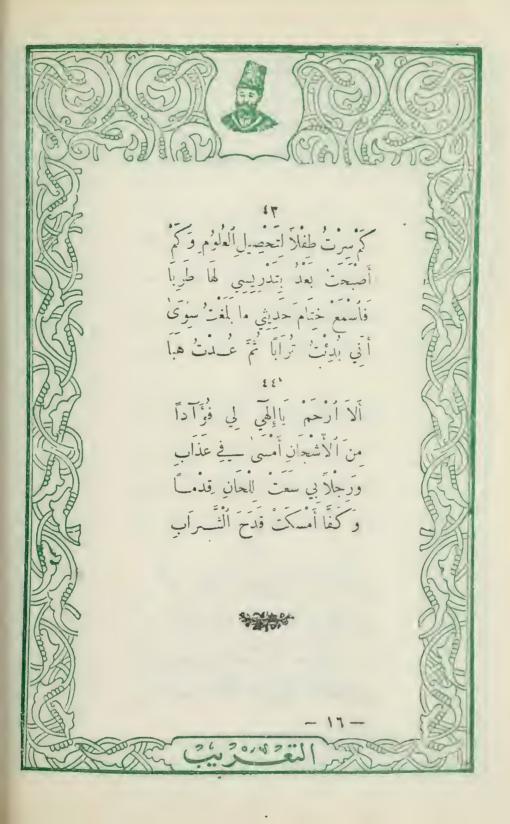


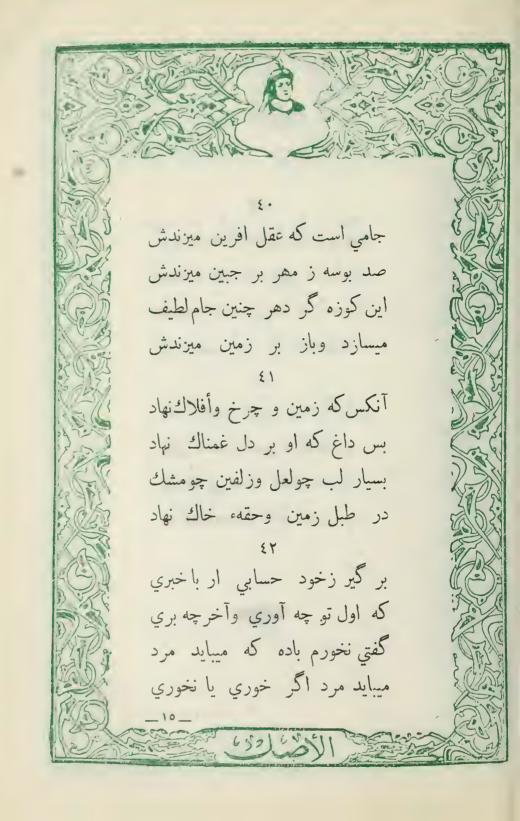


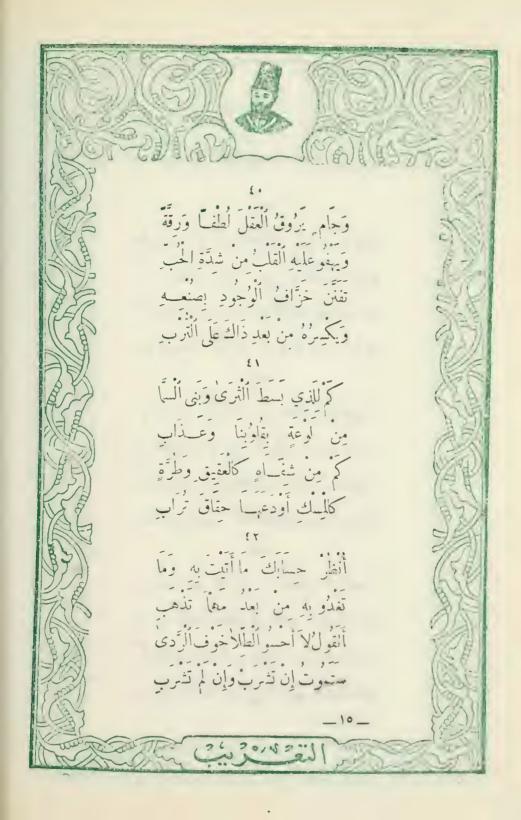


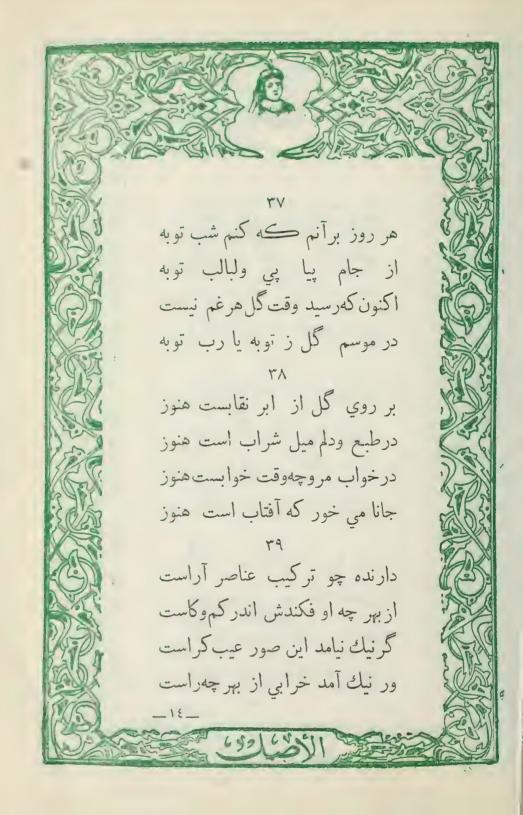


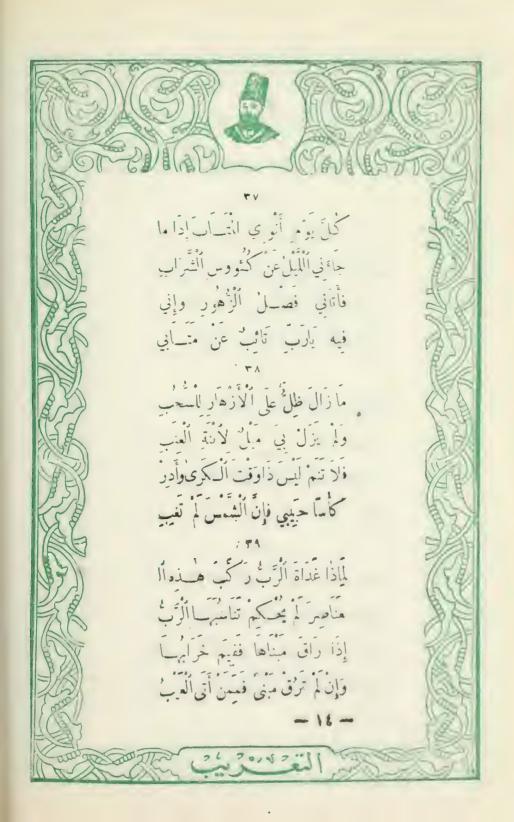


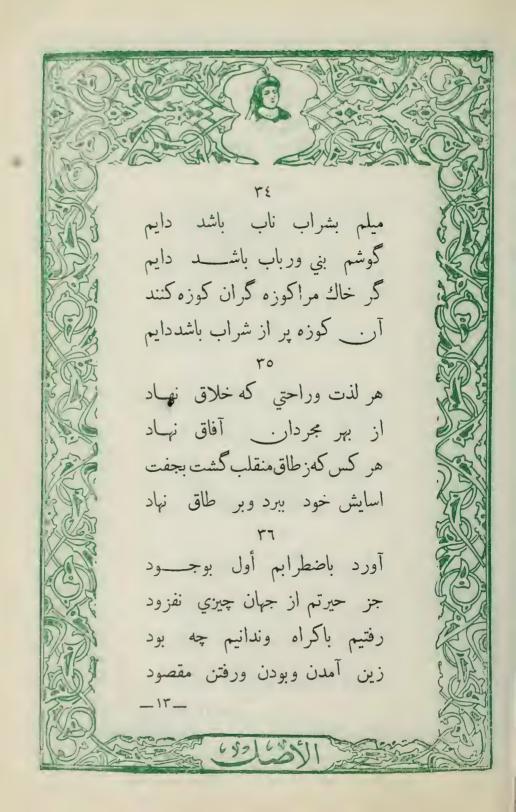


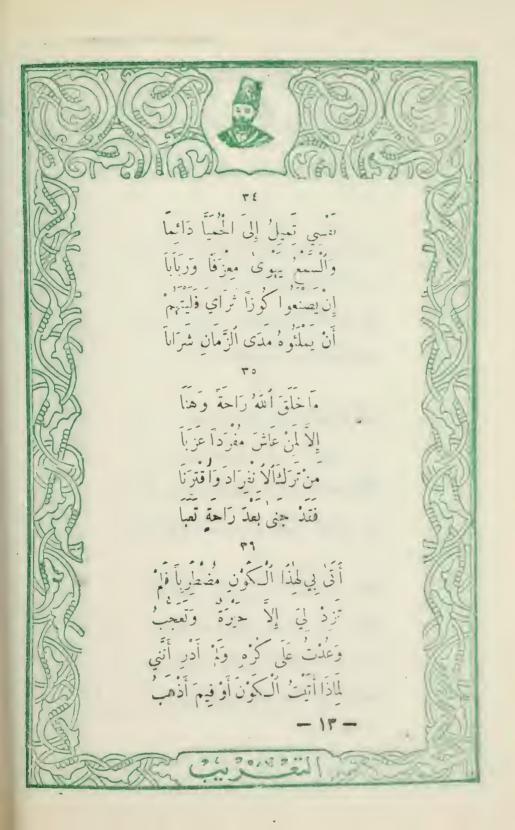


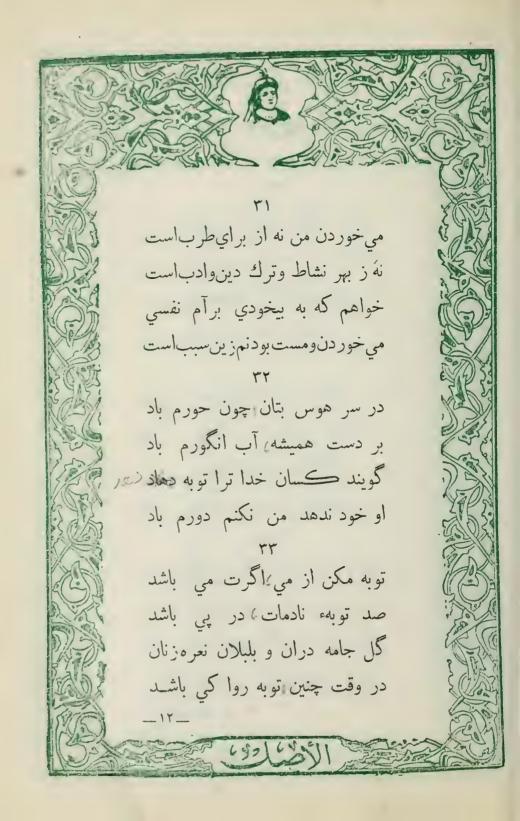


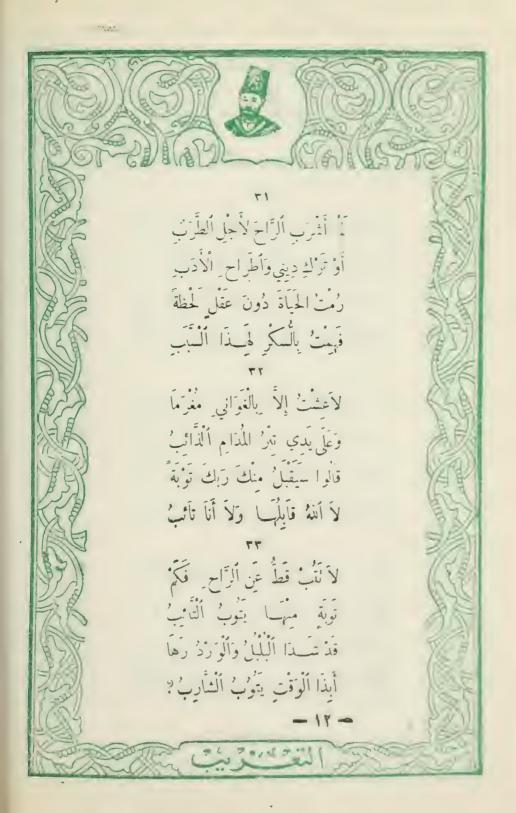


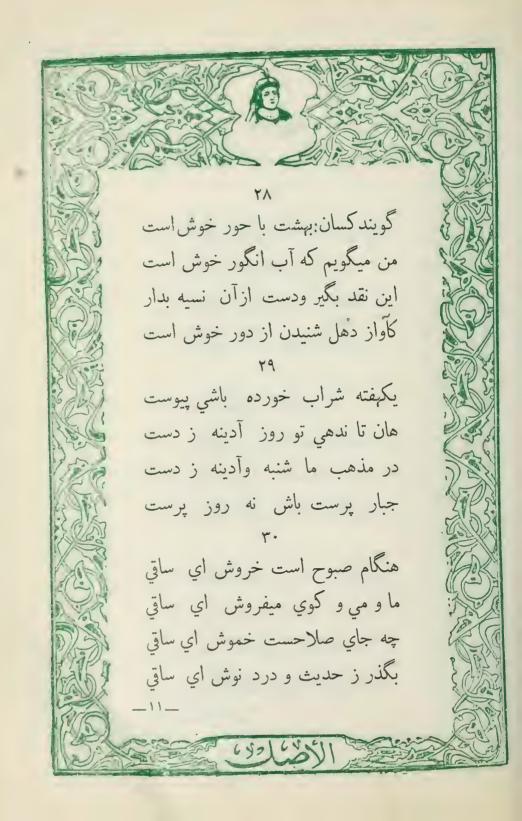


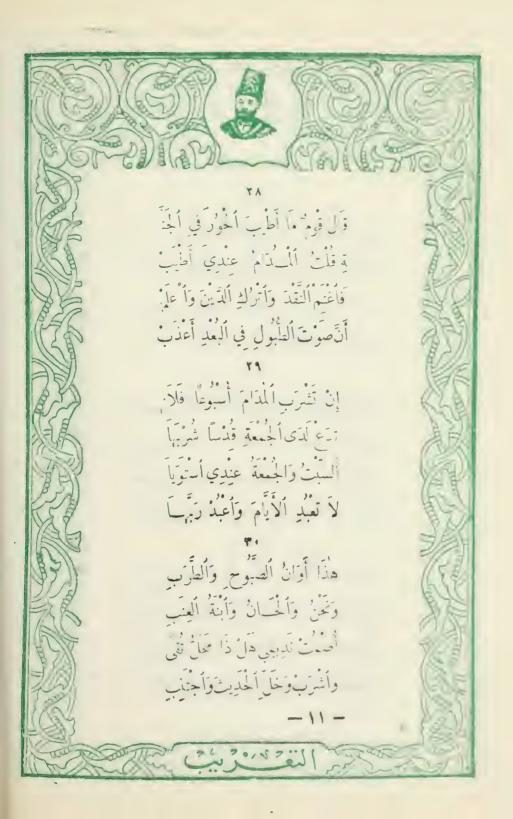


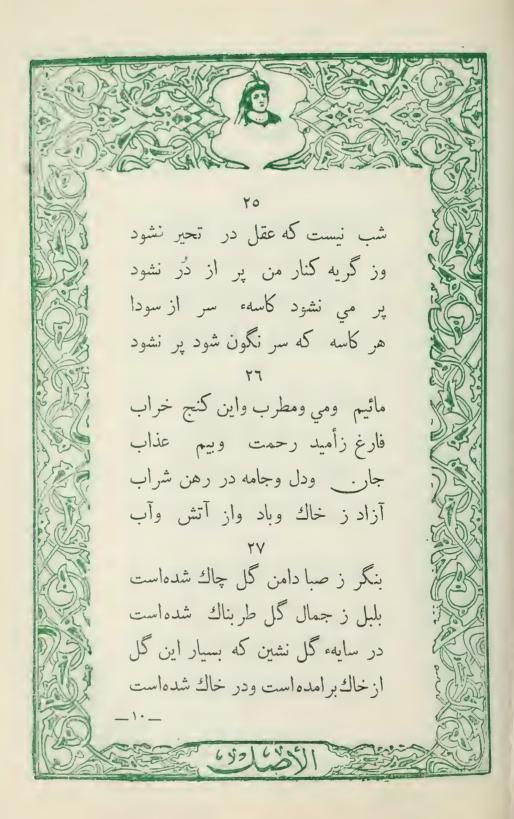


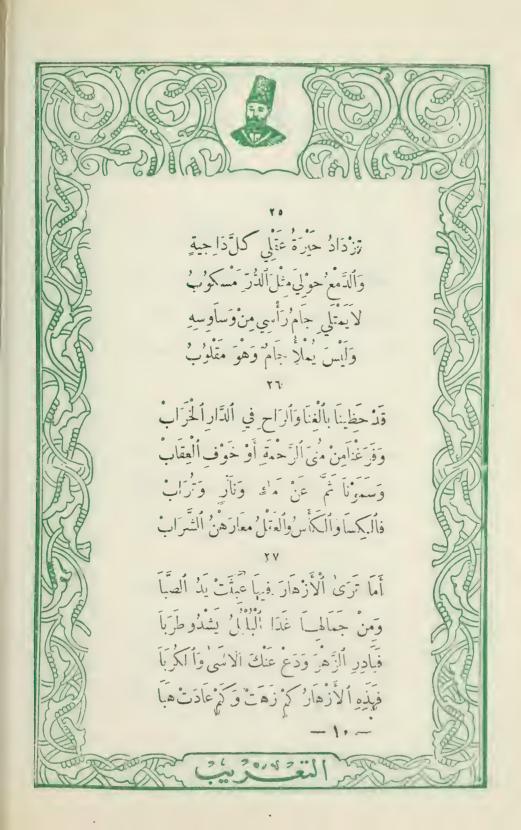


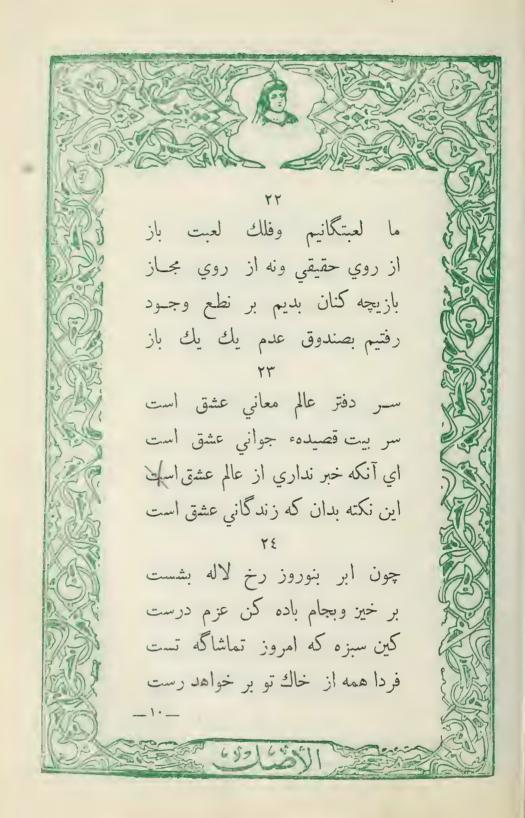


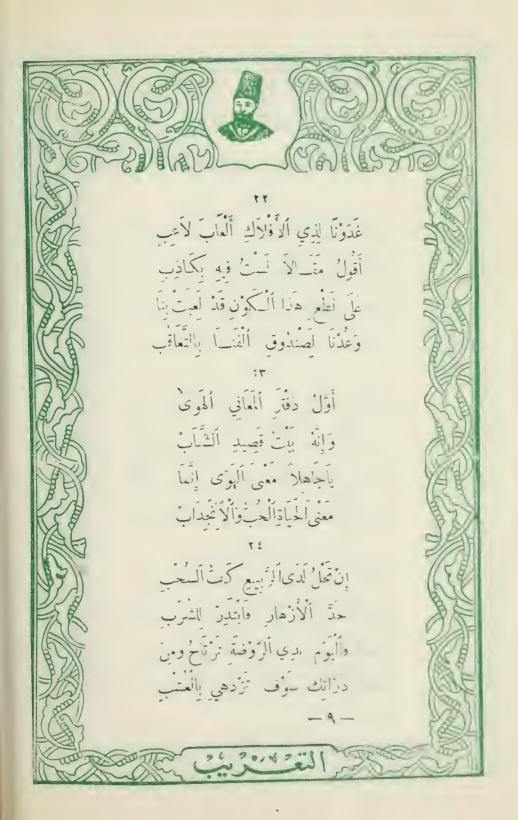


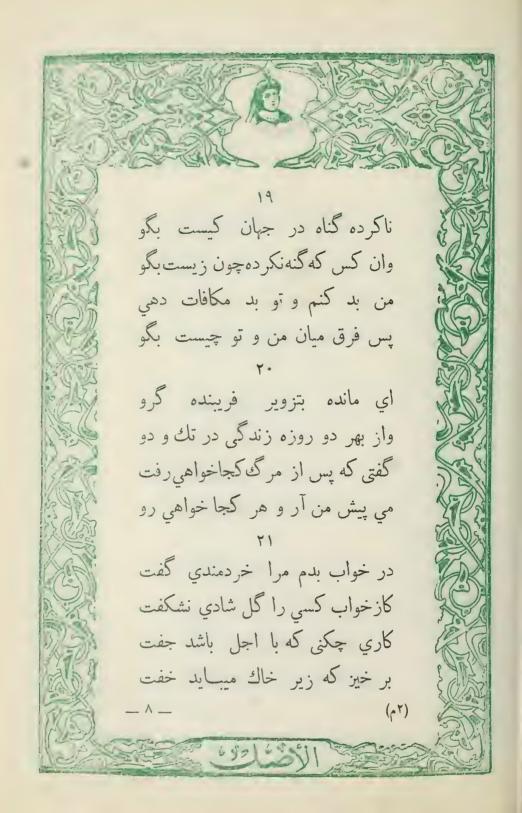


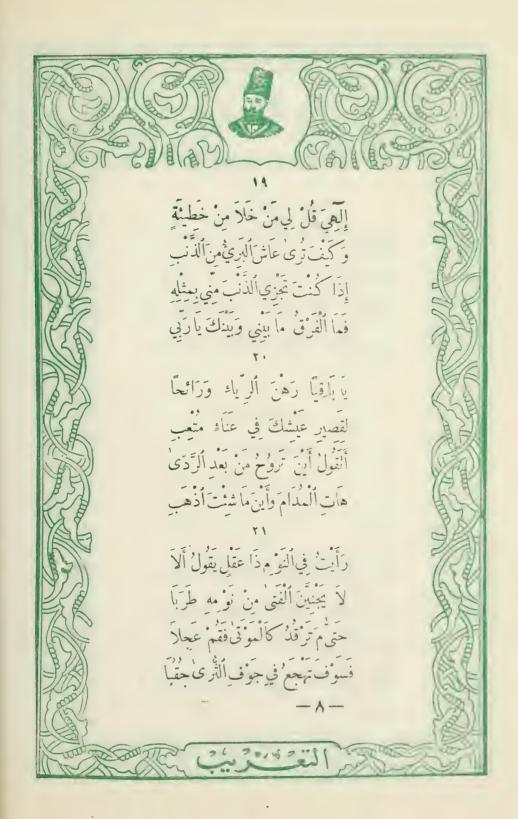


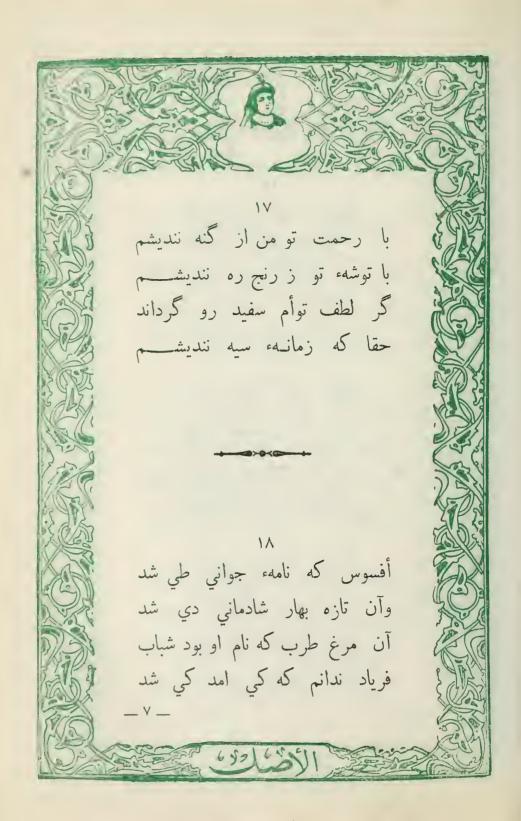


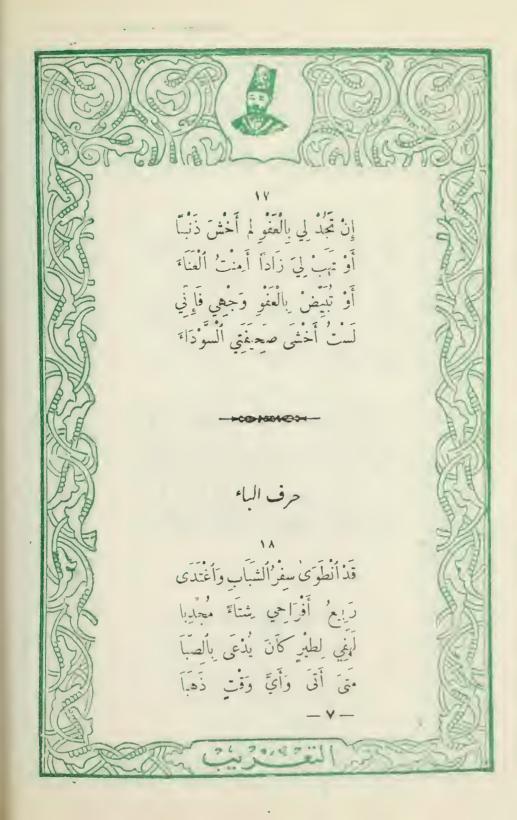


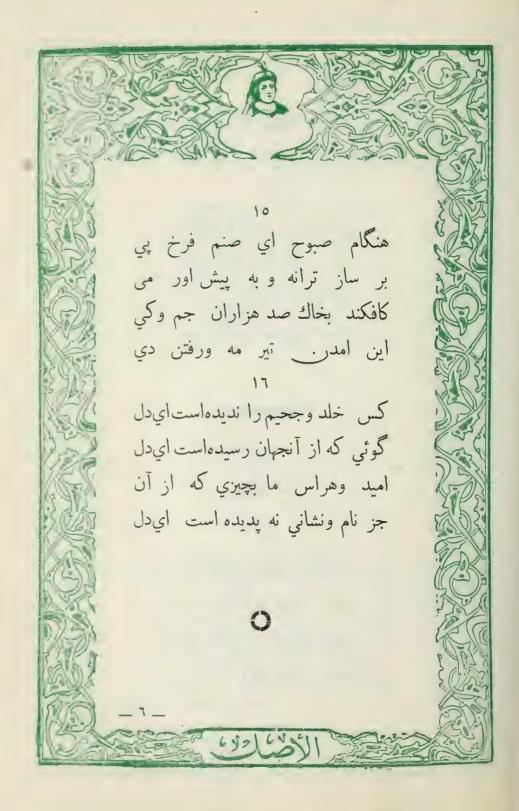




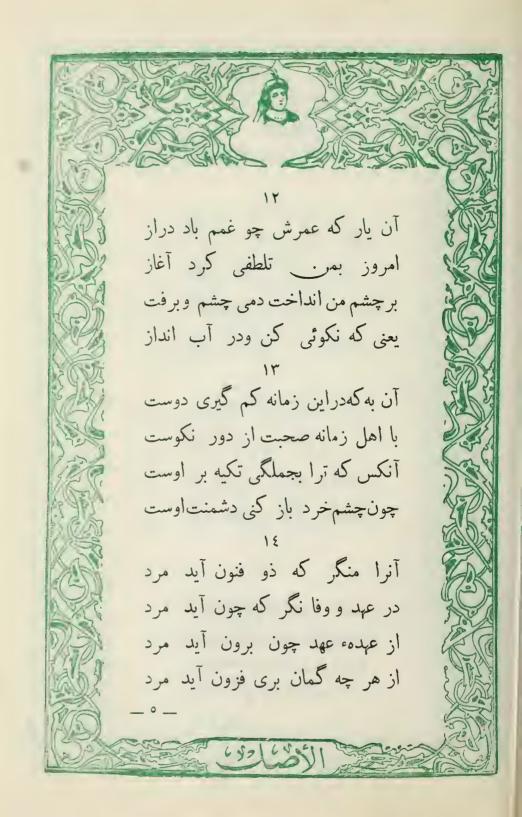


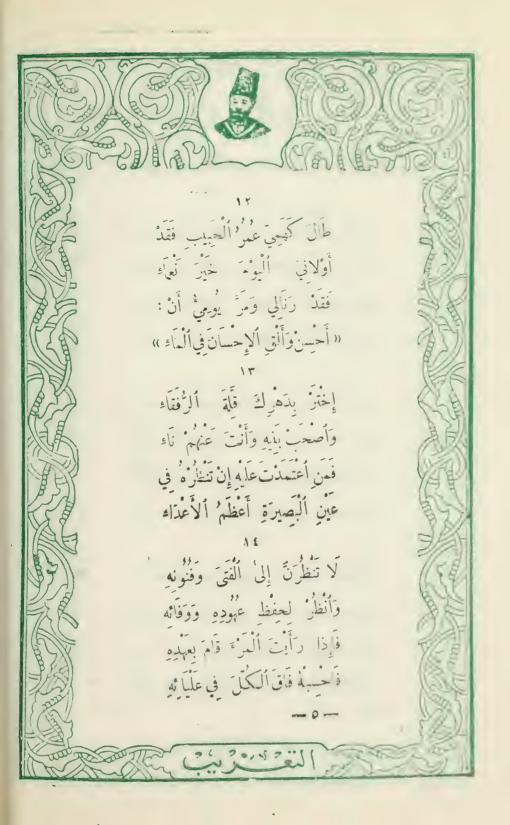


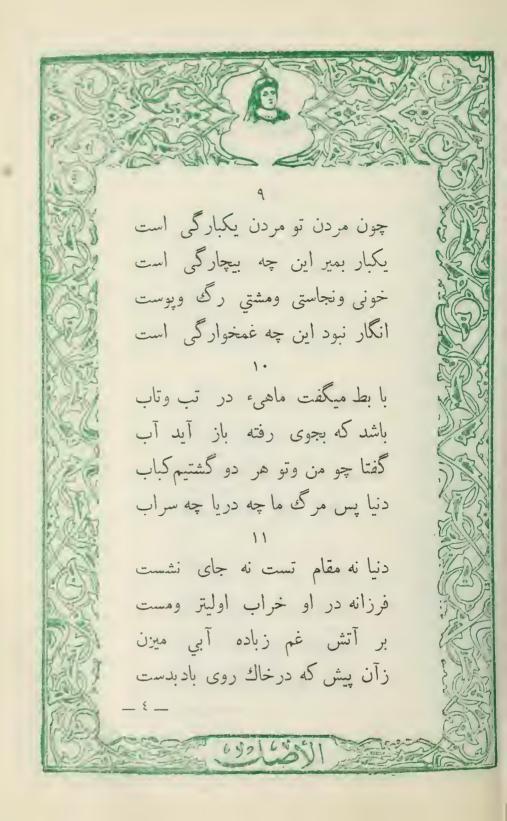




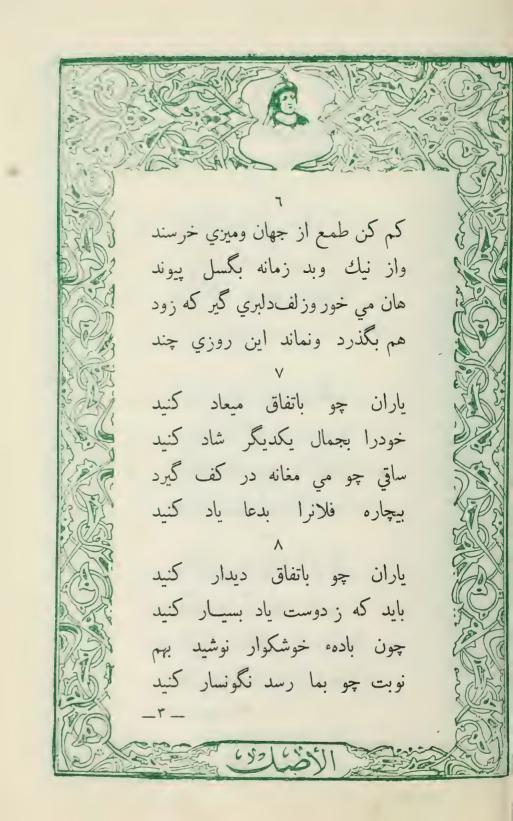


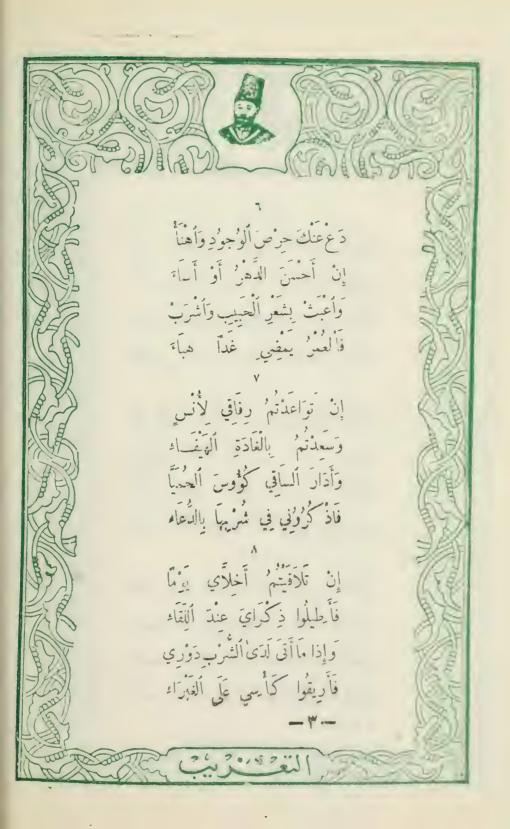


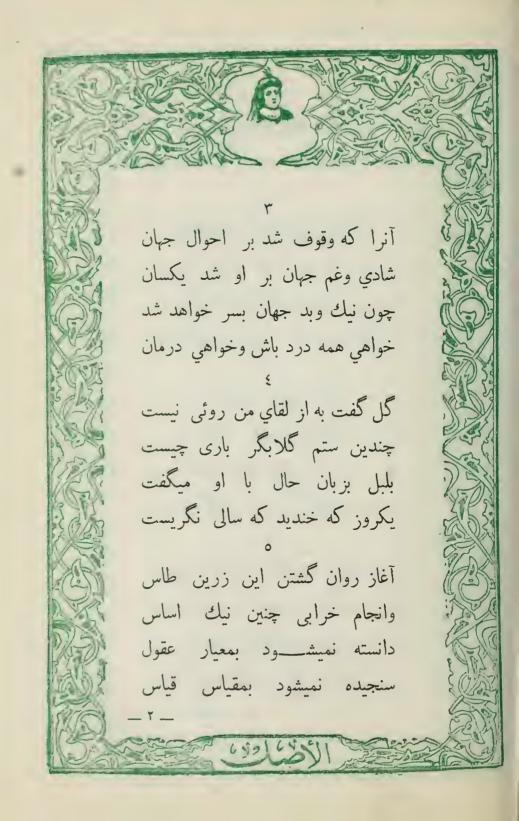


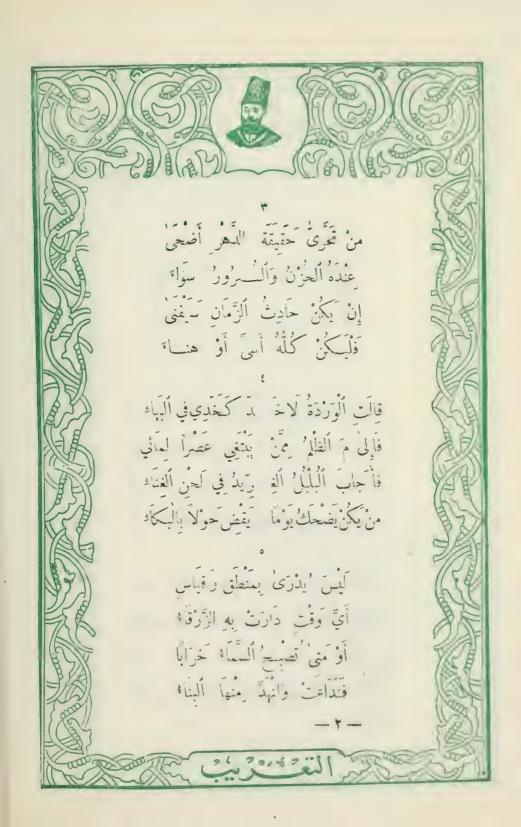


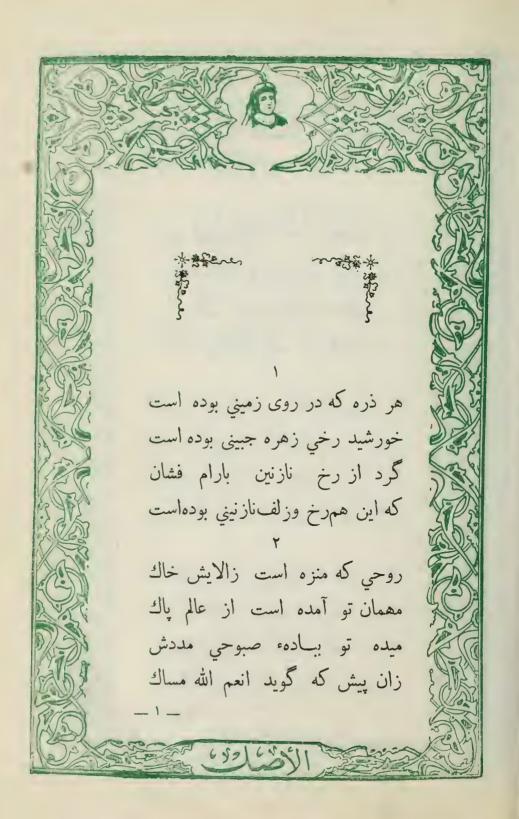


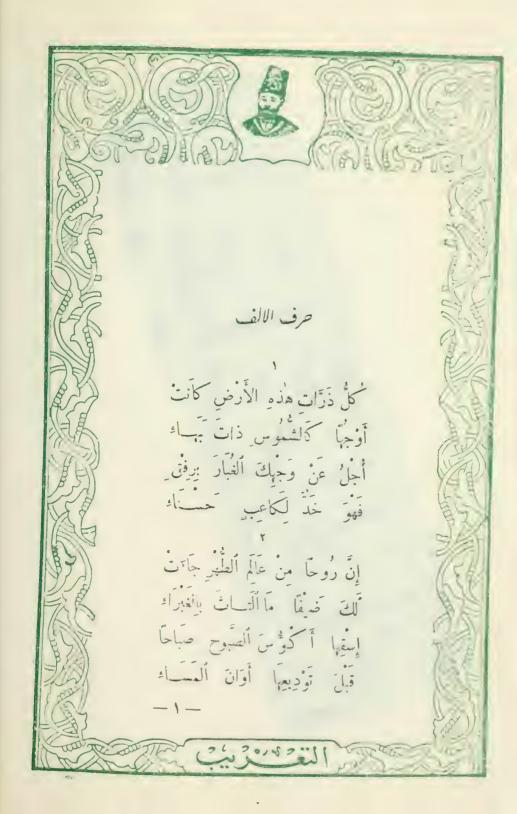


















لرُوحِيَ فِي إِنْفَانِ هَذِي التَراجِمِ أَمَرِسُهُ مِنْ قَبْلِ حَلِّ التَّمَاثِمِ الْمَرَّامِةِ التَّمَاثِمِ التَمَاثِمِ التَّمَاثِمِ التَمَاثِمِ التَّمَاثِمِ التَمَاثِمِ التَّمِ التَّمَاثِمِ التَّمِي التَّمَاثِمِ التَّمِ الْمَائِمِ التَمَاثِمِ التَّمَاثِمِ التَّمَاثِمِ التَّمَاثِمِ التَّمَاثِمِ التَّمَاتِمِ التَّمَاتِمِ الْمَائِمِ الْمَا

أَخَيَّامُ فَدْ أَرْسُلْتَ رُوحِكَ هَادِيًا فَإِنِّيَ تَلْمِيذُ لِرُوحِكَ فِي ٱللَّسِي فَا لَأْسِي لَا لَيْنَ نِلْتَ مِنْ بَعْدِ ٱلتَشَاؤُمِ لَذَةً

دهري طبيعي!).. وهذه الافوال صريحة في أن الخيام ليس من الصوفية ، لا سيما نجم الدين الرازي فانه من كبار الصوفية وقوله هذا فصل.

أما الذين توهموا ان الخيام شاعر صوفى فقد بنوا وهمهم هذا على بعض أفكار أوردها الخيام في رباعياته عفواً فحملوها على محمل التصوف. وبعض الأفكار قد تكون مشاعاً بين مذاهب متعددة فلا يمكن فهم التخصيص منها. وأرباب المذاهب يعرفون كيف يفرقون أقوال شيعة مذهبهم من غيرها. وجميع ما ورد في رباعيات الخيام من الافكار التي توهم التصوف محمولة على ما ذكرناه.

هذا ما أردنا الالماع اليه من شعر الخيام وفلسفته مراعين في ذلك الايجاز تاركين الشرح والاستقصاء الى رسالتنا (شعر الخيام وفلسفته) التي ستمثل بالطبع قريباً ، ولعلنا أصبنا الهدف في اخراجنا هذه الكلمة المستعجلة والرسالة لأنسا نعتقد اننا بذلك قد سددنا فراغاً من هذه الناحية في مكتبة الادب العربي ، والله سبحانه من وراء القصد .

مشق: « أديب التقى »

( Les stoiciens ) . والشاعر الفارسي الخيام من ( الاييكوريين ) . واتفاق الشاعرين في بعض النظريات الفلسفية لا يمنع من الاختلاف في الفلسفة العملية .

وأما في الفلسفة الانقلابية فان بين أبي العلاء والخيام تشابهاً تاماً . ومن أبرز الشواهد على ذلك قصيدة أبي العلاء التي مطلعها (غير مجد في ملتي واعتقادي) . وهذه القصيدة نجد جميع ما فيها من الأفكار في رباعيات الخيام .

وأما مشابهة الخيام لشوبنهاور فهي من جهة تشاؤمهما . واما شبهة بثولتر الشاعر الفرنسي فهو من جهة عدم المبالاة بالدين غير ان استهزاآت فولتر وتهكمانه الدقيقة الرقيقة لا نجد لها مثيلاً في رباعيات الخيام . واما الاشمئزاز من الناس والنفرة منهم فليسا من طبيعة فولتر ولا من طبيعة الخيام . وأما غوته أعظم شخصية أدبية ممتازة في القرر الثامن عشر فان نظره الفلسفي الى الكائنات يشبه نظر الخيام لكن أثره واسلوبه واعتقاده في الله والبشر يختلف اختلافاً تاماً عن الخيام .

#### هل الخيام صوفي :

ان القطع بأن الخيام صوفى لا يخلو من الخطأ فان كثير من الأعاظم الذين عاصروا الخيام لو جاؤا بعده لم يخطئوا في معرفة مذهب الخيام ومشربه كالامام الغزالي والقفطي ونجم الدين الرازي . أما الغزالي فقد وقع بينه وبين الخيام عدة اجتماعات كان البحث يدور فيها حول مسائل علمية وفلسفية ، ولما علم الغزالي ان الخيام فيلسوف مخالف له كل المخالفة في المشرب والاعتقاد قطع صلته به ، كما رواه (الشهرزوري) في كتابه (نزهة الأرواح) واما (القفطي) فان ذكر في كتابه (إخبار العلماء بأخبار الحكماء) عند ذكره الخيام قوله : « وقد وقف متأخرو الصوفية على شيء من ظواهر شعره فنقلوها الى طريقتهم وتحاضروا بها في مجالساتهم وخلواتهم ، وبواطنها حيات للشريعة لواسع ومجامع للأغلال جوامع » ، وأما (نجم الدين الرازي) فانه أشار الى الخيام في كتابه (مرصاد العباد) وقال عنه أنه (فلسفي

والاعتقادية يختلفان كل الاختلاف في بعض وجهات نظرهما حتى يخيل انهما شخصيتان متناقضتان . والظاهر ان ذلك ناشيء عن اختلاف مزاحيهما الذي أثر في نظرهما الى الدنيا والى حل قضية الحياة وتعيين دستور العمل من أجلها فكان من جراء ذلك أن وقعا في نتائج عملية متباينة كل التباين .

ثم ان تشاؤم أي العلاء لم يكن كتشاؤم الخيام نظرياً وشعرياً ، بل كان تشاؤها حقيقياً قاهراً مظلماً . وكان أبو العلاء وقوراً في تفكيره جدياً صحيح النظر ولذلك أتى شعره وقوراً فلسفياً على اسلوب متين موجز بليغ . عاش أبو العلاء ما عاش زاهداً متقشفاً بعيداً. عن الملذات والشهوات فكان ينظر دائماً الى لذائذ الدنيا نظر ازدراه ويحض بأقواله الفلسفية الأخلاقية على العيش الحر في ظلال القناعة والزهد . أما الخيام الشاعر الفارسي فهو من غواة الانهماك باللذات والفتونين بالجمال ومن الذين يعرفور . كيف يستمتعون بمتع الحياة ولذائذها وكيف يوقفون سيرهم على ما تقتضيه فهو (أبيكوري) عاقل معتدل . وليس له اي قول يدل على انه من المولعين بالقاء دروس الفضيلة والاخلاق على الناس ، بينما نجد ان المستشرقين والمدققين من رجالات الغرب بجمعون على ان قضايا الاخلاق أشغلت أبا العلاء أكثر من قضايا الاعتقاد ، وان الذي أكسبه موقعاً ممتازاً بين الحكماء ليس الحث على النيل من لذائذ الدنيا بل حثه على الفضيلة والزهد والقناعة ، وقد نجد في أسفاره بعض قواعد أخلاقية ودساتير ليس بالامكان مهما جهدنا أن نجد في أسفاره بعض قواعد أخلاقية ودساتير ليس بالامكان مهما جهدنا أن نجد

رس هذا بتبين أن بين هذين الحكيمين المتشابهين كل التشابه في عقائدهما الفلسفية وفي موقفهما الصريح تجاه الأديان والمذاهب فروقاً بارزة باعتبار مغايرة المشارب الاحرجة . . وبقدر ما أحسن أبو العلاء تمثيل السجية الممتازة للعرق السامي الذي هو منه استطاع الخيام الفارسي كذلك تمثيل سجية العرق الآري ، وهذه المباينة في الطبع تحملنا نعد الشاعر العربي أبا العلاء من حيث فلسفته من الرواقيين

وان لا نفع من الحياة ما دام الموت بالمرصاد . . واقول هب انك شعلة سرور وغبطة أليس مصير هذه الشعلة الى الانطفاء فاذا انطفأت فانك لا شيء ! . وهب انك قدح جمشيد فانك لابد أن تحطم فاذا حطمت فانك لا شيء ! ثم يقول اذا كان الامر كذلك فان هذه الدنيا وما فيها لا شيء . . وجميع ما نقول ونسمع لاشيء ! على أن فلسفة التشاؤم هذه هي من خصائص فلسفة الخيام النظرية . أما

فلسفته العملية فانها فلسفة سعادة وهناه وفلسفة شهوات وملذات فهو يحض في كثير من رباعياته على ما تقضيه هذه الأيام القليلة من العمر في الملذات والنيل من حظوظ الدنيا . فهو بذلك « أبيكوري » النزعة يجد السعادة في مطاوي اللذائذ والمشتهيات . ومن أروع رباعياته في هذا المعنى قوله :

مي خوردن وشاد بودن آبين منست فارغ بودنز كفر ودين ، دين منست كفتم بعروس دهر كابين تو چيست كفتا : دل خرم تو كابين منست

أي : ان احتساء الخمرة والفرح من عادتي . . وديني ترك الكفر والدين ! . قلت لعروس الدهر ما مهرك ؟ قالت قلبك الفرح هو مهري ! » . وهذه المصاريع الأربعة من هذه الرباعية دسانير أربعة تشير الى مذهب الخيام ورأيه في الحياة .

والكتاب الغربيور. أكثر ما يشبهون الخيام بأيكور و ( لوكريسيوس ) الشاعر الروماني وأبي العلاء المعري وغوته وشوبنهاور وهاينه . والحق ان الخيام البق مرشح شرقي ليحشر مع هذه الزمرة فان قسماً من رباعياته لا يعدو بعض ما نحاه في مقطعاته الشاعر الروماني ( لوكريسيوس ) الذي يمثل في شعره آراء أبيكور أحسن تمثيل .

أما مشابهته لأبي العلاء فمما لا شبهة فيه : فان أفكار الشاعرين الحكيمين واعتقاداتهما متماثلة ، ولا ندحة عن القول بأن الشاعر الخيام تتبع أسفار أبي العلاء الذي سبقه الى عالم الخاود بستين أو سبعين سنة ولم يستطع ان يفلت من تأثيرها فيه . ومن الغريب ان هذين الحكيمين المتشابهين في كثير من المسائل الفلسفية

الانقطاع أو التوقف . . فاذا تبعثرت العناصر وتفرقت فى أجسام أخرى ، ليس من الممكن أن تعود فتؤلف الجسم الاول !

وهده الأفت المبادى، الاولى والمعتقدات الاصلية لفلسفة مرغوبة معروفة في المسلمة التي تكون المبادى، الاولى والمعتقدات الاصلية لفلسفة مرغوبة معروفة في كل زمان عند الطبيعيين ، ومن المسلم عند أهل المعرفة ان العقيدة الأساسية (للمادية Materialisme) التي اقتبست أصولها وأحكامها عن العلوم الطبيعية هي هذه . ونستطيع القول ان هذه الفلسفة هي التي ألهمت الخيام أجمل رباعياته وأشدها تأثيراً ووقعاً في النفس . وما يفيد هذا المعنى منها كثير يكاد يبلغ (٧٥) في المائة منها .

### تشاؤم الخيام:

كان الخيام متشائماً ، وهذا التشاؤم نتيجة اعتقادية لفلسفته التي تجرحتما اليه لأنها تعيت الامل وتدخل على القلب الياس . . ومن كان يعتقد أن لا فائدة من أعماله وان لا ثواب ولا عقاب عليها في عالم غير هذا العالم لا مندوحة له عن الاستسلام الى الطيرة والارتماء في أحضار التشاؤم . . والذي لا يؤمن بالبعث بعد الموت والحياة الأخروية ويعتقد ان الغاية عدم مطلق تكتنف ظلمات القنوط نفسه وتستولي عليها ويجره تأثره الى التشاؤم فالتشاؤم بهذا الاعتبار ليس غريزياً أو فضرياً وانما هو عارض يتسلط على الذهن وخاصة الذهن المفكر فيتطير من كل في ولا يرى من جميع ما يراه إلا صفحة الشر . ولكي يستطيع الانسان تبديد المهاجس المؤدية الى الياس وشقاء الانسانية أوصى الفلاسفة المؤمنين بالنمسك بحقائق الايمان والرجوع الى التدين . والفلاسفة الذين يجدون في الدين والتدين راحة الانسانية وسعادتها هم غير قليلين اليوم .

وفكرة التشاؤم هذه ساقت الخيام ألى (العدمية Nihilisme) كما تنطق بذلك بعض رباعياته ، فهو يرى ان حياة الانسان لا شيء اذا قيست بالأبدية ، بسبب قابليتنا الحسية . . وأقوال الصوفية وعلماء الطبيعة متفقة في ذلك ، وتلخص كما يأتي : « ان ما وصلنا اليه من علم في الكائنات ليس هو الحقيقة والواقع ، وهو علم موافق لوسائلنا الادراكية . وعلى هذا لا يكور للعلم نفس المعلوم . ولو جهزنا بآلات ادراك غير هذه الآلات لكنا رأينا الاشياء على غير ما نراها الآن ولأدركناها غير هذا الادراك! » ولعدم تقيد الخيام بالدين لا يمكننا عده ورعاً تقياً ولا حكيماً صوفياً! ولابد من عده من (الاحرار المستقلين) في تفكيرهم وهذا ليس معناه انه (جاحد) .

فلسفة الخيام الانقلابية ( Mobilisme ) :

لقد كان نظر الخيام الى ( الحادثات ) نظراً فلسفياً علمياً ينطبق انطباقاً شديداً على الفلسفة العلمية التي ذهب اليها الفلاسفة الطبيعيون ( Les naturalistes ) . واستقراء رباعياته المفصحة عن آرائه وأفكاره التي من هذا القبيل يجعلنا نقطع بأنه من الملتزمين ( فلسفة الانقلاب — Philosophie du ehamgement ) وهذه الملتزمين ( فلسفة الانقلاب — للقلسفة تعرف اليوم بالموييليزم . ففي نظر الخيام : ( ان هذه الكائنات سيل يستمر يندفع من الأزل الى آخر الأبد ، والانسان في هذا السيل كدقاق العيدار . يقذفها ويمضي بها ، وهو في ذلك جاهل لا يدري من أين أتى ولا الى أين يذهب . جميع العناصر في تركب وانحلال دائم ، الأجزاء البسيطة التي تتركب منها مادة الموجودات هي دائماً في تجمع وتفرق ، فالانسان الذي يموت وتودع جثته بطن الثرى ، ذلك المعمل الكبير الذي نسميه ( الطبيعة ) ، تنحل عناصره وتتبعثر . . وقد يدخل بعض هذه العني الذي نسميه ( الطبيعة ) ، تنحل عناصره وتتبعثر . . ووبما صار بعضها الآخر الى كتلة طين فيصنع منه الخزاف عروة لابريق أو أذناً لجرة ! ولعل في أكواب الشراب التي يطوف بها الساقي ذرات من جمجمة كيخسرو ولعل في أكواب الشراب التي يطوف بها الساقي ذرات من جمجمة كيخسرو أو قطب معمود ! . وهكذا يستمر العالم في هذا الانحلال والتركب دون أن يعرف أو قلب معمود ! . وهكذا يستمر العالم في هذا الانحلال والتركب دون أن يعرف

منشرعين ؟ وهذا يعني انه ليس مفكراً فحسب بل فيلسوفاً صاحب طريقة ومذهب .

وقد أخطأ أكثر المؤلفين والرواة والنقاد في فهم أفكار الخيام وتعيين عقيدته الفلسفية والدينية . مع أنه من النادر أن نجد كالخيام كاتباً بنى عقيدته على احكام معينة معلومة ووضح أفكاره ببيان وبلاغة كبيانه وبلاغته .

#### فلسفة الخيام اللا أبالية Agnostisisme

ان الخيام في مسائل (ما وراء الطبيعة) ، أي في مسائل (الوجود المطلق) و (حقائق الاشياء) و (حقيقة الروح) و (المبدأ والمعاد) من صنف الفلاسفة اللا أباليين (Agnostique) الذين يعترفون بالجهــــل ويرون ان طاقة البشر لا تستطيع أن تحيط بمثل هذه المسائل.

ان بعض عبارات الخيام تدل على انه كان مؤمناً بقدرة قاهرة فوق البشر وهي (القدرة الكلية) وهو قانع بوجود صمداني سرمدي هو (الله). وبحث في (الحقيقة المظلمة) بحثاً مشبعاً وأفاد أنها (فوق العقل والمعرفة). واذا لاحظنا بعض رباعياته نستطيع القول ان (القدرة الكلية) التي آمن بها تشبه (الوجود المطلق) الذي قالت به الفلسفة أكثر من أن تشبه (الله) في الاديان. ومهما يكن الامر فان الخيام ليس (منكراً) كما انه ليس (متديناً) ولم يعباً بشيء عا تجب رعايته من أمور الشرع.

أما الذي أشغله دائماً واعتنى جداً بالكتابة عنه فهو تلك المعميات السرمدية التي حار لها الفلاسفة والعلماء واغرقوا في التفكير العميق من أجلها . والخيام كغيره من كبار الفلاسفة يقول بعدم امكان الوصول الى معرفة أسرار الأزل ، وأن يتيسر لانسان حل هذه المعميات . وكل من اشتغل في المسائل الفلسفية يعلم اله ما من أحد توغل في طلب الكشف عن حقيقة الموجودات المحسوسة الاوعاد بالخية يائماً من الوصول . لأن صور الحادثات لا ترتبط بالحقيقة المطلقة وإنما ترتبط بأجهزتنا الحسية ، وجميع ما ندركه من الموجودات انما يكون ادراكنا له ترتبط بأجهزتنا الحسية ، وجميع ما ندركه من الموجودات انما يكون ادراكنا له

الخيام. ومما لاريب فيه ان سلوك عمر الخيام أهاج عليه المتصوفة من أهل زمانه فهاجموه بشدة ولعل بعض من دس على الخيام هذه الرباعيات الصوفية رمى الى تبريره وتنزيهه وانه أراد أن يختم شيخوخته بخير فاصبح يفكر في كل شيء من ناحيته الدينية. وهذا يفنده قول الخيام في احدى رباعياته:

من دامن زهد وتوبه طي خواهم كرد باموي سفيد قصد مي خواهم كرد بيمانه، عمر من بهفتاد رســـيد اين دم نكنم نشاط كي خواهم كرد

أي : « اني سأطوي ذيل الزهد والتوبة ، وسأمشي الى الخمرة بشعري الابيض هذا ! وها أنا قد بلغت السبعين فار لل أنشط في هذا الوقت فمتى أنشط ؟ . » .

ليس في شعر الخيام غايات خاصة كالدين والوطن والانسانية والاخلاق يرمي اليها ، بل ان له طرز تفكير خاص وطبيعة فلسفية خاصة ، ورغم ان الخيام لم يكن مقلداً في شعره فقد نسبت اليه المحاكاة لغيره . وقد حذا حذوه كثيرون من شعراء الفرس وتأثروا بأفكاره وظواهر هذا التأثر ، ضعيفاً كان أو قوياً ، تشاهد في (حافظ شيرازي) و ( ناصر خسرو ) وغيرهما . أما المتأخرون فلم يحكن بينهم أكثر توفيقاً في محاكاة الخيام وبجاراته من المرحوم (ميرزا عباس خان أديب) الأديب الفارسي المتوفى من عهد غير بعيد . فقد كانت روح الخيام ترفرف على كل رباعية من رباعياته ، وتشم عبقات أفكاره في كل ما نظمه وحاكي الخيام به ، وليس في المعاني فحسب بل في الالفاظ أيضاً .

#### فلسفة الخيام:

دلت الوثائق التي وصلتنا على ان الخيام لم يكن أخصائياً في العلوم الرياضية والحكمية فحسب بل كان فوق ذلك شاعراً متازاً ومفكراً من أكابر المفكرين وقد وضع مؤلفات فلسفية وفقاً لرأي خاص ، وكان استاذاً في الفلسفة لعلماء

لها . والذين ينظمون الرباعيات في فارس يعدور. بالمئات ولكن الخيام نسيج وحده وهو أستاذ الأساتذة في نظم الرباعيات ، ويكفى لمعرفة ذلك المقايسة بين رباعية من رباعاته وأية رباعة لغيره في مرماها ومعناها فيظهر الفرق جلياً في الاتجاه والاسلوب والبيان . هذه هي العلامة الفارقة التي تميز شعر الخيام من غيره . وقد أشار الى الجهات التي يمكن تفريق شعر الخيام بها عن غيره (ميرزا محمد خان قزويني ) من أعاظم أدباء الفرس المقيمين في باريز اليوم في رسالة نشرها بالفرنسية مع (كلود آنيت) أحد الكتاب الفرنسيين فقال : « أن الفكر الذي يضمنه الخيام احدى رباعياته فكر معقول جلي وواضح . لا تأتلف معه العناصر الأجنبية المدسوسة فيه . وتظهر آثارها حالاً عليه . لأن الخيام لا يتقيد بمسائل الشك والايمان ، فلا التدقيق يزعمه ولا التفكير والشعور بفيدنا شيئاً . . وسيان من اشتغل بالعلم أو بالدين لحل معمى هذه الخليقة وكشف معضلتها فكل منهما عاجز . فهو يقول نحن لا نستطيع ادراك أية حقيقة كانت . . وليس وراء هذا الثرى ثواب ولا عقاب ! . وليست الأيام التي تنقضي بين طرفي حياتنا إلا أياماً قصيرة يجب أن نسارع الى انتهازها ولو كانت موقتة ! وليست الحقيقة المجردة لأيام هذه الحياة التي تتقلص وتفيء كالحلم الا الشراب وتعشق الجمال والشباب ونور القمر يقع على الافاريز والاطناف ، ونغمات الناي تهتز لها جنبات الفلوات والكروم . . والورود حينما تفتر عنها الاكمام ! . وهو الذي يقول لنا بعد أسفار بني اسرائيل كل شيء باطل وفان ! . فلنغتنم ملذاتنا فليست الغاية من الحياة إلا هذا ! . وللخيام نفاذ فكر ونظر خاص وشفافية في البيان ، وسعة قريحة وخيال ، وبعد عن الاطناب في الكلام تجعل له مكانة سامية خاصة بين شعراء الفرس المبرزين » ولاشك أنه دس بين لثالي، شعر الخيام كثير من الرباعيات ذات المغازي الصوفية والعبارات المشيرة الى معان مزاجية سمجة ! حتى ان ترجمة ( فيتز جرالد ) النميسة لم تخل من كثير من هذا النوع المدسوس الذي لا يجوز أن ينسب الى

عدة صفحات من المعاني الحكمية العالية المتينة لهو دور. شك محصول عبقرية فذة ونبوغ نادر!.

وقد كان سلوك الخيام في ماكتبه مسلك الريب والشك . وهزؤه بأهل زمانه وطباع معاصريه ، وجرأته في القول على تعمدي حدود الدين والآداب ، واستعمائه الكنايات المرة في الطعن والتشنيع على المرائين من أدعياء الزهد والورع كل ذلك ما حمل أهل زمانه على أن ينظروا اليه شزراً . .

وقد يكون من دواعي خمول ذكره في ايران وذيوعه في الغرب واحترام الغربين وتقديرهم له انه سبق زمانه بعصور من الوجهة الفكرية ، حتى انه لم يوجد في ايران من يفتش عن آثاره ويهتم بطبعها ! وكم نجد من العيب والقبح والخطأ في نسخ الرباعيات الفارسية المطبوعة في ايرار. والهند اذا قيست بنسخ الرباعيات المترجمة في اوروبة وامريكة من جهة الاتقان والتزبين والتصوير والتذهيب ! .

وقال « تيوفيل غوتيه » أحد أدباء الفرنسيين المتوفى سنة ( ١٨٧٢ ) صاحب المؤلفات الكثيرة عند ذكره الخيام ما يأتي : « ان رباعيات الخيام تحتوي جميع مقاطع همات قطعة قطعة ! »

وقال الحكيم المؤرخ « ارنست رينان » فى بعض كتبه في صدد موازنته بين أحد الشعراء والخيام : « وليس له قوة الخيام ولا تهكمه ومزاحه المر ، وهو الذي لم يشاهد في عصر من العصور شاعر إباحي مثله ! »

وقال المسيو « باربيه دومنياد » من أعاظم المستشرقين الفرنسيين عند ذكره الخيام : « أليس يعد حادثة غريبة ظهور شاعر في ايران في القرن الحادي عشر للميلاد يكون كما قال رينان . نظيراً لغوته وهانري هاينه ! » .

كان الخيام ينظم شعره رباعيات ، والرباعية قطعة مستقلة فيها وحدة في الشكل والمضمون . وتعد أعلا أنواع الشعر الفارسي اذا حاكت برودها يد شاعر له مقدرة وجدارة . وفحول الشعراء يمهـــدون للغرض الشعري الذي يرمون اليه في الشطور الثلاثة الاولى ، وفي الشطر الرابع يفرغون النتيجة التي مهدوا

عن فهم الخيام لمعنى الحياة وفق عقيدة المدنية الحاضرة وذوقها ، وافادته دساتير هذه العقيدة الاساسية في رباعياته باسلوب شعري بديع ولم تلتفت امم الغرب الى الخيام هذا الالتفات إلا لأنها نظرت اليه نظرها الى اوروبي معاصر حكيم وعملت بما في تعاليمه من حكمة ومضت على طريقته .

ولم يعرف الخيام في الغرب ويذيع صيته إلا بواسطة الشاعر الانكليزي الاديب (فيتز جرالد — Fitz gerald) مترجم رباعياته . واما في الشرق فانه حشر في زمرة الرياضيين والمنجمين ولم يعد في عداد الشعراء . وقد ثبت بالوثائق التي عثر عليها ار الخيام كان حياً في سنتي (٥٠٦) و (٥٠٨) للهجرة وانه دفن في (نيسابور) من ايران .

#### شاعرية الخيام:

ان أكثر الكلمات المترددة على السمع عند تلاوة شعر الخيام هي : الخمرة والحانة والساقي والكوز والعود والناي والمغني وأمثال ذلك . وجل المعاني التي ينطوي عليها : العمر سريع الزوال فيجب أن ننتهز الفرص قبل فواتها . نحن لا ندري من أين أتينا ولا ندري الى أين نذهب فلنحسن الاستمتاع بهذه الايام القليلة التي نعيشها . ليس في طوق البشر الوصول الى المعرفة فينبغي ان نقبل كل شيء كما وجدناه ولا نفسد على أنفسنا ملذاتها . . وغير ذلك . وبعبارة مختصرة يمكن أن يقال أن جميع ما تحوم حوله معاني الخيام في شعره تنحصر في هذا المصراع العربي : « اغنموا الفرصة بين العدمين ! » .

والحق أن الخيام كسا برباعياته الأدب الفارسي مطارف لا تبلى على الايام وحباه أحسن ما يحبو شاعر لغهة من عبقرية ونبوغ ، وكان موفقاً في انتقاء الفاظه فالانسجام والسلاسة والتشبيهات والاستعارات اللطيفة غير النكدة والسهولة وعدم التكلف ، كل ذلك من الصفات البارزة في شعره . وعباراته وافاداته تقوم حق القيام بأداء ما يحملها اياه من المعاني الدالة على مشربه وفلسفته . وان شعراً يحوي على مثل هذه الميزات المتنوعة ويضمن في شطوره الأربعة ما يحتاج شرحه الى

## شعر الخيام وفلسفته

كلفنا حضرة الاستاذ الاديب المحامي السيد أديب التقي (مدرس التاريخ والمجغرافيا في مدرستي التجهيز والمعلمين قبلاً ومدرس اللغة العربية ، وآدابها في مدرستي التجهيز والمعلمات بدمشق) أن يتحفنا بموجز عن شعر الخيام وفلسفته لاشتغاله بهذا الموضوع ووضعه فيه كتاباً خاصاً ، كيما نصدر به هذه الرباعيات ، فتفضل حفظه الله بكلمة مستعجلة اشتملت على ما يروي الغلة . في الموضوع المشار اليه وهذه هي :

#### ٥ نظرة مستعجلة ٥٥

#### في شعر الخيام وفلسفته

لم يكن الخيام نفسه عندما نظم رباعياته وجمعها يحلم بما سيكون لها من الشأن بعده ، وخصوصاً عند أمم غريبة عنه وطناً وجنساً ولغية وديناً! لقد لقيت هذه الرباعيات ما لم يكن بحسبان الخيام ولا غيره من التهافت والاقبال على دراستها ونقلها الى لغات العالم المتمدن في اوربة وامريكة.

وقد يستغرب الانسان ما لقيته هذه الرباعيات من العناية مع انها ليست خيرة الخيرة مما أنتجته قرائح أبناء فارس من الوجهة الأدبية ، وليس مقام الخيام الأدبي في ذروة الذروة التي لم يستطع التحليق اليها أدباء الفرس ، فما هو الباعث يا ترى لهذا التفوق والرجحان الأدبى ؟

لقد أجاب عرب هذا الاستاذ العلامة الفيلسوف التركي رضا توفيق بك في كتابه « رباعيات خيام » فقال ان هذا الفوز الذي كتب لرباعيات الخيام منبعث

يمكن أن يقال ان هذه الترجمة أقرب جميع الترجمات الشعرية للخيام بلا استثناء فشكر الله مساعيك الجميلة وجزاك الله عن الشعر والادب أحسن الجزاء حيث عرفت الى أدباء العرب شاعراً من أكبر شعرائنا له فى جميع أقطار أوروبا واميركا شهرة واسعة ولم يكن يجهله إلا اخواننا العرب وها أنت قد أديت هذه الخدمة اللائقة للآداب الفارسية والعربية معاً.

المخلص الحقيقي محمـــد القزويني



الحكم فى ذلك الى ذوقك اللطيف وذوق سائر أدباء العرب المعاصرين. غاية ما يمكن ان أبدي رأيي فيه بدون أن أخرج عن حدودي هو من حيث المعنى أي من حيث مطابقة الترجمة للاصل وتأدية الغرض الأصلى للشاعر فى الترجمة .

أشهد الله انني قلما رأيت بين التراجم التي لا تعد ولا تحصى للخيام في اللغات المختلفة ترجمة صحيحة ومطابقة للاصل كترجمة سيادتك. أحسن الترجمـات لرباعيات الخيام في اللغات المختلفة هي ترجمة الشاعر الانجليزي (فيتز جرالد) وترجمته مع انها مر. \_ حيث الشاعرية والفصاحة والبلاغة لفظاً ومعنى في غاية الجودة فمن حيث المطابقة للاصل وبيان الغرض الاصلي للشاعر فيها فراغ كثير يعني أن المشار اليه ترجمها ترجمة حرة للغاية ولم يتقيد باتباع الخيام وحفظ أغراضه وأداء معانيـــه في الترجمة بحيث أصبحت معرفة المعنى الاصلي ولو على سبيل الحدس في أغلب رباعيات فيتز جرالد متعسرة وكثيراً ما بعد عن الاصل بدرجة أصبح حدس الاصل معها محالاً . أما باقي تراجم الخيام الشعرية فقد أخذت في الاغلب عن ترجمة فيتز جرالد الانجليزي لا عن الاصل الفارسي لذلك أصبحت تلك التراجم كترجمة فيتز جرالد بل أشد منها ( لأنها ترجمة عن ترجمة ) في انها غير مطابقة للاصل وحرة للغاية . وفي هذه الأواخر ترجمت رباعيات الخيام بواسطة السباعي الى العربية وطبعت في مصر لكني الى الآن لم أرها حتى أبدي رأيي فيها . أما ترجمة سيادتك أعني ٨٦ رباعية التي أرسلتها لي فهي وان كانت من طراز جديد ومن جهة واحدة أعني جهة الوزن بعدت عن الأصل لأنك لم تبق على وزر\_ الرباعيات الاصلى ( بحر الدوبيت في اصطلاح المتأخرين من شعراء العرب) ولم تقيد نفسك في جميع الرباعيات بوزن وبحر واحد ولكن من حيث مطابقة الترجمة للاصل ( في الحدود التي يسيغها لك التقيد بالوزن والقافية في الترجمة الشعرية فالحق والانصاف كما عرضت لك أجدت كثيراً كثيراً في الخروج من عهدتها ولعله

# (تعریب کتاب العلامة المتبحر الميرزا محمد خان القزويني) 45 AVENUE REILLE. 45 PARIS 14°

١٥ محرم سنة ١٣٤٥٢٦ يوليو سنة ١٩٢٦

سيدي العلامة الفاضل المعظم:

اما من خصوص ترجمة رباعيات الخيام التي تفضلت وأرسلت لي نموذجاً منها وطلبت رأبي فيما تلطفاً منك فأقول في الجواب: اما من حيث اللفظ أي من حيث فصاحة الترجمة وبلاغتها فلا أرى لي صلاحية ابداء الرأي واعطاء الحكم في ذلك فاني نظراً الى كوني ايراني الجنس. واللغة الفارسية لساني الذي ولدت عليه ربما استطيع أن أدرك حسن المترجم عنه أي الرباعيات الاصلية. أما الترجمة العربية فيما ان اللغة العربية ليست بلغتي الاصلية. وأنا أجنبي عنها فكيف أستطيع أن أقضي وأحكم في هذا الموضوع خصوصاً ازاء فاضل فحل مثل سيادتك وكل حكم يصدر مني في هذا الشأن لاشك انه سيكون من قبيل الرجم بالغيب واتباع الظنون والأوهام ونوعاً من التصنع والتكلف فرحم الله امرءاً عرف نفسه ولم يتعد طوره. لقد جعل ابن خلدون عنوان أحد فصول مقدمته ما يلى:

« فصل في تفسير الذوق في مصطلح أهل البيان وبيان انه لا يحصل غالباً للمستعربين من العجم »

فاذا كان حصول هذا الذوق غير ممكن للمستعربين فمعلوم ماذا يكون الحال في شخص مثلي ليس لديه من العربية الا اطلاع سطحي محدود واني لأكل

ابنی نظات زاردد بیار آزاد آنه اس ، و درای ادا فر راعل مام سے سرط ساع یای فاہر ارجم می بداسی وابند ت كدن آزا ندسياء تا حكى الرال حصوص سرانه بنايم ، زهم كرار لعن ای ۸٦ راحی که ۱رای سے فرسکر دالد اگر چه از طراز تا زه این د ازیک صن از اصل دور انداره این از حمت در در که نه در ان رباع املی (ا ( دوست اصطلاع شاعزی از سعرام می ۱۸ که الل مفروالد و نه خوررا مقد مراعات وزرج و لجرواهد ار جميع تراهم رباعان فرموره الدرو لى از حمنى نظائ معنى كله بالمل ( ١١٤ ) نشر درن و والله مر المن المؤرد المؤر من نده مجز ار بیار سیار هر باز همی را دو امره ترام سیال اون این تركمه زوملزي للموترالا بقري عاماس بداستنا بامل فارسان، و الله مع الحيلة وعز اك الله عن المعروالار اعن الخزام كمكيكاع سيار بزرك مارا كه در فليم الظار الدبار المركاماسي درفيه का दीरा हम्बे रात्रिक्षांगा न विराम्भद्यांगारि るいとというからからしているというといろいん。 اربياح و الخام داده الله الخلوه فيق 

می در نورد میل سے کی کہ از زیاں وی حزاطلام بیار معلی میرود کو معلماس مال مارية جزاهديور ، فكم اين مصوبر اينزوادلو عرد معزنالی و ماراد با و معاصری و اسگذارم، منم جدیک منیانی مردل نشن از عرود حود م و المن که از حد حد الم نسن از لحاظ مطاسة ترجمه الماد تأدية عن اصل تاعر ن ع ا غدائه كماس تراج كنزة لانعاد لاعمار بهام النه تحليد كن والمرافق والمراعالي وظائل المال ديمام، معتن وَالْمُ عَانِهُ اللَّهُ عَالِهُ مَا لَهُ وَلَا يُعْرِفُ مِواللَّهُ اللَّهِ وَلِلَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّ و د اله الراف الما الله الراف الما الله الرف الما الله الماف राहिता के देशा कर होटा अलिक हैं। فرضاعزملی بیار مای عالی دارد میزیبارته آزادانه مولی ومعترماً بعدى حام وهنؤا اغراهن او وادام معاني او ابرتر المهم نهاسى، بطوركم ارفالدراعات حزام كه اوركمه زوناسى مرى زدن اماریاعی منای مکاری در ۱۱ ای ماراز ایس ایس که در ا قالی، و مارتاج حیا براعزاما تی ستر ته برای عابا الدار المحرف في في الله والله US; (CALASIAS ASSACIONAS ASSACRAS) ; RU

# 45, avenue Reille, 45. Paris 14º

1979 N, 19

id rediction silve

رم معنوص تراكمة رباعل على كمام كه مؤنة ازارا المحدى فرمواد مراس وسامره موند و لطفا رأى سندرا درآل حصرص مزاست لبويد ورودا عهن سلم كرامًا از علبة لنظ لمن از لحاظ بعناء عرفي الم ترجم سن هرار صلاحت آن ا در عزدم ين بنم كه الله را ي وعلى قاي عضرص سام زراكه هرمند منه دراطة اسكه ارال علم وفارس زبال مادر من اس تا الدازة شامة متوانم لطف كلام متر في عنه لعندامارباعات مناءرا مدك كنم ولي مردد ترجم وي آن جنوي زال ۱ اماری سے و من درال اجتم عگونہ طبق ان درال معنی قَمَاد تَيْنَا مِ أَنْهُم مِحْفَر فَاصَلُ فَلَى مَلْ رَكَارِعَالَى ، وهر كُرِينَ فَكُرِ إِنَّ س درای حصور بلاتک از شار عم بالعیب و اشاع کلزن وارهام ونعسوه تكف واهربز دم الله الم أوزيف ولمستخطره، العالمان عنزان کلی از نفتر میدمی هوز را ای آوار داره اس که « فقال غية برالندن في مصطلح على إليان و بهال انه لا لحصل خالها للمستنظم منالعیم ، ونی که ارهنوس سنترین مصرلای دار عزمکی ۲

#### وقال المعري

أرواحنا معنـا وليس لنا بها علم فكيف اذا حوتها الاقبر أخذه الخيام ــ فقال :

سر الحياة لو انه يبدو لنا لبدا لنا سر الممات المبهم لم تعلمن وأنت حي سرها فعداً اذا ما مت ماذا تعلم وقال أبو الحسن الماخرزي: المترجم في وفات الاعمان

يا صاحب العودين لا تهملهما حرك لنا عوداً وحرق عودا أخذه الخيام فقال: ما تعريبه

وهلم بالعودين واكتمل الهنا وقع على عود واحرق عودا

ومن غريب ما رأيت من تصرف المعربين هو تنظيم الرباعيات وتقسيمها الى أناشيد حيث جعلوا كل رباعية مرتبطة بالاخرى مع ان كل رباعية في الاصل مستقلة بمعناها لا علاقة لها بالاخرى أصلاً وقد جمعت في الفارسية غالباً مرتبة على حروف الهجاء ولا شك انه ما استطاع المترجمون أن يجعلوها سلسلة متصلة الحلقات إلا بعد أن تصرفوا بمعناها فاتوا بالشعر القديم الشرقي على نمط الشعر العصري الغربي .

ومما يجدر التنبيه عليه ان اسم الرباعية كان يطلق قديماً على الاربعة أشطر كما في رباعيات الخيام التي يتألف كل منها من بيتين كما انها وردت في بحر فارسي دخيل في العربية ، يسمى « بحر الدوبيت » أي بحر البيتين ولكن بعض المتأخرين من أدباء العرب كالياس فرحات والشيخ على الشرقي قد اطلقوا اسم الرباعية على أربعة أبيات تشبيهاً لها برباعيات الخيام في حين أن رباعيات الخيام تتألف من بيتين فحس .

عند استماع القطعة الموسيقية ذات اللحن الواحد المتكرر المعبر عنه اليوم بموسيقى الهمج وكيف يرتاح السمع عند استماع القطعة الموسيقية ذات الالحان المتنوعة ومثل ذلك يعرض للعين أيضاً عند مشاهدة الروضة ذات الزهر الواحد أو الروضة ذات الزهور المختلفة . . .

هذا وقد طبعت الرباعيات مع أصلها الفارسي ليسهل على العارفين باللغتين المقايسة بين الاصل والتعريب . . .

وقد اعتمدت في الاصل الفارسي على نسختين احداهما النسخة التي جمعها الكاتب البحاثة الأديب ( السيد رشيد الياسمي ) المطبوعة في طهران والثانية : النسخة التي طبعها عن نسخة قديمة وقابلها على نسخ كثيرة المستشرق الالماني الدكتور ( فريد ريخ روزن ) . . .

ونظراً الى الدقة التي توخيتها في التهريب فقد فتحت المجال الآن لكتاب العربية وأدبائها ليدققوا النظر في فلسفة الخيام ويقابلوا بينها وبين فلسفة (المعري) فاني رأيت كثيراً من معاني الخيام مأخوذة عن المعري في (لزومياته) أو في (سقط الزند) وبعضها مأخوذة عن شعراء آخرين وعلى سبيل المثال نذكر ما يلي:

#### قال المعري

تمنيت ان الخمر حلت لنشوة تجهلني كيف استقرت بي الحال وقال أيضاً

أيأتي نبي يجعل الخمر حلة فتحمل شيئاً من همومي وأحزاني أخذ الخيام هذا المعنى فقال ما تعريبه :

بصدر الأفاضل الذي كان يدرس الأدب العربي للشاه المخلوع قال بعد ان اطلع على الرباعيات بتمامها : ( أكاد أعتقد ان الخيام نظم رباعياته بالعربية والفارسية معاً وقد فقد العربي منهما فعثرت عليه وانتحلته لنفسك ) .

لم يكن غرضي من اثبات هذه الشواهد هو الفخر والتبجح بل كل غرضي يشهد الله أن أجعل القارى، العربي واثقاً من انه اذا قرأ التعريب فكأنه قرأ الأصل بلا أدنى فرق.

وقد نشرت مجلة (ارمغان) لسان حال النادي الادبي في طهران قطعاً من التعريب مقرونة بالاصل مع مقدمة ضافية نوهت فيها بمكانة هذا التعريب.

ثم إني أرسلت نماذج من الرباعيات مصحوبة بأصلها الفارسي من حرف الالف الى حرف الدال للعلامة المتبحر الميرزا محمد خان القزويني [ المقيم في باريس منذ عشرات السنين والعارف بمعظم اللغات الاوربية والعضو في مؤتمر المستشرقين باكسفورد والذي كان العضد الايمن للمستشرق الانكليزي المرحوم الاستاذ « برون » في نشر الكتب الفارسية والتعليق عليها ] وطلبت اليه ان يقايس تعريبي هذا بما ترجم من الرباعيات الى سائر اللغات. فأجابني بكتاب يجمع بين تقريظ وانتقاد يراهما القارى؛ ضمن كتابه الذي أثبت أصله وتعريبه في صدر الرباعيات ...

أما انتقاد الاستاذ العلامة فينحصر بالوزن فحسب ذلك لأني لم أحتفظ بالوزن الاصلي أعني بحر [الدوبيت] ولم أقيد نفسي بوزر. خاص يطرد في جميع الرباعيات وشفيعي في ذلك أمران:

أحدهما الآهتمام بأداء المعنى الاصلي في أي وزن أمكن إذ أن ذلك هو غرضي الوحيد من الترجمة وكنت لذلك أضطر أحياناً أن أجيل الترجمة في بضعة أوزان حتى أعثر من بينها على الوزن الوافى بأداء المعنى . . .

الثاني : ان الاذن تمل من استماع نغمة واحدة تتكرر في وزن واحد وتميل الى التنوع فما الوزن إلا نوع من الموسيقي وكل يعرف كيف يعتري السمع الملل

الثاني تقريب التعريب بقدر الطاقة من الذوق العربي وكان ذلك يلجئني أحياناً إلى أن أفرغ الرباعية الواحدة في اكثر مر. عشرين سبكاً حتى أختار من بينها السبك الوافي بأداء المعنى والمطابق للذوق العربي وكثيراً ما كنت أضحى بخيالي الشعري في سبيل تحقيق هذه المهمة وربما يرى القارى، الاديب كلمات في الترجمة يمكن استبدالها بأحسن منها ولكن ليثق من أني قد آثرت هذه الكلمات على غيرها ( مما هو أنسب منها للذوق ) لئلا يؤدي تبديلها الى خلل في المعنى الاصلى .

وما كنت أحيد عر. هذا الغرض وآتي بشيء من التصرف إلا عندما أعجز عن كل الوسائل للاحتفاظ بالمعني الاصلي.

وهناك رباعيات جميلة لم أستطع مع افراغ الجهد أن أبرز معانيها المهمة كاملة في الترجمة مع الموافقـة للذوق العربي فنكبت عن ترجمتها معترفاً بعجزي وقصوري .

ولما أن أكملت النعريب عرضته على أدباء الفرس فقابلوه بالاصل وأكبروه غاية الاكبار واليك ما فاه به أكبر شعراء الفرس المعاصرين وهو محمد حسين بهار الملقب ( بملك الشعراء ) قال : ان بعض التعريب مع كونه مطابقاً للاصل جداً فهو يفوقه من حيث البلاغة والاسلوب كهذه الرباعة:

لم يحظ بالدهر في ورد الخدود فتي إلا وكابـد من أشواكه العطبا أنظر الى المشط لم تبلغ أنامله والرباعة الآتية:

أصداغ أغيد ما لم ينشعب شعبا أيا فلكاً يربى كل نذل وليس يدور حسب رضا الكريم بذي شرف وتسمو باللئيم

كفي بك شيمة أن رحت تهوى

ولا أنسى ما قاله لي أحد كبار العلماء والادباء هناك وأعني به العلامة الملقب

السيدان ( علي الجارم ومصطفى امين ) ليدرس في دار المعلمين هناك فترجمته لما وبمدئذ انتخبت عضواً في النادي الادبي الفارسي بطهران ·

وحينذاك اخذت اطالع الرباعيات بالفارسية فوجدت تعريب الاستاذ البستاني رغم ما اشتمل عليه من سمو وابداع لم يكن يمثل مع الاسف من الرباعيات الا قشورها البراقة واصدافها اللامعة وكان له العيذر في ذلك اذ لم يكن عارفاً بالفارسية فترجم سباعياته عن الانكليزية ومن اجل ذلك بقى الدر واللباب في كنز مرصود لم تستطع ان تفك طلاسمه قرائح المترجمين.

كل ذلك حرك رغبتي الى محاولة فك تلك الطلاسم واكتشاف ما اختبأ فى ذلك الكنز لعلي أستطيع أن اتحف قراء العربية لغتي المحبوبة لا بتلك الحيالات الشعرية المعروفة التي تدفع الى التشائم وتدعو الى اللذات فحسب بل بتلك اللئاليء المكنونة التي تمثل آراء الخيام الفلسفية ونكانه الادبية البديعة .

وقد أدركت حينئذ خطورة موقفي وما يعترضني فيه من العقبات عا يدركه كل من عانى ترجمة الشعر بشعر مثله ولا غرو فان نقل المعنى شعراً من لغة الى اخرى مع الاحتفاظ بالمعنى الاصلي بحيث لا يبدو علبه أثر التكلف في الترجمة أمر شاق تهي دونه العزائم وتقف الهمم حائرة أمامه ولكن الرغبة سر النجاح والعشق يجتاح العراقيل ويذلل الصعوبات فانصرفت وكلي رغبة نعو التعرب وأخذت أجرب قريحتي في تعريب بضع رباعيات عرضتها عند ترجمتها على أدباء الفرس العارفين بالعربية وآدابها فقابلوها بالاصل وأبدوا اعجابهم منها وشجموني على أكمال العمل فأخذت أوالي السعي وافرغ الجهد ثلاث سنوات كاملات لم يكن لي فيها شغل سوى اتمام هذا العمل حتى أكملتها ثلاثماية واحدى وخمين رباعية وكان همي الوحيد أثناء التعريب متجهاً لأمرين الأول الأمانة في النقل والاحتفاظ بالمعنى الاصلي حتى ظهر أكثر الرباعيات كأنه قد ترجم كلمة .

## المن المعرب الم

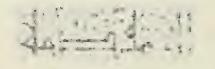
أول ما قرأت من رباعيات الخيام هو تعريب الاديب السيد وديع البستاني وقد اثرت في نفسي قراءتها حينذاك بحيث نقلتني من عالمي المحدوس الى عالم خيالي بديع ملؤه اللذة والهناء، فوددت لو بقيت فيه ولا انتقل الى هذا العالم المادي المفعم بالآلام والاتعاب.

وقلت لنفسي ان كار. هذا أثر التعريب فما هو اثر الاصل يا ترى ؟ من ذلك الحين اخذت اسعى للوصول الى ينبوع الرباعيات الاصلي . لار. السواتي والانهار مهما نقيت لابد وان تحمل مع النمير العذب فضلات وزوائد تعكر لونه وتفسد طعمه . فشعرت بالحاجة الى تعلم الفارسية وآدابها ولكني كنت في بيئة عربية والاسباب لم تكن متوفرة لدي لبلوغ تلك الامنية فحدث بعد حين ار. ثار العراق ثورته الكبرى ثم انتهت الثورة بانكسار الجيش الوطني فاضطرتني الظروف الى مغادرة بلادي واتخاذ طهران عاصمة الفرس داراً لهجرتي .

أقمت فى طهران ثماني سنين كان همي الوحيد فيها درس الادب الفارسي والنفوذ الى معانيه الدقيقة ومراميه السامية لأصل منها الى الينبوع الصافى الذي سالت منه خيالات عمر الخيام الشاعر الذي شغفت به من دون باقي شعراء الفرس.

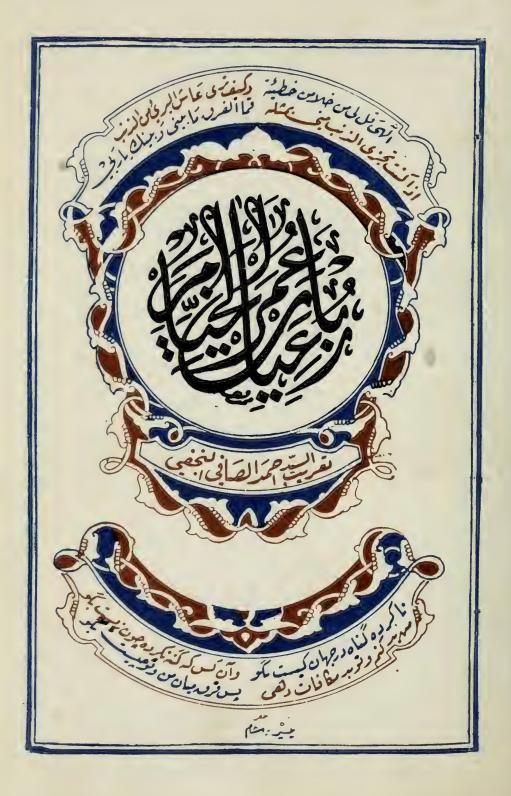
ثم بلغت من درس الادب الفارسي المنزلة التي كانت تتوق اليها نفسي وأخذت أكتب واترجم وانشر باسم « سيد احمد نجفي » في امهات الصحف الفارسية . كصحيفة « شفق سرخ » و « كوشش » و « اقدام » وبحلة « ارمغان » لسان حال النادي الادبي بطهران ومجلة « تعليم وتربيت » ثم كلفتتي وزارة معارف ايران ان اترجم لها كتاب علم النفس الذي اشترك بتأليفه الفاضلان المصريان

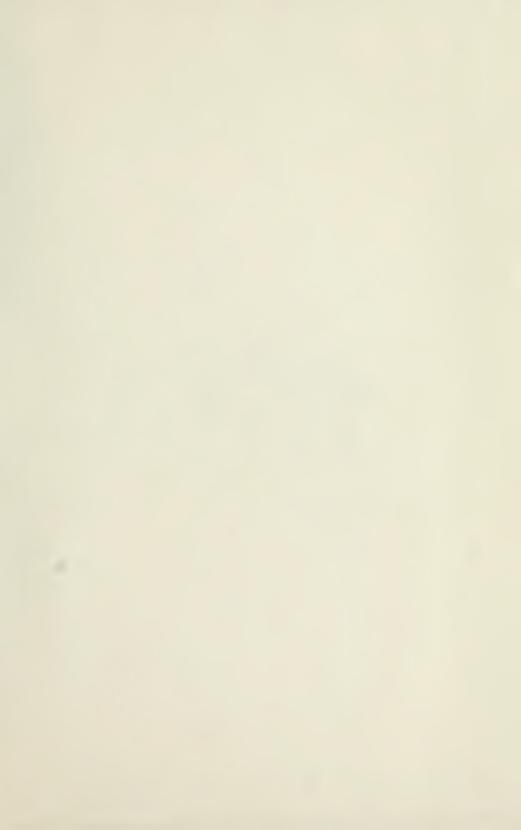


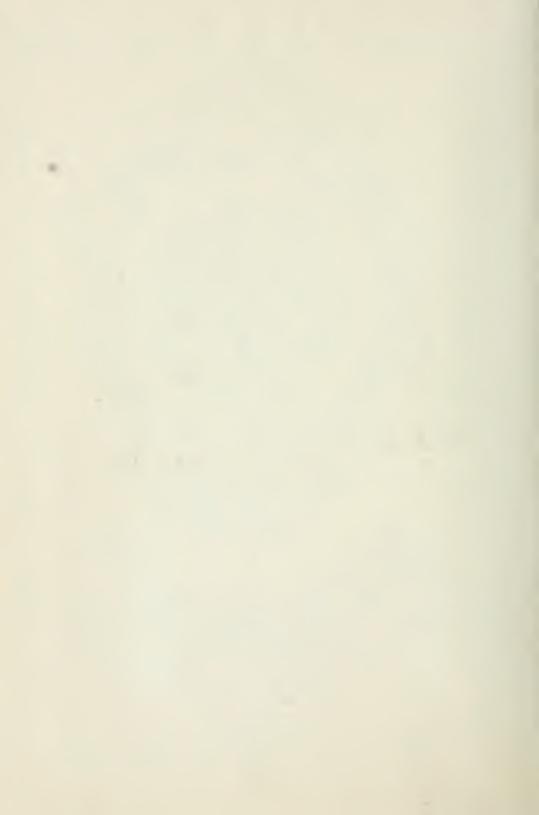












PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

